مع العدد هدية
الفردوس (مجلة الطفل المسلم)

منبر الإسلام

السنة (٦٩) العدد (٨) شعبان ١٤٣١ هـ
يوليو - أغسطس ٢٠١٠م - الثمن ١٥٠ قرشاً

- زيارة القدس بين التأييد والرفض
- الإسلام الحضارى فى مصر
- فى رحاب شهر شعبان المكرم
- حديث القرآن عن الجمال
- من مقاصد الإسلام العفة والطهارة
- حقوق المرأة بين الإسلام والمواثيق الدولية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى هذا العدد

اهتمامات التحرير

■ حديث الشهر: زيارة القدس بين التأييد والرفض
د. محمود حمدى زقزوق ٢

■ إسلام لكل العصور: الإسلام الحضارى فى مصر
د. محمد الشحات الجندى ٥

■ على مائدة القرآن الكريم: ٩

● نظرات فى كتاب الله تعالى: تفسير سورة (الذاريات) د. محمد سيد طنطاوى ١٠

● نظرات بيانية فى الكلمة القرآنية (٢٣) د. طه مصطفى أبو كريشة ١٥

صورة الغلاف

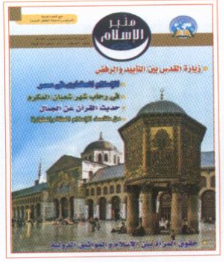

المسجد الأموى بدمشق

يُعد من أكبر وأجمل المساجد التى أنشئت فى تاريخ الإسلام، كما يعتبر أهم معالم دمشق الدينية والأثرية على الإطلاق

هدية منبر الإسلام
الطفل المسلم
«مجلة الفردوس»
٣٢ صفحة بالألوان

المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

منبر الإسلام
تصدرها وزارة الأوقاف
المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

رئيس مجلس الإدارة
الدكتور: محمود حمدى زقزوق
وزير الأوقاف
رئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

رئيس التحرير
الدكتور: محمد الشحات الجندى
أمين عام المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

مجلس التحرير
الدكتور: أحمد محمد الطيب
الدكتور: أحمد كمال أبو المجد
الشيخ: محمد عبد المجيد زيدان

الاشتراكات

تطلب الاشتراكات باسم المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - على مكتب بريد جاردن سيتى - القاهرة.
الاشتراكات عن سنة كاملة: ٣٥ خمسة وثلاثون جنيها بجمهورية مصر العربية.
الاشتراكات عن سنة كاملة: ٣٥ خمسة وثلاثون دولارا أمريكيا للدول العربية والإفريقية
الاشتراكات عن سنة كاملة: ٤٠ أربعون دولارا أمريكيا للدول الأوروبية
الاشتراكات عن سنة كاملة: ٤٥ خمسة وأربعون دولارا أمريكيا فى الولايات المتحدة الأمريكية وكندا وشرق آسيا.
الاشتراكات عن سنة كاملة: ٦٥ خمسة وستون دولارا أمريكيا لأمريكا الجنوبية واستراليا واليابان.

العنوان البريدى: ٩ شارع النباتات - جاردن سيتى - القاهرة.
رقم الهاتف: ٢٧٩٥٨٦٦٤ - ٢٧٩٥٨٦٥٩ - ٢٧٩٤١٦٢٧ (٢٠٢) - فاكس: ٢٧٩٥٨٦٦٣ - ٢٧٩٥٤٠٠٥ (٢٠٢)

أنباء وأخبار ص ١٠٨
استراحة المنبر ص ١١١

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من وحى المناسبة: ٢٧

- فى رحاب شهر شعبان المكرم — فضيلة الشيخ محمد عبد المجيد زيدان — ٢٨
- شعبان نفحات وذكريات — فضيلة الشيخ / فكرى حسن إسماعيل — ٣٢

الدعوة والخطاب الدينى ٤٥

- خيرية الأمة الإسلامية — د. أحمد عمر هاشم — ٤٦
- من مقاصد الإسلام .. العفة والطهارة — فضيلة الشيخ/ شوقى عبد اللطيف — ٤٩
- فقه الدعاء فى قصص القرآن الكريم — فضيلة الشيخ/ خالد الجندى — ٥٧

الأسرة والمرأة فى الإسلام ٦٣

- المخاطر التى تواجه الأسرة المسلمة فى البرازيل — د. محمد حسين الزغبى – الشيخ / خالد رزق تقى الدين — ٦٤
- حقوق المرأة بين الإسلام والمواثيق الدولية — د. سامية منيسى — ٧١

الدين والحياة ٧٧

- أمراض الكبد والوقاية منها (٢) — د. عبد المعبود عمارة — ٧٨
- نظرية التطور عند بعض مفكرى الإسلام — د. محمد فتحى فرج — ٨١

أعلام فى الإسلام ٨٩

- عمر مكرم شيخ يقود الأمة — د. محمد عمارة — ٩٠
- مع الدكتور محمد عبد المنعم خفاجى فى ديوانه «وحى العاصفة» — أحمد مصطفى حافظ — ٩٥

حوارات وتحقيقات

- حوار مع رئيس جامعة جالا الإسلامية — مصطفى إبراهيم خيان — ٩٧
- المسجد الأحمدى «بطنطا» — محمد كامل شاهين — ١٠٣

افتتاحية العدد

الأخ والصديق

فأنت الصاحب والزميل فى رحلة عطاء المجلة، نحرص على رضاك ونتمنى أن تكون متواصلا دائمًا معنا بقلبك وعقلك وفكرك، على طريق خدمة ديننا ومجتمعنا ووطننا، كل ما نرجوه - وما ذلك على الله بعزيز - أن يكون لجهودنا مردود إيجابى لديك، وألا تتردد لحظة فى أن تعبر بصدق وصراحة عما يجول بخاطرك نحو المادة العلمية ومحتويات المجلة، فهذا يسعدنا ويشد من أزرنا، وشكرًا لك.

رئيس التحرير

يسألونك فى الدين والحياة ١١٩

فضيلة الدكتور: على جمعة محمد

نافذة على القراء ١١٤

موقع المجلس الأعلى للشئون الإسلامية على الشبكة الدولية

Website Addresses : www.islamic-council.org
www.islamic-council.com
E-mail Address: Islamic_council_eg@yahoo.com
Postal Address : 9, El-Nabatât St., Garden City, Cairo, A.R.E.
Tel. : (+202) 27947776 / 27958664 Fax : (+202) 27954005

الاشتراكات
لسلسلتى قضايا ودراسات إسلامية

يخاطب بشأنها المجلس الأعلى للشئون الإسلامية وترسل على مكتب بريد . جاردن سيتى . القاهرة

قيمة الاشتراك السنوى (١٢ عددًا)

أولا : داخل مصر (٣٠ جنيها مصريا).

ثانيا : خارج مصر كالآتى: دول عربية وافريقية (٩ دولارات أمريكية) دول أوروبية (١١ دولارًا أمريكيًا)، دول أمريكا وكندا وآسيا (١٤ دولارًا أمريكيًا) أمريكا الجنوبية وإستراليا: (٢٢ دولارًا أمريكيًا).

حديث الشهر

زيارة القدس بين التأييد والرفض

أ.د. محمود حمدى زقزوق

تعد قضية القدس من القضايا التى تهم المسلمين جميعا فى كل زمان ومكان، فالقدس تشكل جزءا جوهريّا من موروثات الأمة الإسلامية ومقدساتها، وهى مرتبطة برحلة الإسراء، والقدس بمسجدها الأقصى أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين، وهذا يعنى أنها ليست قضية عربية تهم العرب فقط، أو الفلسطينيين فقط، وإنما تهم كل مسلم فى كل بقاع الأرض.

ومن هنا فإنه لا يجوز اختزالها بجعلها مجرد قضية فلسطينية. فمسئولية تحريرها تقع على عاتق كل مسلم. وقد كان ذلك هو ما حدث فى الماضى أيضا.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقد كانت لى وجهة نظر ذكرتها فى ندوة بنقابة الصحفيين منذ نحو ثلاثة عشر عاما تتلخص فى أننا يجب أن نتعامل مع قضية القدس على أنها قضية إسلامية، ليس فقط على المستوى النظرى، وإنما على المستوى العملى أيضا، فكما يحج المسلمون إلى المسجد الحرام فى مكة ويحرصون على زيارة المسجد النبوى، عليهم أن يكثروا من زيارة بيت المقدس حتى يشعروا العالم بأن هذه القضية قضية إسلامية لا يمكن التهاون أو التنازل عنها مهما طال الزمن.

وعندما طالبت بذلك اتهمت بأننى أدعو إلى التطبيع وإلى ترويج اقتصاد العدو، على الرغم من أن المستفيدين سيكونون من المسلمين المحيطين بالمسجد الأقصى، ولو حدث هذا التدفق الإسلامى لزيارة القدس لكان فى ذلك إيجاد واقع جديد يؤكد الحق الإسلامى فى القدس، وقد رحب بهذه الدعوة العديد من الإخوة الفلسطينيين على المستويين الرسمى والشعبى، ولا يزالون يرحبون. ولكن المزايدات والشعارات الرنانة الفارغة لا تدع للمنطق العقلى مكانا، ولا نعلم ما تخبئه الأيام للقدس الشريف من مستقبل.

والأسس الدينية التى نستند إليها فى الدعوة لزيارة القدس تتمثل فيما يلى :

١ - وردت الإشارة إلى المسجد الأقصى المبارك فى أول سورة الإسراء فى قوله تعالى : **﴿سبحان الذى أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذى باركنا حوله﴾** (سورة الإسراء الآية ١) والمسلمون فى كل مكان فى العالم يتعبدون بهذه الآية وغيرها من آيات القرآن، فالمسجد الأقصى أحد المقدسات الإسلامية. وله فى حياتهم الدينية مكانة كبيرة لا جدال فيها.

اختزال قضية القدس واعتبارها مجرد قضية فلسطينية سحب عنها المدد الإسلامى الذى يعد أمضى سلاح فى مواجهة العدو

٢ - ورد عن النبى ﷺ قوله : **«لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد : المسجد الحرام ومسجدى هذا والمسجد الأقصى»**. وهذا يوضح لنا بجلاء مكانة المسجد الأقصى بين المقدسات الإسلامية التى تشد الرحال إليها، ويطلب من المسلمين زيارتها.

٣ - كان من عادة المسلمين فى السابق أن يزور الحجاج إلى بيت الله الحرام فى مكة المسجد الأقصى فى القدس فى طريق رحلتهم إلى الحج تلبية لما جاء فى الحديث النبوى المشار إليه.

٤ - فى السنة السادسة للهجرة أراد النبى عليه الصلاة والسلام أن يعتمر ومعه عشرة آلاف من المسلمين، على الرغم من أن مكة كانت حينذاك فى يد كفار قريش، وأن الأصنام كانت منصوبة حول الكعبة، فهل كان النبى ﷺ يريد أن يعترف بسيطرة المشركين على المسجد الحرام وبشرعية الأصنام المنصوبة حول الكعبة؟! لقد أراد فقط أن يؤكد الحق الإسلامى فى زيارة المسجد الحرام والطواف حول الكعبة والسعى بين الصفا والمروة، وفى ذلك أبلغ رد على من يعارضون زيارة المسجد الأقصى اليوم بحجة أنه تحت الاحتلال الصهيونى.

وكما رفض مشركو مكة السماح للمسلمين بأداء العمرة فى السنة السادسة للهجرة، فإن من المتوقع أيضا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أن ترفض إسرائيل السماح بزيارة المسجد الأقصى لعشرات الآلاف من المسلمين سنويًا. وعندئذ يحق للمسلمين أن يتوجهوا إلى المجتمع الدولى ومنظمات حقوق الإنسان الدولية مسجلين مواقفهم واحتجاجهم على منعهم من أداء شعيرة دينية، وعلى المسلمين ألا يكتفوا بمجرد الاحتجاج، بل عليهم أن يعملوا على إبقاء هذه القضية مطروحة للنقاش، والحصول على دعم دولى للتوصل إلى قرارات تؤكد الحق الإسلامى فى القدس.

لقد مرت قضية القدس بحقب مختلفة كان أصعبها أثناء الاحتلال الصليبى للقدس قبل أن يستردها صلاح الدين الأيوبى بعد احتلال استمر قرابة قرن من الزمان، ويروى التاريخ أن الصليبيين قد قتلوا كل من كان فيها من المسلمين، وكان عددهم يبلغ سبعين ألفا، حتى سالت الدماء أنهارا فى الطرقات وغاصت فيها الخيول.

وقد حث بعض المسلمين السلطان صلاح الدين بعد أن استرد القدس أن يفعل بالصليبيين مثلما فعلوا بالمسلمين، ولكنه اقتدى برسول الله ﷺ الذى قال لكفار مكة بعد فتحها: **«اذهبوا فأنتم الطلقاء»**، وعفا القائد صلاح الدين عنهم، وأرسل طبيبه الخاص ليعالج أعدى أعدائه، وفك أسر من لم يستطع دفع الفدية، فما دامت الحقوق قد استردت فلا حاجة إلى القتل أو التنكيل، فالانتقام ليس من شيم الإسلام.

وتمر الأيام ويعاد احتلال أرض فلسطين حتى اليوم، وهى قضية تنفرد بطول أمدها، وهى القضية الوحيدة فى عالم اليوم التى ظلت أكثر من ستة عقود كاملة دون حل على الرغم من حماس المجتمع الدولى لحل الكثير من القضايا الأخرى فى فترات قصيرة.

وكلما اقترب الأمل فى إيجاد حل لهذه القضية تتعقد الأمور وتبرز المشكلات، سواء من خلال أطراف داخلية أو أطراف بعيدة عنا. وقد أتاح الرئيس الراحل أنور السادات فرصة ذهبية للفلسطينيين أيام المفاوضات مع إسرائيل التى انتهت بتوقيع اتفاقية «كامب ديفيد» ودعاهم للمشاركة فى هذه المفاوضات، ولكن جبهة الرفض التى كانت تسمى نفسها «جبهة الصمود والتصدى» آنذاك عطلت الجهود للتوصل إلى الحل، وأصبحت الأرض الفلسطينية مرتعا خصبا لإسرائيل لتقطيع أوصالها جزءا جزءا، حتى إذا جاء الحل لم يجد الفلسطينيون أرضا يتفاوضون عليها، وقد تحولت جبهة الرفض فى السنوات الأخيرة إلى جبهة الممانعة، ولله الأمر من قبل ومن بعد، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

وهكذا تم اختزال قضية القدس وجعلناها مجرد قضية فلسطينية، يتم التعامل معها مثل أى مدينة أخرى كغزة أو الخليل أو خان يونس، وهذا الاختزال سحب عنها المدد الإسلامى الذى كان يمكن أن يكون أقوى سند وأمضى سلاح فى مواجهة العدو المغتصب.

أما الإخوة الفلسطينيون أصحاب القضية، الذين كان ينتظر منهم أن يلتفوا جميعا حول هدف واحد وهو إنقاذ القدس وبقية الأراضى الفلسطينية، فإنهم مشغولون بخلافاتهم السياسية والأيديولوجية والصراعات حول السلطة. والعقل والمنطق يحتمان تأجيل هذه الصراعات إلى ما بعد تحرير القدس وسائر الأراضى الفلسطينية.

لقد آن الأوان لأن نكف عن ترديد الشعارات الجوفاء والمتاجرة بمقدسات الأمة، فقضية القدس بصفة خاصة، والقضية الفلسطينية بصفة عامة، أصبحت للأسف الشديد قضية الفرص الضائعة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إسلام لكل العصور

الإسلام الحضارى فى مصر

د/ محمد الشحات الجندى

ستظل مصر كنانة الله فى أرضه، بلد الإيمان والأمان، وعنوانًا محفورًا فى الذاكرة وفى جبين الزمان على الحضارة الإنسانية المرتكزة على قيم الإسلام فى التعايش والتسامح والتماسك المجتمعى، وصرحا شامخا لوطن يقدم نموذج التعددية الدينية فى إطار الوحدة الوطنية والسلام الاجتماعى.

هذه الأسس الدينية والوطنية والمجتمعية، ليست أمرًا عارضًا فى المسار المصرى، وإنما هى هوية أصيلة، وعقيدة راسخة فى أعماق المصريين جميعًا على اختلاف أديانهم وفكرهم ورؤاهم فى توجهاتهم وسلوكياتهم التى تحمل ذلك الموروث الحضارى الذى ينطلق من الدين، ويشكل مجمل أعمالهم وتصرفاتهم فى شئون الحياة جميعًا، فلا انفصال للعقيدة عن الواقع المصرى، وإنما امتزاج والتئام ووئام.

إن أمة تؤمن بهذه الأصول والقيم الجامعة، هى أمة قوية ناهضة بلا شك، لا تؤثر فيها أحداث طارئة ولا تفت فى عضدها تصرفات طائشة من هنا وهناك، ولا يثنيها ذلك بحال عن قضاياها المجتمعية ودورها القومى فى محيط أمتها العربية والإسلامية، وعلى الصعيد العالمى.

لكن تلك المكانة السامقة، وذلك الدور الذى يعد معلما من معالم الشخصية المصرية المتفردة، على المستوى الشعبى والرسمى، يبقى حاضرًا وقائما فى المشهد الوطنى وعلى الساحة الدولية، طالما اعتصمت هذه الشخصية وتمسكت بحقائق الدين الصحيح، وكانت فى فهمها لأمر الدين والتدين تجسيدا على إيمان مركوز فى أعماق نفسها ينطبع على سلوكها ويرتقى بحياتها وينهض بوطنها، وفى ذات الوقت لايفرط فى ثوابتها ولا يخلعها من جذورها الإيمانية التى تبرهن أحداث التاريخ وتعاقب الأجيال فى هذا الوطن على أنها الحصن والملاذ ضد من يتآمر على أبناء هذا البلد الطيب، يمثل القوة الحقيقية الكفيلة بمواصلة مشوارها كدولة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ناهضة وقائدة فى مصير ومسار أمتها العربية والإسـلامـيـة، ونموذج إيجـابى وبناء فى العالم المعاصر.

ويخطئ قطعا ويقينا من يشكك فى عطاء أرض الكنانة للإسلام، وانتمائها لحقائقه وثوابتـه، يشـهـد على ذلك الطريق الوسطى الحامل لجوهر الإسـلام فى الاعـتـمـاد على القرآن والسنة، والذى تبناه الأزهر فى ضمير وواقع الأمة المصرية والعربية والإسلامية، وتعمل على أسـاسـه وزارة الأوقـاف والمجلس الأعلى للشئون الإسـلاميـة ودار الإفتاء وفق منظومة جامعة مرتكزة على صحيح هذا الدين على هدى من النص والعقل فى غير غلو ولا تفريط، ولا جـمـود على النص أو مـصـادرة له، ودون اشـتطاط فى الفـهـم وانفـلات عن المقـاصـد والغايات، وفق الحقيقة المقررة: صريح المنقول لايتعارض صحيح المعقول.

ويبقى الماضى والحاضر والمستقبل بمشيئة الله برهانًا صادقًا على أن مصر الأزهر وفية لهذا المنهج الذى جعلها قبلة العلم الدينى المعتدل بآفاقه الرحبة فى دراسة الفرق والمذاهب فى علم الكلام، مذهب أهل السنة والمعتزلة والفرق والنحل الأخرى، بما يغرسـه من تكوين وتمكين لأصول الدين الصحيح وكذا دراسة المذاهب الفقهية، سواء المذاهب السنية الخمسة الحنفى والمالكى والشـافـعى والحنبلى والظاهرى، ومذهبى الشيعة الإمامية الجعفرية الاثنا عشرية، ومذهب الشيعة الزيدية، وكذلك المذهب

يشهد الطريق الوسطى للإسلام على عطاء أرض الكنانة للإسلام وانتمائها لحقائقه وثوابته

الإباضى، وهو المنهج الذى شكل شخصية ثرية منفتحة على فكر الآخر، متسامحة فى رؤيتها ورؤاها، تؤمن بحق كل شـخص وجـمـاعـة فى التعبير عن فكرها، بعيدة عن التطرف والانغلاق فى تسييرها للأمور.

ولم يقتصر أثر هذا النهج على الفكر والعقل، وإنما امتد إلى الواقع والسلوك فأفرز تسامحا وأخوة دينية ومجتمعية بين المسلمين والمسيحيين على مدى العصور والأجيال، وأنتج تعايشًا آمنا مطمئنًا بين عنصرى الأمة، فوحد نسيجها منذ وطأ الإسلام أقدامه على تراب مصر، ووعى المسلم قول الحق تعالى: **﴿ولتجدن أقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا إنا نصارى، ذلك بأن منهم قسيسين ورهبانا وأنهم لا يستكبرون﴾** (سورة المائدة: الآية ٨٢) فهذه المودة والألفة هى مادة التعايش بين المسلم والمسيحى على أرض الكنانة.

ومنذ النشأة الإسلامية الأولى، لم يكن هذا التعايش قائما على الشعارات وترديد النصوص التى تقيم أسس الشراكة الدينية والوطنية فقط، وإنما أيدتها وتزامنت معـهـا مـرتكزات قيام مجتمع سليم، نقتطف منها انتصار الخليفة عمر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المشاركة المجتمعية للمصريين وبناء العلاقات فى أجواء التسامح والالتفاف حول مصلحة الوطن كانت هى القوة التى تحطمت على صخرتها كل محاولات الوقيعة والفتنة

ابن الخطاب لحق القبطى الذى شكى إليه واليه على مصر، عندما ضرب ابن عمرو بن العاص القبطى، فحكم له عمر بأن يضرب ابن عمرو كما ضربه، بل وقال له: اضرب عمرًا نفسه، فإنما ضربك بسلطانه، فرد القبطى: «قد ضربت من ضربنى»، ثم أطلق عمر مقولته النابعة من صريح نصوص القرآن والسنة: **«متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارًا»** وكان ذلك قبل الثورة الفرنسية وشعاراتها المعروفة: الإخاء والحرية والمساواة، وقبل أن يصوغ فلاسفة ومفكرو النهضة الغربية الحديثة نظرياتهم التى يتأسس عليها نظام الحكم والاجتماع السليم، نذكر منهم روسو، ومونتسكيو، ولوك، وقبل الإعلان العالمى لحقوق الإنسان والمواثيق الدولية، التى تتجاهل ذلك الإنجاز الإسلامى الذى كان أحد نماذجه ما وقع على أرض الكنانة.

كانت المشاركة المجتمعية للمصريين جميعا وبناء علاقاتهم فى أجواء آمنة يظلها التسامح، والالتفاف حول مصلحة الوطن هو القوة الفولاذية التى تحطمت على صخرتها كل محاولات الوقيعة والفتنة، وهى الضمان فى ذات الوقت لأن تتبوأ مصر موقع الريادة ويشار إليها بالبنان فى ثبات خطواتها، وكونها النموذج الذى يتبع فى عمق الفهم المستنير للدين والوعى بحقائق الاجتماع الصحيح، والعمل البناء لتحقيق المصالح الحياتية فى ظلال الأمان الذى بشر به القرآن الكريم: **﴿ادخلوا مصر إن شاء الله آمنين﴾** (سورة يوسف: الآية ٩٩) ولا شك أن الشعب المصرى بمسلميه ومسيحييه، وبقيادة المؤسسة الدينية الأزهر والأوقاف والإفتاء والكنيسة الأرثوذكسية والكنائس المصرية الأخرى تقوم بمسئولياتها فى قيادة هذه المسيرة الظافرة، وبوعى القيادة والاستنارة المجتمعية، وحرص الجميع على المصلحة القومية، تستطيع أن تجهض أية محاولة خبيثة وماكرة للنيل من وحدة هذا الوطن، وأن تجعل من الهوية الدينية للمصريين ركيزة للتماسك الاجتماعى والنهوض الحضارى والانطلاق على طريق التقدم والريادة، وفى ذلك فليتنافس المتنافسون.

وعلى الجانب الآخر، فإن قوة مصر تتكامل بعطائها ومساهمتها الفاعلة فى قضايا أمتها العربية والإسلامية، وهو جزء لا يتجزأ من انتمائها لدينها وعالمها العربى والإسلامى، ولم ولن تنسى مصر واجبها على ذلك الطريق، باعتباره قدرًا مقضيّا وواجبا عليها يشهد عليه التاريخ والواقع المعاصر.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نافذة على أفريقيا المسلمة

دولة أثيوبيا

تقع دولة أثيوبيا فى شرق أفريقيا، ويحيط بها دول السودان وأوغندا والصومال وجيبوتى وأريتريا، ويبلغ عدد سكانها ستة وخمسين مليون نسمة نصفهم من المسلمين، وهى من الدول المحظوظة التى لم تخضع للاستعمار، وهى دولة لها أهمية خاصة سببها أن نهر النيل ينبع منها، وبها من المرتفعات وجمال الطبيعة الكثير، كما تشتهر بمواردها وثرواتها.

وعاصمة أثيوبيا أديس أبابا وهى كلمة تعنى الوردة الجميلة، ويوجد فى دولة أثيوبيا الكتاتيب ولكن فى حدود ضيقة فهى توجد فى القرى وحدها، وهناك جامعة إسلامية واحدة فقط بالعاصمة أديس أبابا، ويقدم لها الأزهر منحًا دراسية للدراسة بها.

منبع نهر النيل من أعالى هضبة الحبشة

وتأتى اللغة العربية فى الترتيب الثالث بعد اللغة الرسمية للدولة وهى الأمهرية ثم اللغة الأورمية، وتنتشر اللغة العربية على حدود السودان ومنطقة السوسة.

ولشهر رمضان الكريم مكانة كبيرة فى نفوس أبناء أثيوبيا، فيستعدون قبيل قدوم شهر رمضان باستعدادات خاصة حيث يقومون بتنظيف المساجد ووضع الإنارة فى الطرقات وعلى المساجد، ويتسابقون فى ذلك لنيل الثواب، كما يهتمون بجلب الشعير ليعدوا منه أشهر مشروباتهم، وكذلك العصيدة، ويقومون بإعدادها من ابريه، أما أشهر مأكولاتهم فاسمها «فوفو» وتتكون من الدقيق والحليب ويتناولون معها الخضروات واللحوم.

وكعادة أبناء الإسلام خلال شهر رمضان يحرص أبناء أثيوبيا على أداء صلاة التراويح فى المساجد جميعًا رجالا ونساء وأطفالا، بالإضافة إلى حرصهم على حضور مجالس العلم التى تقام فى المساجد بعد أداء الصلوات والاستفادة منها، وكذلك الاجتماع على تلاوة القرآن وتعليمه وتعلمه.

إعداد: محمد سيد أحمد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

على مائدة القرآن الكريم

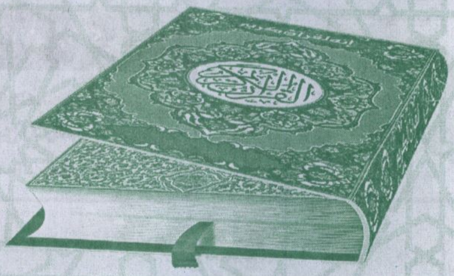

- نظرات فى كتاب الله تعالى :

  تفسير سورة «الذاريات».

- نظرات بيانية فى الكلمة القرآنية (٢٣).
- إعجاز الكتاب فى وصف السحاب.
- الجمال .. وحديث القرآن عنه.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نظرات فى كتاب الله تعالى

تفسير سورة «الذاريات»

لفضيلة الإمام الأكبر
الأستاذ الدكتور / محمد سيد طنطاوى
شيخ الأزهر
رحمه الله تعالى

قال تبارك وتعالى: ﴿ وَالذَّارِيَاتِ ذَرْواً (١)
فَالْحَامِلاتِ وِقْراً (٢) فَالْجَارِيَاتِ يُسْراً (٣)
فَالْمُقَسِّمَاتِ أَمْراً (٤) إِنَّمَا تُوعَدُونَ
لَصَادِقٌ (٥) وَإِنَّ الدِّينَ لَوَاقِعٌ (٦)
وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ (٧) إِنَّكُمْ لَفِي
قَوْلٍ مُخْتَلِفٍ (٨) يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ (٩)
قُتِلَ الْخَرَّاصُونَ (١٠) الَّذِينَ هُمْ فِي غَمْرَةٍ
سَاهُونَ (١١) يَسْأَلُونَ أَيَّانَ يَوْمُ الدِّينِ (١٢)
يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ (١٣) ذُوقُوا فِتْنَتَكُمْ
هَذَا الَّذِي كُنتُم بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ (١٤) ﴾

[سورة الذاريات : الآيات ١ - ١٤]

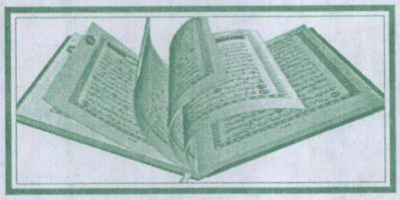

سورة ﴿الذَّارِيَاتِ﴾ من السور المكية الخالصة، وعدد آياتها ستون آية. وكان نزولها بعد سورة «الأحقاف».

وقد افتتحت هذه السورة بقسم من الله تعالى، ببعض مخلوقاته، على أن البعث حق، وعلى أن الجزاء حق.

قال تعالى: ﴿وَالذَّارِيَاتِ ذَرْوًا • فَالْحَامِلاتِ وِقْرًا • فَالْجَارِيَاتِ يُسْرًا • فَالْمُقَسِّمَاتِ أَمْرًا • إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ • وَإِنَّ الدِّينَ لَوَاقِعٌ﴾ (سورة الذاريات الآيات ١ : ٦).

ثم بينت السورة الكريمة بعد ذلك، ما أعده سبحانه لعباده المتقين، فقال تعالى: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ • آخِذِينَ مَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُحْسِنِينَ • كَانُوا قَلِيلاً مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ • وَبِالأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ • وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ﴾ (سورة الذاريات الآيات ١٥ : ١٩).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ثم ساق سبحانه بعد ذلك طرفًا من قصة إبراهيم ولوط وهود وصالح وموسى ونوح - عليهم السلام - مع أقوامهم، ليكون فى هذا البيان ما يدعو كل عاقل إلى الاتعاظ والاعتبار، بحسن عاقبة الأخيار، وسوء عاقبة الأشرار.

ثم ختم سبحانه السورة الكريمة ببيان ما يدل على كمال قدرته، وعلى سعة رحمته، ودعا الناس جميعًا إلى إخلاص العبادة والطاعة له؛ لأنه سبحانه ما خلقهم إلا لعبادته.

قال تعالى: ﴿**وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ • مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعِمُونِ • إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ • فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذَنُوبًا مِثْلَ ذَنُوبِ أَصْحَابِهِمْ فَلَا يَسْتَعْجِلُونِ • فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ يَوْمِهِمُ الَّذِي يُوعَدُونَ**﴾ (سورة الذاريات الآيات ٥٦:٦٠).

هذا، والمتدبر فى هذه السورة الكريمة، يراها - كغيرها من السور المكية - قد ركزت حديثها على إقامة الأدلة على أن العبادة لا تكون إلا لله الواحد القهار، وعلى أن البعث حق، والجزاء حق، وعلى أن سنة الله تعالى قد اقتضت أن يجعل العاقبة الطيبة لأنبيائه وأتباعهم، والعاقبة السيئة للمكذبين لرسلهم، وعلى أن الوظيفة التى من أجلها خلق الله تعالى الجن والإنس، إنما هى عبادته وطاعته.

نسأل الله تعالى أن يهدينا جميعا إلى صراطه المستقيم. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

والمراد بالذاريات: الرياح التى تذرو الشىء، أى تسوقه وتحركه وتنقله من مكانه. فهذا اللفظ اسم فاعل من ذرا المعتل، بمعنى فرّق وبدّد. يقال: ذَرَت الرياح التراب تذروه ذَرْوًا، وتَذْريه ذَرْيًا - من بابى عدا ورمى -إذا طيرته وفرقته.

ومنه قوله تعالى : ﴿**وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقْتَدِرًا**..﴾ (سورة الكهف الآية ٤٥). أى: تنقله وتحركه من مكان إلى آخر. والمفعول محذوف، و «ذروا» مصدر مؤكد، وناصبه لفظ، الذاريات أى: وحق الرياح التى تذرو التراب وغيره ذروا، وتحركه تحريكا شديدا.

والمراد بالحاملات: السحب التى تحمل الأمطار الثقيلة، فتسير بها من مكان إلى آخر.

والوقر - بكسر الواو - كالحمل وزنا ومعنى، وهو مفعول به.

أى: فالسحب الحاملات للأمطار الثقيلة، وللمياه الغزيرة، التى تنزل على الأرض اليابسة، فتحولها - بقدرة الله تعالى - إلى أرض خضراء.

وهذا الوصف للسحاب بأنه يحمل الأمطار الثقيلة، قد جاء ما يؤيده من الآيات القرآنية، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿**وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ حَتَّى إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَيِّتٍ**﴾ (سورة الأعراف الآية ٥٧).

وقوله سبحانه : ﴿**هُوَ الَّذِى يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنْشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ**﴾ (سورة الرعد الآية ١٢).

والمراد بالجاريات: السفن التى تجرى فى البحر، فتنقل الناس وأمتعتهم من بلد إلى بلد.

وقوله: ﴿يُسْرًا﴾ صفة لمصدر محذوف بتقدير مضاف، أى: فالجاريات بقدرة الله تعالى فى البحر جريا ذا يسر وسهولة، إلى حيث يسيرها ربانها.

ويصح أن يكون قوله: ﴿يُسْرًا﴾ حال. أى: فالجاريات فى حال كونها ميسرة مسخرا لها البحر.

ومن الآيات التى تشبه فى معناها هذه الآية قوله تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ﴾ (سورة الشورى الآية ٣٢).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والمراد بالمقسمات فى قوله سبحانه: ﴿فَالْمُقَسِّمَاتِ أَمْرًا﴾ الملائكة، فإنهم يقسمون أرزاق العباد وأمورهم وشئونهم.. على حسب ما يكلفهم الله تعالى به من شئون مختلفة.

و ﴿أَمْرًا﴾ مفعول به، للوصف الذى هو المقسمات، وهو مفرد أريد به الجمع، أى: المقسمات لأمور العباد بأمر الله تعالى وإرادته.

وهذا التفسير لتلك الألفاظ، قد ورد عن بعض الصحابة، فعن أبى الطفيل أنه سمع عليا - رضي الله عنه - يقول - وهو على منبر الكوفة -: لا تسألونى عن آية فى كتاب الله، ولا عن سنة رسول الله ﷺ، إلا أنبأتكم بذلك، فقام إليه ابن الكواء فقال: يا أمير المؤمنين. ما معنى قوله تعالى: ﴿وَالذَّارِيَاتِ ذَرْوًا﴾ قال: الريح. ﴿فَالْحَامِلَاتِ وِقْرًا﴾ قال: السحاب ﴿فَالْجَارِيَاتِ يُسْرًا﴾ قال: السفن، ﴿فَالْمُقَسِّمَاتِ أَمْرًا﴾ قال: الملائكة.

وروى مثل هذا التفسير عن عمر بن الخطاب، وعن ابن عباس.(١)

ومن العلماء من يرى أن هذه الألفاظ جميعها صفات للرياح.

قال الإمام الرازى. هذه صفات أربع للرياح، فالذاريات: هى الرياح التى تنشئ السحاب أولا، والحاملات: هى الرياح التى تحمل السحب التى هى بخار الماء، والجاريات: هى الرياح التى تجرى بالسحب بعد حملها، والمقسمات: هى الرياح التى تفرق الأمطار على الأقطار.(٢)

ومع وجاهة رأى الإمام الرازى فى هذه المسألة، إلا أننا نؤثر عليه الرأى السابق؛ لأنه ثابت عن بعض الصحابة، ولأن كون هذه الألفاظ الأربعة لها معان مختلفة، أدل على قدرة الله تعالى وعلى فضله على عباده.

ركزت السورة حديثها على إقامة الأدلة على أن العبادة لا تكون إلا لله وحده وأن البعث حق والجزاء حق

وقد تركنا أقوالا ظاهرة الضعف والسقوط. كقول بعضهم: الذاريات هن النساء، فإنهن يذرين الأولاد بمعنى أنهن يأتين بالأولاد بعضهم فى إثر بعض، كما تنقل الرياح الشىء من مكان إلى مكان.

قال الألوسى: ثم إذا حملت هذه الصفات على أمور مختلفة متغايرة بالذات - كما هو الرأى المعول عليه - فالفاء للترتيب فى الأقسام ذكرا ورتبة، باعتبار تفاوت مراتبها فى الدلالة على كمال قدرته عز وجل وهذا التفاوت إما على الترقى أو التنزل، لما فى كل منها من الصفات التى تجعلها أعلى من وجه وأدنى من آخر.

وإن حملت على واحد وهو الرياح، فهى لترتيب الأفعال والصفات، إذ الريح تذرو الأبخرة إلى الجو أولا، حتى تنعقد سحابًا، فتحمله ثانيا، وتجرى به ثالثًا ناشرة وسائقة له إلى حيث أمرها الله تعالى ثم تقسم أمطاره.(٣)

وقوله: ﴿إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ﴾ جواب القسم. و «ما» موصولة والعائد محذوف، والوصف بمعنى المصدر. أى: وحق هذه الأشياء التى ذكرتها لكم إن الذى توعدونه من الجزاء والحساب والبعث.. لصدق لا يحوم حوله كذب أو شك.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ويجوز أن تكون «ما» مصدرية. أي: إن الوعد بالبعث والجزاء والحساب لصادق، وقوله: ﴿وَإِنَّ الدِّينَ لَوَاقِعٌ﴾ تأكيد وتقرير لما قبله. أي: وإن الجزاء على الأعمال لواقع وقوعًا لا ريب فيه. فالمراد بالدين هنا: الجزاء كما فى قوله سبحانه: **﴿يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق..﴾** (سورة النور الآية ٢٥).

ومنه قولهم: «كما تدين تدان» أى: كما تعمل تجازى. ومعنى وقوعه: حصوله. ثم أقسم سبحانه قسما آخر بالسماء ذات الحُبُك فقال: **﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ ● إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُّخْتَلِفٍ ● يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ﴾**.

والحُبُك: جمع حبيكة، كطريقة - وزنا ومعنى -، أو جمع حباك - كمُثُل ومثال-، والحبيكة والحباك. الطريقة فى الرمل وما يشبهه. أى: وحق السماء ذات الطرق المتعددة، والتى لا ترونها بأعينكم لبعدها عنكم.

ويرى بعضهم أن معنى ذات الحبك: ذات الخَلْق الحسن المحكم.. أو ذات الزينة والجمال.

قال القرطبى: وفى الحبك أقوال: الأول: قال: ابن عباس: ذات الخَلْق الحسن المستوى يقال، حبك فلان الثوب يحبكه - بكسر الباء - إذا أجاد نسجه.

الثانى: ذات الزينة. الثالث: ذات النجوم، الرابع: ذات الطرائق. ولكنها تبعد من العباد فلا يرونها. الخامس: ذات الشدة....[٤]

وقوله: ﴿إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُّخْتَلِفٍ﴾ جواب القسم. وقوله: **﴿يُؤْفَكُ عَنْهُ..﴾** من الأفك - بفتح الهمزة وسكون الفاء - بمعنى الصرف للشىء عن وجهه الذى يجب أن يكون عليه.

والضمير فى «عنه» يعود إلى النبى ﷺ أو إلى القرآن الكريم.

فيكون المعنى: وحق السماء ذات الطرق المتعددة، وذات الهيئة البديعة المحكمة الجميلة.. إنكم - أيها المشركون - «لفى قول مختلف» أى: متناقض متخالف، فمنكم من يقول عن القرآن الكريم إنه: أساطير الأولين، ومنكم من يقول عن الرسول ﷺ إنه ساحر أو مجنون.

والحق أنه يصرف عن الإيمان بهذا القرآن الكريم الذى جاء به الرسول ﷺ من صرفه الله تعالى عنه، بسبب إيثاره الغى على الرشد، والضلالة على الهداية، والكفر على الإيمان.

والتعبير بقوله: **﴿مَنْ أُفِكَ﴾** للإشعار بأن هذا الشقى الذى آثر الكفر على الإيمان، قد صرف عن الرشاد وعن الخير صرفًا، ليس هناك ما هو أشد منه فى سوء العاقبة.

فهذا التعبير شبيه فى التهويل بقوله تعالى: **﴿فغشيهم من اليم ما غشيهم﴾** (سورة طه الآية ٧٨).

قال الجمل: **﴿يُؤْفَكُ﴾** يصرف **﴿عَنْهُ﴾** عن النبى ﷺ والقرآن الكريم. أى: عن الإيمان به **﴿مَنْ أُفِكَ﴾** أى: من صرف عن الهداية فى علم الله تعالى.

وقيل: الضمير للقول المذكور. أى: يرتد، أى: يصرف عن هذا القول من صرف عنه فى علم الله تعالى وهم المؤمنون.[٥]

ثم بين سبحانه سوء عاقبة المكذبين فقال: **﴿قُتِلَ الْخَرَّاصُونَ ● الَّذِينَ هُمْ فِي غَمْرَةٍ سَاهُونَ ● يَسْأَلُونَ أَيَّانَ يَوْمُ الدِّينِ ● يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ﴾**.

والخراصون: جمع خرَّاص، وأصل الخَرْص: الظن والتخمين، ومنه الخارص الذى يخرص النخلة ليقدر ما عليها من ثمر، والمراد به هنا: الكذب؛ لأنه ينشأ غالبا عن هذا الخرص، والمراد بالآية الدعاء عليهم باللعن والطرد من رحمة الله تعالى.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أى: لُعن وطُرد من رحمة الله تعالى هؤلاء الكذابون، الذين قالوا فى الرسول ﷺ ما هو منزه عنه.. والذين هم ﴿فِي غَمْرَةٍ سَاهُونَ﴾ أى: فى جهالة تغمرهم كما يغمر الماء الأرض. فهم ساهون وغافلون عن كل خير.

فالغمرة: ما يغمر الشىء ويستره ويغطيه، ومنه قولهم: نهر غَمْر، أى: يغمر من دخله.

والمراد: أنهم فى جهالة غامرة لقلوبهم وفى غفلة تامة عما ينفعهم.

وهذا التعبير فيه ما فيه من تصوير ما هم عليه من جهالة وغفلة، حيث يصورهم سبحانه وكأن ذلك قد أحاط بهم وغمرهم حتى لكأنهم لا يحسون بشىء مما حولهم. ثم بين سبحانه ما كانوا عليه من سوء أدب فقال: ﴿يَسْأَلُونَ أَيَّانَ يَوْمُ الدِّينِ﴾.

و «أيان» بمعنى متى. أى: يسألون سؤال استهزاء واستخفاف فيقولون: متى يكون هذا البعث الذى تحدثنا عنه يا محمد، ومتى يوم الجزاء والحساب الذى تهددنا به؟

وهنا يأتيهم الجواب الذى يردعهم ويبين لهم سوء مصيرهم. فيقول سبحانه: ﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ﴾. أى يقع هذا اليوم الذى تسألون عنه وهو يوم البعث والحساب والجزاء.. يوم تحرقون بالنار - أيها الكافرون -، وتعذبون فيها عَذَابًا أليما.

و **«يفتنون»** مأخوذ من الفتن بمعنى الاختبار والامتحان، يقال: فَتَنْتُ الذهب بالنار، إذا أذابته لتظهر جودته من غيرها. والمراد به هنا: الإحراق بالنار.

وعدى «يفتنون» بعلى، لتضمنه معنى يعرضون، أو على بمعنى فى.

يُصرف عن الإيمان بهذا القرآن من صرفه الله عنه بسبب إيثاره الغى والضلالة على الرشد والهداية

وقوله: ﴿ذُوقُوا فِتْنَتَكُمْ..﴾ مقول لقول محذوف.

أى: هذا اليوم الذى يسألون عنه واقع يوم الجزاء.. يوم يقال لهم وهم يعرضون على النار: ذوقوا العذاب المعد لكم، أو ذوقوا سوء عاقبة كفركم.

﴿هَذَا﴾ العذاب المهين، هو ﴿الَّذِي كُنتُم بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ﴾ فى الدنيا، وتقولون - على سبيل الاستهزاء والإنكار - للنبى ﷺ ولأصحابه: **﴿متى هذا الوعد إن كنتم صادقين﴾** (سورة الملك الآية ٢٥).

وبذلك نرى الآيات الكريمة قد أكدت بأقوى الأساليب وأحكمها، أن يوم البعث والجزاء والحساب حق، وأن المكذبين بذلك سيذوقون أشد العذاب.

وكعادة القرآن الكريم فى قرن الترغيب بالترهيب أو العكس، جاء الحديث عن حسن عاقبة المتقين بعد الحديث عن سوء مصير المكذبين.

الهوامش :

(١) راجع تفسير ابن كثير جـ ٧ ص ٣٩١.
(٢) راجع تفسير الفخر الرازى جـ ٧ ص ٦٢٨.
(٣) تفسير الآلوسى جـ ٢٧ ص ٣.
(٤) راجع تفسير القرطبى جـ ١٧ ص ٣١.
(٥) تفسير الجلالين وحاشيته جـ ٤ ص ٢٠٢.

نوالى نشر باقى تفسير آيات «سورة الذاريات» تباعا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نظرات بيانية فى الكلمة القرآنية (٢٣)

د. طه مصطفى أبو كريشة

من يعود إلى القرآن الكريم فإنه يجد فيه حديثا عن أمور تتعلق بالحياة العامة فى المجتمع، وقد كانت هذه الأمور سببا فى نزول الآيات التى تتناول أمرا من هذه الأمور، وتعرض ما كان فيه من جوانب تخالف النهج الإيمانى، والسلوك السوى المستقيم. ومع أن الحديث فى مثل هذا المقام يكون حديثا عن أمر قد وقع، وأن صيغة الفعل الماضى هى الأصل فى التعبير عن ذلك، إلا أننا فى الوقت نفسه نرى أن التعبير قد يأتى بصيغة الفعل المضارع التى تفيد الحدوث والاستمرار، وذلك لسرّ بيانى تحاول النظرة البيانية الكشف عنه، والإبانة عن الهدف من وراء العدول عن صيغة الفعل الماضى إلى صيغة الفعل المضارع..

(٩٢) فمن هذه المواضع ما جاء حديثا عن اليهود، وما كان منهم من مكائد ضد الإسلام والمسلمين، ومن الشواهد على ذلك ما جاء فى قول الله عز وجل: **﴿ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يشترون الضلالة ويريدون أن تضلوا السبيل • والله أعلم بأعدائكم وكفى بالله وليّا وكفى بالله نصيرًا • من الذين هادوا يحرفون الكلم عن مواضعه ويقولون سمعنا وعصينا واسمع غير مسمع وراعنا ليّا بألسنتهم وطعنًا فى الدين ولو أنهم قالوا سمعنا وأطعنا واسمع وانظرنا لكان خيرا لهم وأقوم ولكن لعنهم الله بكفرهم فلا يؤمنون إلا قليلا﴾** (سورة النساء الآيات ٤٤-٤٦).

إن هذه الآيات الكريمة تسجل موقفا من مواقف اليهود الذين أصروا على ما هم عليه من ضلال وبعد عن الحق، حين أعلنوا عدم إيمانهم بالنبى ﷺ ورسالته التى جاءت خاتمة لما قبلها من رسالات. وهم لم يكتفوا بما هم عليه من ضلال، وإنما حاولوا أن يصرفوا المؤمنين عن إيمانهم، وإلى ذلك جاءت الإشارة فى قوله تعالى من هذه الآيات: **﴿يشترون الضلالة ويريدون أن تضلوا السبيل﴾** وفوق ذلك فإن هذه الآيات تسجل على هؤلاء اليهود ما كان منهم من التحريف الذى صنعوه فى التوراة، حيث حذفوا منها ما حذفوه،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وأضافوا إليها ما أضافوه، ومن مظاهر هذا التحريف ما كان من حذف صفة النبى ﷺ التى جاءت فى التوراة قبل تحريفها، وإلى ذلك جاءت الإشارة فى قوله عز وجل من هذه الآيات: **﴿من الذين هادوا يحرفون الكلم عن مواضعه﴾** وإلى جانب تسجيل ما هم عليه من ضلال وما قاموا به من تحريف، فإن هذه الآيات تسجل عليهم سلوكهم المنحرف فى طريقة حديثهم مع النبى ﷺ، حيث كانوا يستخدمون كلمات تفيد معانى سيئة تخالف معانيها الظاهرة، وإلى ذلك جاءت الإشارة فى قوله تعالى من هذه الآيات: **﴿ويقولون سمعنا وعصينا واسمع غير مسمع وراعنا ليًا بألسنتهم وطعنًا فى الدين ولو أنهم قالوا سمعنا وأطعنا واسمع وانظرنا لكان خيرًا لهم وأقوم ولكن لعنهم الله بكفرهم فلا يؤمنون إلا قليلا﴾**.

إن هذه الآيات الكريمة تسجل ما حدث بالفعل من هؤلاء اليهود فى هذه الجوانب الثلاثة، ومع ذلك فقد رأينا أن التعبير عنها جاء بصيغة الفعل المضارع، وذلك فى الأفعال (يشترون - يريدون - يحرفون - يقولون) إن هؤلاء اليهود قد اشتروا الضلالة لأنفسهم، وأرادوا إضلال المؤمنين، وحرفوا الكلم عن مواضعه، وقالوا ما قالوه من ألفاظ الاستماع المقرون بالعصيان، فلماذا جاء العدول عن صيغة الفعل الماضى التى تنقل ما وقع وحدث إلى صيغة الفعل المضارع التى معنا فى هذه الآيات؟

إن النظرة البيانية ترى أن هذه الآيات هى بمثابة التعبير عن مشهد مرئى لا يزال أصحابه يقومون بكل ما سجل عليهم من مواقف ضد العقيدة وضد الإسلام ونبى الإسلام ﷺ، ولذلك رأينا تصدير الآيات بصيغة الاستفهام المصحوب بفعل الرؤية (ألم تر) وهو استفهام يفيد ثبوت

إحلال صيغة المضارع محل الماضى فى الآيات أيقظت مشاعر المخاطبين ليكونوا على حذر دائم من اليهود

العلم الذى وصل إلى درجة اليقين عن طريق الرؤية المصاحبة لموقف الخطاب، ولما كان الهدف هو إنكار ما قام به هؤلاء اليهود، فإن ذلك يكون أبلغ إذا جاء عن طريق صيغة الفعل المضارع التى تفيد الحدوث حدوثا مشاهدا مستمرا كأن المخاطب يراهم بنفسه رؤية لا شك فيها وهم يشترون ما يشترونه من الضلالة، ويرى محاولتهم المستميتة نحو إضلال غيرهم من المؤمنين، وكذلك فإنه يرى منهم ما يراه من تحريف الكلم عن مواضعه، ويسمع منهم فى حاضره ما يسمعه من خطابهم الذى لا يليق بمقام الرسالة..

إن صيغة الفعل المضارع التى حلت محل صيغة الفعل الماضى حققت للمخاطبين إيقاظًا لمشاعرهم حتى يكونوا على حذر دائم من هؤلاء اليهود، وتلك هى الحكمة من وراء حديث القرآن الكريم عن هذه المواقف التى كانت من اليهود الذين كانوا يعيشون جنبًا إلى جنب مع المسلمين فى المدينة المنورة بعد الهجرة.

(٩٣) ومن الشواهد التى تتصل بالحديث عن هؤلاء اليهود وعما يصدر منهم من أمور فيها عداء ظاهر للإسلام والمسلمين ما جاء فى قول الله عز وجل: **﴿ألم تر إلى الذين يزكون أنفسهم بل الله يزكى من يشاء ولا يظلمون فتيلا • انظر كيف يفترون على الله الكذب وكفى به إثما مبينا﴾** (سورة النساء الآيتان ٤٩ - ٥٠).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إن القرآن الكريم يسجل هنا أن هؤلاء اليهود زكوا ومدحوا أنفسهم بأمور ادعوها وليس لها أصل من الحقيقة، وذلك على النحو الذى أشارت إليه آيات أخرى فى كتاب الله تعالى، منها قوله عز وجل: ﴿**وقالت اليهود والنصارى نحن أبناء الله وأحباؤه**﴾ (سورة المائدة الآية ١٨)، ومنها قوله سبحانه: ﴿**وقالوا لن يدخل الجنة إلا من كان هودًا أو نصارى**﴾ (سورة البقرة الآية ١١١) ومنها قوله تعالى: ﴿**وقالوا لن تمسنا النار إلا أيامًا معدودة**﴾ (سورة البقرة الآية ٨٠).

ومن الواضح أن هذه التزكية التى صنعها اليهود لأنفسهم فيها افتراء واجتراء على الله عز وجل، وهى تمثل ارتكابًا لإثم يُعد من أكبر الآثام، كما رأينا الإشارة إلى ذلك فى قوله تعالى: ﴿**انظر كيف يفترون على الله الكذب وكفى به إثما مبينا**﴾.

ولما كان الأمر كذلك فإن الإخبار عنه جاء أيضا مصدرًا بصيغة الاستفهام الإنكارى التعجبى فى وقت واحد، وهو أيضا استفهام مصحوب بفعل الرؤية الذى يعنى كأن هذا الأمر المدعى أصبح أمرًا مشاهدًا مرئيّا - لا شك فيه - ومع رؤيته ففيه ما فيه من المعصية التى تثير كوامن الإنكار والبغضاء فى النفوس، ولذلك رأينا الدعوة إلى الوقوف على هذا المنكر من خلال الفعل (انظر) الذى له صلة فى أصل وضعه بالنظر الحسى ﴿**انظر كيف يفترون على الله الكذب وكفى به إثمًا مبينا**﴾ إنه لا أظهر ولا أبين ولا أوضح من هذا الإثم الذى ارتكبوه فى حق الله عز وجل حين افتروا على الله تعالى الكذب من خلال ادعاءاتهم الباطلة التى نسبوها إلى أنفسهم، متخذين من ذلك وسيلة إلى إثبات أنهم أفضل خلق الله تعالى، وأنهم وحدهم الشعب المختار دون سائر الشعوب.

ومن الواضح أن تشخيص هذا التزوير فى التزكية يكون أبلغ وأوقع حين يأتى من خلال صيغة تقدمه لنا كأننا نراه فى حاضرنا رأى العين، وهذا ما توفره صيغة الفعل المضارع التى رأيناها فى الفعل (يزكون) وفى الفعل (يفترون) لأننا مع هذه الصيغة نعايش الحديث ونعيش معه، فننفعل به أكثر، ومن ثم يتضاعف لدينا الحذر من هؤلاء اليهود، وهو حذر يقتضى عدم الانقياد لما يذيعونه من دعاوى زائفة عن أنفسهم، ثم تكون النتيجة المبتغاة من وراء ذلك وهى زيادة ثبات المؤمنين على إيمانهم؛ وإغلاق أى منفذ يأتى منه ما يمكن أن يؤثر على معنوياتهم، ومن هنا جاء إيثار صيغة الفعل المضارع على صيغة الفعل الماضى التى هى الأصل فى الإخبار عن الأمور التى حدثت ووقعت.

(٩٤) ومن مواقف اليهود المشينة فى علاقتهم بالمسلمين ذلك الموقف الذى صورته هذه الآيات التى نزلت بشأنه بعد وقوعه وحدوثه فى قول الله عز وجل: ﴿**ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت ويقولون للذين كفروا هؤلاء أهدى من الذين آمنوا سبيلا • أولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلن تجد له نصيرا • أم لهم نصيب من الملك فإذا لا يؤتون الناس نقيرا • أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكًا عظيمًا • فمنهم من آمن به ومنهم من صد عنه وكفى بجهنم سعيرا**﴾ (سورة النساء الآيات ٥١ : ٥٥).

وقد ورد فى سبب نزول هذه الآيات أن حيى ابن أخطب وكعب بن الأشرف جاءا إلى أهل مكة، فقال لهما أهل مكة: أنتم أهل الكتاب وأهل العلم،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فأخبرونا عنا وعن محمد، فقالا: ما أنتم ومحمد؟ فقالوا: نحن نصل الأرحام، وننحر الكوماء، ونسقى الماء على اللبن، ونفك العناة؛ ونسقى الحجيج، ومحمد قطع أرحامنا، واتبعه سراق الحجيج، فنحن خير أم هو؟ فقالا: أنتم خير وأهدى سبيلا، فأنزل الله هذه الآيات.

وفى رواية أخرى عن ابن عباس - رضى الله عنهما- قال: كان الذين حزّبوا الأحزاب من قريش وغطفان وبنى قريظة حيى بن أخطب وسلام بن أبى الحقيق... فلما قدموا على قريش قالوا: هؤلاء أحبار اليهود وأهل العلم بالكُتب الأُول فسلوهم: أدينكم خير أم دين محمد؟ فسألوهم فقالوا: بل دينكم خير من دينه، وأنتم أهدى منه وممن اتبعه، فأنزل الله عز وجل هذه الآيات.

ويعلق ابن كثير فى تفسيره بعد إيراده هاتين الروايتين فيقول: وهذا لعن لهم، وإخبار بأنه لا ناصر لهم فى الدنيا ولا فى الآخرة؛ لأنهم إنما ذهبوا يستنصرون بالمشركين، وإنما قالوا لهم ذلك ليستميلوهم إلى نصرتهم، وقد أجابوهم، وجاءوا معهم يوم الأحزاب، حتى حفر النبى ﷺ وأصحابه حول المدينة الخندق، فكفى الله المؤمنين شرهم **﴿ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قويّا عزيزا﴾** (سورة الأحزاب الآية ٢٥).

ومن الواضح أن هذه الآيات الكريمة تصدرت أيضًا بصيغة الاستفهام الإنكارى التعجبى، كما رأينا فى الشاهدين السابقين، وما كان هذا الإنكار وهذا التعجب إلا من وراء التحريف المتعمد من هؤلاء اليهود الذين قالوا ما قالوه للمشركين وهم يعلمون علم اليقين أنه مخالف للحقيقة الواردة فى التوراة وهى الحقيقة الواضحة وضوح الشمس، إذ كيف يكون الذين يعبدون

تسجيل القرآن الكريم لما حدث من اليهود بصيغة الاستفهام الإنكارى يدل على أن ما قاموا به إثم عظيم لتفضيلهم الكفر على الإيمان

الأصنام التى لا تنفع ولا تضر أهدى سبيلا من الذين يعبدون الله تعالى وحده لا شريك له.!

إن هذه الآيات نزلت على النبى ﷺ بعد أن قام اليهود بهذا السلوك الشائن، وبعد أن قالوا ما قالوه مستجيبين فى ذلك لما يمليه عليهم شياطين الإنس من زعمائهم وما يمليه عليهم حقدهم وحسدهم للعرب الذين نزلت الرسالة الخاتمة فيهم **﴿يؤمنون بالجبت والطاغوت﴾**.

ومع أن الحادثة قد وقعت وتمت ومضى عليها ما مضى من الزمن قبل نزول الآيات، إلا أن النظرة البيانية ترى أن الأفعال التى نقلت هذا الحدث قد جاءت بصيغة الفعل المضارع فى (يؤمنون - يقولون) بدلا من (آمنوا - قالوا)، فما السر من وراء العدول عن صيغة الماضى التى هى أصل فى الإخبار عن الأحداث الماضية إلى صيغة الفعل المضارع الذى يفيد الحدوث والاستمرار؟

إن تسجيل القرآن الكريم لهذا الحدث الذى كان من اليهود مصدرا بصيغة الاستفهام الإنكارى إنما يدل على أن هذا الذى قاموا به أمر فيه إثم كبير وذنب عظيم لما يحتويه من تفضيل الكفر والشرك على الإيمان، ولذلك كان أصحابه يستحقون هذا العقاب الشديد الذى جاءت الإشارة إليه فى قول الله تعالى من هذه الآيات: **﴿أولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلن تجد له نصيرا﴾** إنهم حقّا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

هم الذين يستحقون اللعن والطرد من رحمة الله عز وجل جزاء وفاقا على كل ما قاموا ويقومون به من هذه المعاصى وغيرها.

ولما كان الأمر كذلك فإن صيغة الفعل المضارع هى التى تحقق الوقوف المباشر على هذا السلوك الخاطئ الذى كان من هؤلاء اليهود وكأنه يحدث الآن أمام العيون ودون أن تخطئه الآذان، فيكون من وراء ذلك ما يكون من المشاركة فى الإنكار عليهم، وفى طلب نزول اللعنة بهم والطرد من رحمة الله تعالى حتى لا يكون معهم ناصر ينصرهم فى أى موقف من مواقف حياتهم.

(٩٥) ومن المواقف التى تتشابه مع مواقف هؤلاء اليهود التى أنكرها عليهم القرآن الكريم ما حدث من المنافقين نحو النبى ﷺ أو نحو صحابته رضوان الله تعالى عليهم أجمعين، وقد كانت هذه المواقف تحتوى على أمور ينكرها الإسلام؛ لأنها تخالف ما جاء فيه من السلوك الإيمانى الذى يجب أن يكون عليه المؤمن الصادق الإيمان، ومن الشواهد القرآنية التى سجلت موقفًا من هذه المواقف ما جاء فى قول الله عز وجل: **﴿ألم تر إلى الذين نهوا عن النجوى ثم يعودون لما نهوا عنه ويتناجون بالإثم والعدوان ومعصية الرسول وإذا جاءوك حيوك بما لم يحيك به الله ويقولون فى أنفسهم لولا يعذبنا الله بما نقول حسبهم جهنم يصلونها فبئس المصير﴾** (سورة المجادلة الآية ٨).

إن الموقف الشائن الذى أخبرت عنه هذه الآية الكريمة هو موقف مشترك يجمع اليهود والمنافقين فى القيام به، حيث كان اليهود والمنافقون يتناجون فيما بينهم، ويتغامزون بأعينهم إذا رأوا المؤمنين، وقد كانوا يهدفون من وراء ذلك إغاظتهم، فنهاهم النبى ﷺ عن القيام بذلك، لكنهم لم يعبأوا بالنهى وعادوا لما كانوا عليه من التناجى بما فيه إثم وعدوان للمؤمنين، وتواصى بمعصية الرسول ﷺ ومخالفته فيما أمر به أو نهى عنه، وقد أضافوا إلى ذلك أنهم كانوا يحيون النبى ﷺ بتحية لم يحيه به الله عز وجل، وذلك حين كانوا يقولون فى لهجة ملتوية: «السام عليك يا محمد» والسام هو الموت، ويوهمون بظاهر اللفظ الصوتى أنهم يقولون تحية الإسلام، ولكن الله تعالى أنزل فى ذلك هذه الآيات التى تكشف هذا السلوك المشين الذى يستحقون من أجله أن يكون عقابهم كما جاء فى قول الله عز وجل: **﴿حسبهم جهنم يصلونها فبئس المصير﴾**.

إن الإخبار عن هذا السلوك الشائن كان إخبارا عن شىء حدث ومضى، ولكن الإخبار عنه جمع بين صيغة الماضى التى هى الأصل وصيغة الفعل المضارع التى أوثرت لغاية اقتضاها مقام التأثيم الذى يهدف إليه الإخبار.

إن صيغة الفعل الماضى هى التى نراها فى **﴿نهوا عن النجوى﴾** وهذا هو الأصل الذى أفاد أن النبى ﷺ قد نهاهم عن ذلك، لكن عودتهم إلى ما كانوا عليه جاء التعبير عنها بصيغة الفعل المضارع فى الأفعال (يعودون - يتناجون - يقولون) وقد جاء التعبير بذلك حتى يكون هؤلاء المخالفون العاصون فى مشهد مرئى ولا يزال يحدث أمام العيون، وعلى مسمع من السامعين، ليكون الإنكار عليهم أوقع، وليكون تسجيل المخالفة مصحوبًا بالتلبس والقيام بها حتى تكون هناك مشاركة جماعية لدى كل من يسمع فى الإنكار عليهم إنكارًا مستمرًا لا ينقطع أبدًا حيثما تلا التالون أو سمع السامعون هذه الآيات البينات.

وللحديث بقية على مواقف أخرى إن شاء الله تعالى.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إعجاز الكتاب فى وصف السحاب

د. كارم السيد غنيم

يقول الله تعالى

﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَصْرِفُهُ عَمَّنْ يَشَاءُ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ﴾

(سورة النور آية ٤٣)

ورد فى (غرائب القرآن) أن قول الله تعالى: ﴿يُزْجِي سَحَابًا﴾ يعنى يسوقه بالرياح، ﴿ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ﴾: يعنى يجمع قطع السحاب، فيجعلها سحابًا واحدًا متراكمًا حاجبًا للأفق. ﴿الْوَدْقَ﴾ يعنى: المطر أو القطر، ﴿يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ﴾ يعنى: من فتوقه ومخارجه، لأن الخلال جمع خلل، كما أن الجبال جمع جبل، ﴿مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ﴾ يعنى: أنه ينزل بعض البرد من جبال فى السماء. وقال عامة المفسرين: إن فى السماء جبالاً من برد خلقها الله فيها كما خلق فى الأرض جبالا من حجر. وقال أهل المعنى: السماء ههنا الغيم (السحاب) المرتفع فوق رءوس الناس، والمراد بالجبال كثرتها... وقبل أن ندخل فى جولة بين التفاسير المشهورة، وهى عديدة، لنتعرف على السحاب، وكيف يتكون، وما أنواعه... ومحاولات علماء الفيزياء والأرصاد الجوية لاستزراع السحب...

ما هو السحاب ؟

يُعرف العلماء السحاب (Cloud) بأنه بخار ماء متكاثف، يتألف من جسيمات (Particles) متكونة من قطيرات (Droplets) صغيرة الحجم من الماء السائل، أو بللورات (Crystals) صغيرة من الثلج، قطر الواحدة منها لا يتجاوز عشرة أجزاء من الألف من الملليمتر، ولو صُف ألف جسيم منها لم يتعد طوله ١,٥ سنتيمتر. يقوم الهواء بحمل هذه الجسيمات الدقيقة، فتظل متعلقة فى الجو، ويمدها غالبًا بتيارات صاعدة (مندفعة فى الأسفل إلى الأعلى). ويحتوى الهواء على مواد عديدة كالبكتيريا، وأملاح البحار، والأتربة، والدخان، والهباب، والغبار، وحتى حبوب لقاح الأزهار، وهى ما يطلق عليها العلماء اسم (نوى التكاثف Condensation nuclei)، وهى مواد يتوفر وجودها فى طبقات الجو السفلى، وتتكثف عليها قطرات الماء الصغيرة جدًا فى السُّحُب، فتزداد أحجامها، ويتألف منها المطر بعد أن تصعد الرياح الحارة المشبعة ببخار الماء إلى طبقات الجو العُليا وتتكون منها السحب.

وأما المصدر الطبيعى للملح فى الجو، فإن الرياح حين تلطم سطح البحر صباح مساء تحمل رذاذه المحمل بجزيئات الملح إلى الجو، وترتفع فى طبقاته، وتعمل كنوى تكاثف فى السُّحُب، إضافة إلى الشوائب الأخرى التى أشرنا إلى أهمها من قبل. ومما يُذكر فى هذا المقام أن جميع السُّحُب التى تُغطى سطح الأرض فى وقت واحد، لا تحتوى سوى واحد بالألف من ماء الكرة الأرضية..!!

كيف يتكون السحاب.. وكيف يتساقط منه البَرَدُ ؟؟

لقد أفاض القرآن العظيم فى وصف العوامل والأسباب التى تتدخل فى تكوين السُّحُب، وهطول المطر.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وذلك قبل أن يتوصل العلماء حاليًا إلى معرفتها. وأوضح القرآن أن الرياح هى التى تثير السُّحُب وتوزعها، وتوزع حملها من الأمطار ﴿**اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَيَبْسُطُهُ فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ وَيَجْعَلُهُ كِسَفًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ فَإِذَا أَصَابَ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ**﴾ (سورة الروم آية ٤٨)، كما فرق القرآن بين أنواع السُّحُب، وأوضح كيف يخرج الودق (أى المطر أو القطر) من خلال هذا الرُّكام (الذى يشبه الجبال)، وكيف ينهمر البرد من هذا النوع فقط من السُّحُب ﴿**أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَصْرِفُهُ عَمَّنْ يَشَاءُ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ**﴾ (سورة النور آية ٤٣)، وكيف يحدث البرق والرعد؟، وكيف تقوم الرياح بتلقيح السُّحُب؟: ﴿**وَأَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ لَوَاقِحَ فَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ وَمَا أَنْتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ**﴾ (سورة الحجر آية ٢٢).

وأصبح من المعلوم الآن أن السحاب يتكون حينما يبرد الهواء، ويصل إلى نقطة الندى (Dewpoint)، أو درجة التشبع (Saturation)، فتقل قدرته على حمل بخار الماء (WaterVapour)، فيتحول إلى نقط ماء، أو إلى بللورات ثلج، حسب درجة حرارة تلك المنطقة من الجو. هذا، وقد أشرنا إلى أن القطرات المائية، التى تتصاعد محمولة على متن الريح الصاعدة، صغيرة جدّا بحيث لا تُرى إلا بالمجهر (الميكروسكوب)، وخفيفة جدّا لدرجة أنها تصعد مع أهدأ تيار هوائى... وتزداد أحجام هذه القطيرات شيئًا فشيئًا ـ كما أوضحنا من قبل.. فتكون السحابة فى النهاية مشكلة من قطيرات ماء وهواء، ويمثل الهواء النقى أكثر من ٩٩٪ من مكونات آية سحابة.

وينزل الماء الطهور العذب بهطول السحابة، وهو ما أشار إليه القرآن العظيم فى قول الله تعالى: ﴿**وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا**﴾ (سورة الفرقان آية ٢٧)، ﴿**وَجَعَلْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ شَامِخَاتٍ وَأَسْقَيْنَاكُمْ مَاءً فُرَاتًا**﴾ (سورة المرسلات آية ٢٧)... نعم، وذلك لأن أشعة الشمس بما فيها من أشعة فوق البنفسجية (Ultravio-let) وأشعة تحت حمراء (Infrared) وغاز الأوزون (Ozon). ولأن البرق، ولأن المركبات الكيميائية المختلفة الموجودة فى طبقات الجو العليا، تقوم هذه وتلك بقتل الميكروبات، وإعدام الأحياء الدقيقة الضارة التى تحملها الرياح عادة وتدخل بها فى السُّحُب، وبالتالى ينزل المطر بماء طاهر نظيف خال من الجراثيم والميكروبات وهى الكائنات التى لم يعرفها الإنسان إلا بعد أن اكتشفها العالم الفرنسى «باستير» فى القرن التاسع عشر الميلادى (أى بعد نزول القرآن العظيم بنحو اثنى عشر قرنًا ميلاديّا). وماء المطر عذب «فرات»، فبالرغم من أن ما صعدت به الرياح وكونت به السُّحُب، إنما هو ماء مالح من البحار والمحيطات، فإن الله سبحانه هيأ الأسباب لإزالة ملوحته أثناء عملية البخر الطبيعى..!! أليس هذا إعجاز للكتاب فى وصف السحاب؟! بل إنه كذلك، وسوف نزيد ذوى الألباب من الكثير فى هذا الباب..

أفاض القرآن العظيم فى وصف العوامل التى تتدخل فى تكوين السحب قبل أن يتوصل إليها العلم الحديث بقرون عديدة

لدينا أربعة نصوص قرآنية تشرح ـ بالتفصيل ـ جوانب مهمة فى السُّحُب والمطر، هى:

١ ـ ﴿**أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَصْرِفُهُ عَمَّنْ يَشَاءُ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ**﴾ (سورة النور آية ٤٣).

٢ ـ ﴿**اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَيَبْسُطُهُ فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ وَيَجْعَلُهُ كِسَفًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ فَإِذَا أَصَابَ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ**﴾ (سورة الروم آية ٤٨).

٣ ـ ﴿**أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ • أَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنْزِلُونَ • لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجًا فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ**﴾ (سورة الواقعة الآيات ٦٨ : ٧٠).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

٤ - ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ (سورة البقرة آية ١٦٤).

هذه نصوص قرآنية سنرجع إليها كثيراً، لذلك أثبتناها هنا، وفيما يلى نعرض ما نريد أن نوضح به جوانب فيها. كان الناس (حتى القرن السابع عشر الميلادى) يعتقدون بأن السُّحُب عبارة عن هواء بارد سميك، إلى أن ظهر «ديكارت» وقال بأن: الهواء وبخار الماء شيئان مختلفان، ولكن القرآن العظيم حين نزل (فى القرن السابع الميلادى) فرق بين الرياح والسُّحُب، وبين الدور الذى تقوم به الرياح فى تكوين السُّحُب وإنزال المطر والبَرَد منها.

وكلما اكتشف العلماء حقيقة علمية أو توصلوا إلى معرفة أسرار حدث كونى أو أمر طبيعى، ثم طالعتنا آيات القرآن العظيم، وجدناها قد أشارت إليه، أو ذكرته، أو شرحته، مباشرة أو بطريقة غير مباشرة. وهكذا يظهر القرآن على غيره مما يحاول الحاقدون أن يتشبثوا به... وهكذا يظل هذا الكتاب المجيد متجدداً ومستمر العطاء ودائم الإبهار لجميع الدارسين له...

ومنذ مدة لا تزيد على ٢٠٠ سنة فقط قام «لوك هوارد» بوضع تقسيم للسُّحُب، ولا يزال يعمل به متخصصون إلى الآن، وذلك حسب الشكل والسُّمْك والارتفاع، ويتضمن ثلاثة أنواع:

السُّحُب العالية: يتراوح ارتفاعها بين ٨ ـ ١٤ كيلو متراً، حيث الجو شديد البرودة، ويُسمى السحاب الموجود على هذه الارتفاعات (سمحاق) وتقابله اللفظة الأجنبية «سيرس Cirrus»، أى: ريشية الشكل، كذيول الخيل، ويظهر السحاب فى السماء كالشعر الأبيض فى مساحات واسعة: ويظهر مع الشمس فى شكل هالة، ويتألف من بللورات ثلج صغيرة منفصلة عن بعضها البعض، ولونه أبيض نهاراً، وردى صباحاً وعند الغسق (Dusk)، ويعقبه حدوث تقلبات جوية وأعاصير، ومنه سمحاق طبقى، وسمحاق ركامى.

السُّحُب المتوسطة: يتراوح ارتفاعها بين ٢ ـ ٥ كيلو مترات، وتُسمى (السُّحُب الركامية)، وهى تقابل اللفظة الأجنبية «كيوميولس Cumulus» ويبدأ تكون هذه السُّحُب فى فترة الضحى أو قبيل العصر، ويزداد نموها رأسياً مع اقتراب المساء، وترتفع حتى يصل سُمْكُهَا إلى ٥ كيلو مترات. ويصحب هذه السُّحُب حدوث عواصف واضطرابات جوية، كالرعد والبرق، وخصوصاً مع بداية هطول المطر منها، وقد يصحب هذا المطر سقوط (برد).. تتنوع السُّحُب الركامية إلى: سُحُب بيضاء وسُحُب ممطرة وغيرها.

ويتألف السحاب الرُّكامى من ثلاث طبقات، بعضها فوق بعض، هى:

منطقة عُليا: وتحتوى بللورات ثلجية ناصعة البياض.

منطقة وسطى: وتحتوى خليطاً من نقط الماء زائدة البرودة (Over - cold)، وبللورات الثلج المتساقطة من أعلى (بفعل الجاذبية الأرضية (Gravity).

منطقة سفلى: وتحتوى على نقط من الماء أو بللورات من الثلج على أهبة الاستعداد للسقوط إلى الأرض، ولونها معتم غير منفذ للضوء.

السُّحُب المنخفضة: لا يزيد ارتفاعها على ٦٠٠ متر فوق سطح الأرض، وتُسمى (السحب الطبقية) أو (السُّحُب البساطية)، وتُقابل بالأجنبية Stratitorm (Clouds، تتكون هذه السُّحُب فى الجو المستقر، ولا يصاحبها حدوث عواصف رعدية، أو سقوط برد، ولذلك يرحب بها الناس عادة.

والسُّحُب الممطرة (المُزن) فى جو الأرض قليلة إذا قوبلت بالسُّحُب غير الممطرة، وهى كثيفة قاتمة، وليس لها شكل معين، وحوافها مهلهلة، وينهمر منها المطر أو الثلج بصفة مستمرة.

والسحاب الثقال ذكره القرآن العظيم بقول الله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنْشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ﴾ (سورة الرعد آية ١٢) وقوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ حَتَّى إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالاً سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَنْزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ كَذَلِكَ نُخْرِجُ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الْمَوْتَى لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ (سورة الأعراف آية ٥٧)، وهذا السحاب الثقال نمط من السُّحُب، يرتفع إلى ٢٠ كيلو مترا عن سطح الأرض، ويصل قطره إلى ٤٠٠ كيلو متر، وحمولته ٥٠٠ طن من الماء، ومحتواه الحرارى يكفى لسد حاجيات دولة كبرى كالولايات المتحدة من الكهرباء، لثلث ساعة تقريبًا.

ويسقط المطر على سطح الأرض وسطح البحار والمحيطات، فيعيد ما سبق أن أخذته الرياح منها، من ماء وطاقة حرارية، ثم امتصاصهما بالتبخير إلى طبقات الجو العُليا، ثم يمتص الماء والطاقة الحرارية مرة أخرى، ثم يعيدهما المطر مرة أخرى، وهكذا فى دورة مستمرة، عبر عنها القرآن المجيد بقول الله تعالى: ﴿ وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ﴾ (سورة الطارق آية ٩). ففى النص القرآنى الأول يوضح المولى عز وجل أنه يزجى، أى: «يسوق»، قطع السحاب برفق نحو بعضها البعض، ثم «يؤلف بينه» أى: يتم التجاذب فيما بينها نظرًا لاختلاف شحناتها الكهربية. وهكذا، فإن الفعل «يؤلف» يشير إلى التجاذب الكهربى بين السُّحُب المختلفة الشحنة، فيؤدى هذا إلى تكوين السحابة الرُّكامية. وأما كيف تتراكم الشحنات المتشابهة مع بعضها البعض فى مكان واحد، فغير معلوم على وجه الدقة حتى الآن، فقد تكون السحابة الرُّكامية مثلا موجبة الشحنة عند القمة، ثم سالبة الشحنة فى وسطها، ثم موجبة الشحنة عند قاعدتها، ثم تولد هذه الشحنة شحنة أخرى سالبة تحتها... وبذلك فإن الفعل «يؤلف» المذكور فى الآية يفيد التأليف بين السحاب - ضمن إفاداته الأخرى - من حيث الشحنات الكهربية، أى: تجميع الشحنات المتشابهة والمختلفة داخل السحابة الرُّكامية الواحدة، والجملة القرآنية ﴿ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا﴾ تعنى أن الله يهيىء الظروف لتراكم قطع السُّحُب فوق بعضها البعض، فتصبح «ركامًا» ويشبه ذلك الجبال، ولذلك جاء فى نفس الآية القرآنية قول الله سبحانه ﴿وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ﴾، فالسُّحُب الرُّكامية ضخمة وعالية ومُتراكبة، أى أنها متراكمة فى أحجام الجبال، كما عبرت الآيات القرآنية المعجزة..

نصل كلامنا بالفقرات السابقة، ونواصل تناول تعبيرات وجمل وكلمات الآيات الواردة فى النصوص القرآنية التى صدرنا بها الحلقة المذكورة، لنرى قول الله تعالى ﴿فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ﴾، يعنى المطر ذا القطرات الكبيرة تهبط من الفتوق التى تحدث بالتراكم من هذه الجبال، أى: الجبال السحبية.وأما «البَرَد» الذى جاء ذكره فى قول الله تعالى: ﴿وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ﴾، فقد تكلمنا عن نشأته آنفًا، وعلينا الآن أن نعرف آثاره المدمرة، إذ يسقط فى شكل حبيبات ثلجية كروية، تتكون من طبقات شفافة ومعتمة، تشبه البصلة، ويصل وزن الواحدة رطلا وثلث الرطل...

وقد حدث أن سقط البرد فى لبراسكا فى يوليو ١٩٢٨م، وسقط فى كانساس فى سبتمبر ١٩٧٠م، وكانت حبات البرد حين تسقط تسبب خسائر اقتصادية خطيرة أحيانًا، فلقد خسرت الولايات المتحدة فى إحدى الفترات ما قيمته ٣٠٠ مليون دولار بسبب سقوط البرد على البلاد. وهكذا يتبين من هذه الجزئية: ﴿وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ﴾ كيف أن القرآن العظيم سبق العلم الحديث بإشارته إلى أن السحاب الرُّكامى هو النوع الوحيد من السُّحُب الذى ينزل منه (البرد).

أما الجزئية التى أعقبت تلك الجزئية فى نفس النص القرآنى ﴿فَيُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَصْرِفُهُ عَمَّنْ يَشَاءُ﴾ تفيد بأن الله يصيب بالبرد أناسًا، ويقى آخرين منه، أى أن تأثيره محليًا وليس عالميًا، بل وقد يكون فى البلد الواحد حقل يسقط عليه البرد وحقل آخر لا يسقط عليه. ومن نافلة القول أن التنبؤ بموعد سقوط البرد أمر غير متاح بدقة حتى الآن...!!

وأما الجزئية الأخيرة فى هذا النص الكريم، فتتحدث عن «البرق»، وهو حدث فيزيائى ينشأ كشرارة فى الجو نتيجة التفريغ الكهربى السريع بين سحابتين مشحونتين مختلفتين، فإذا تم هذا التفريغ بين سحابة وبين جسم موجود على سطح الأرض (كجبل أو شجرة، مثلا) سمى الناتج عن هذا التماس (صاعقة).. وعن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حدوث التفريغ الكهربى يرتفع فرق الجهد لدرجة تجعل الهواء موصلا للكهرباء لأن ذراته قد تأينت، فتمر الشرارة ويحدث البرق فى زمن قليل قد لا يتعدى جزء من الثانية.. والرعد يصاحب «البرق» وذلك لأن درجة حرارة شرارة البرق تصل إلى أكثر من ١٠٠٠ درجة مئوية، فيسخن الهواء ويتمدد وتحدث الفرقعة المدوية. وإذا نظر الإنسان فى وجه البرق الشديد الضياء فإنه لا بد وأن يصاب بالعمى المؤقت، لذلك قال الله فى نفس الآية القرآنية ﴿يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ﴾، ويشير النص القرآنى الذى أثبتناه فى الفقرات السابقة (الآية ٤٨ من سورة الروم) إلى تكوين السُّحُب البساطية، وكيف أنها تكون (كسفا) أى: طبقة رقيقة فوق طبقة رقيقة، أى: كتلة أفقية تنمو دائمًا أفقيًا وليست رأسيًا (كما هو الحال فى السُّحُب الرُّكامية).

وأما النص الثالث (الآيات ٦٨ ـ ٧٠ من سورة الواقعة) فيشير إلى السُّحُب الممطرة باللفظ «المُزن»، وكيف أن الله أنزل الماء الصالح للشرب للمخلوقات الحية من هذه السُّحُب الممطرة، وأنه قادر على جعله ملحًا أجاجًا بدل أن جعله عذبًا فراتًا.

ونصل سريعًا إلى النص القرآنى الأخير (الآية ١٦٤ من سورة البقرة)، وهو نص جامع شامل للعديد من الأمور الكونية والأحداث الطبيعية، ثم يختم المولى عز وجل هذا النص بإظهار الحكمة من إيراده، وهى أن الله خلق وصنع وقدر وأحكم كل الظواهر والأشياء لكى يتفكر الإنسان فيها ويتدبر عظمة الخالق عز وجل.. ونمر سريعًا مع هذا النص الكريم لنفهم بعضًا مما ورد فيه:

١ ـ ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾، أى: فى إبداعهما وإبداع الدقة والإحكام فيهما والسماوات والأرض هما الكون كله ـ عمومًا ـ بما فيه من أجرام فلكية، وليس المدلول اللفظى للكلمات فقط وذكرهما يدل أيضا على ما بينهما من مخلوقات.

٢ ـ ﴿وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾، أى: حدوثهما وتعاقبهما وعدم تساوى مدتهما يوميًا. ويدل هذا ضمنًا على دوران الأرض حول محورها أمام الشمس. ولا شك أن طول كل منهما يختلف فى المكان الواحد من فصل إلى آخر، كما يختلف طول كل منهما فى الفصل الواحد حسب خط عرض المكان.

٣ ـ ﴿وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ﴾، وفى هذا إنعام من الله على الإنسان، أن خلق لخدمته ظاهرة الطفو على سطح الماء؛ ليركب الإنسان السفن، ويتنقل هنا وهناك، ويدير حركة التجارة البحرية وغير ذلك من شئون الحياة.

٤ ـ ﴿وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ﴾، هو المطر، والمطر هو: المصدر الأساسى لماء الأرض، وهو ـ فى الأحوال الطبيعية العادية ـ عذب فرات صالح للشرب.

٥ ـ ﴿فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾، وإحياء التربة هو إنباتها للنبات، فيظهر لها رونق وجمال ونضرة، وتدب الحياة فيها وعليها.

٦ ـ ﴿وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ﴾، لفظة «بث» تعنى فرق ونشر ووزع، والدابة هى كل ما يدب على الأرض، وأغلب استعمالها فى اللغة لحيوانات الركوب والأحمال.

٧ ـ ﴿وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ﴾، يعنى توجيهها وتيسيرها وتوزيعها بقدرة الله.

٨ ـ ﴿وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾، أى: السُّحُب التى تسير وفق إرادة الله، فهى مسخرة فى نشأتها وفى حركتها وفى وجهتها، تبعًا لإرادة الله، إذ لو بقى السحاب معلقًا فى الهواء كثر وتعاظم وزادت أحجامه واتسعت مساحاته وحجب ضوء الشمس عن المخلوقات، وفى هذا ضرر شديد. وإذا تكاثر السحاب ودام لاستمر هطول الأمطار وغرقت الأرض، وفى هذا أيضًا ضرر شديد...

لكن الله يسوق الرياح فتحرك السحاب وتقوده إلى حيث يشاء الله، وينزل منه المطر فى الوقت والمكان اللذين تحددهما المشيئة الإلهية، التى شاءت أيضًا أن ينزل هذا القرآن هداية للناس ومنهاجًا لصلاح دنياهم وآخرتهم..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

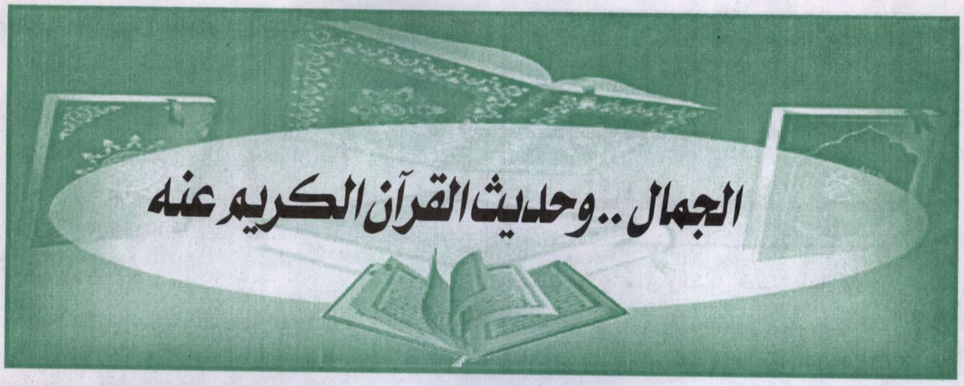

الجمال.. وحديث القرآن الكريم عنه

د. عبد الفتاح أحمد الفاوى

أشار الحق تعالى إلى الجمال وامتدحه فى آيات كثيرة فى القرآن الكريم مثل قوله تعالى: ﴿وَالأَرْضَ وَضَعَهَا لِلأَنَامِ ● فِيهَا فَاكِهَةٌ وَالنَّخْلُ ذَاتُ الأَكْمَامِ﴾ (سورة الرحمن الآيتان ١٠، ١١) والكم هو كيس الطلع الذى يخرج منه الثمر ليلفت النظر إلى جمال هيئتها إلى جانب فائدتها، وقوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَاخِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ (سورة النحل الآية ١٤)، وهناك لفتة إلى ضرورة تلبية حاسة الجمال، فكما أن نعمة البحر فيها من الطعام اللذيذ واللحم الطرى كذلك فيها من الحلى للزينة والجمال وأيضًا لم تكن تلك الفلك للركوب والانتقال فقط وإنما لفت نظرنا إلى متاع رؤيتها وهى تشق عباب البحر.

وإدراك جمال الكون هو أبسط وسيلة لإدراك جمال خالق هذا الكون. وقال عن الأنعام: ﴿وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ﴾ (سورة النحل الآية ٦)، فالقرآن الكريم هنا يلفت النظر إلى جمال الحس فى منظر الأنعام فى غدوها ورواحها وما يبعثه هذا المنظر فى النفس من رضا وسرور.

وانظر إلى التعبير القرآنى عندما يأمرنا بالصبر على المشركين والصفح عنهم، ليس عفوا يضمر حقدا وضغينة، وإنما صفح وعفو جميل فيه صفاء النفس وراحة البال، وبذلك يتضح حرص الإسلام الدائم على إشاعة روح المحبة والألفة ليس فقط بين المسلمين بعضهم مع بعض وإنما أيضًا بين الناس جميعًا.

وقد وصف الله الصبر على المكاره بالجمال فقال: ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ﴾ (سورة يوسف الآية ١٨)، كما امتدح الجمال فى قوله تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ﴾ (سورة النحل الآية ٦).

والجمال نوعان: ظاهرى يدرك بالبصر وباطنى يدرك بالبصيرة، والجمال الباطنى محبوب لذاته كجمال العلم والعقل والجود، أما الجمال الظاهرى فزينة اختص الله بها بعض خلقه وهو من زيادة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الخلق التى قال الله تعالى فيها: ﴿يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ﴾ (سورة فاطر الآية ١).

وحديث «**إن الله يحب أن يرى أثر نعمته على عبده**» يقصد أن الله يحب أن يرى على عبده الجمال الظاهر بالنعمة والجمال الباطن بالشكر عليها، وكما أن الله يحب الجمال وأهله فإنه يبغض القبيح وأهله.

والجميل اسم من أسماء الله تعالى، والله جميل يحب الجمال ولمحبته سبحانه وتعالى للجمال أنزل على عباده لباسا وزينة تجمل ظواهرهم، وتقوى تجمل بواطنهم قال تعالى: ﴿يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَارِي سَوْءَاتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ﴾ (سورة الأعراف الآية ٢٦).

وقد تختلف نظرة الناس إلى الجمال، فمن الناس من يسعد بالنهار ويأنس به ويرى فى نوره وشمسه الجمال كل الجمال والحياة كل الحياة أو يرى فيه من تلك الأشياء ما لا يراه فى الليل مثال المغلف بالظلمة والخوف والرهبة والوحشية بل يرى هؤلاء أن النهار هو الحياة والليل هو الموت وأن النهار هو العمل والليل هو الخمول والكسل وينتهى من كل ذلك إلى الحكم بأن النهار أجمل من الليل، ومنهم من هو على عكس ذلك فيرى أن الليل هو الجمال وأن النهار غير ذلك فالليل بهدوئه وسكينته وبقمره ونجومه وبنسقه وشفقه هو الجمال كل الجمال فظلمته نور وعتمته هدى وضياء، فيه تصفو القلوب من شواغل الدنيا وتهدأ الجوارح من الكد والكدح وتتوجه القلوب إلى علام الغيوب وتسموا الأرواح وتناجى ربها، فهل بعد ذلك من جمال أو جلال؟! نظرتان لا أقول متعارضتان وإنما مختلفتان فى النظر إلى الليل وإلى النهار وأيهما الأجمل أو أيهما الجمال؟!.

والحقيقة أن الليل والنهار صنوان فى كل شىء فى الحسن والجمال وفى الراحة والتعب وفى الأخذ

الجمال نوعان: ظاهرى يدرك بالبصر وباطنى يدرك بالبصيرة

والعطاء وفى العمل والكسل فهما توأمان كوجهى عملة لا تفاضل بينهما ولا تفضيل لأحدهما على الآخر فإذا كان النهار حياة وعملا فإن الذى يهيئ للقدرة على هذه الحياة وذلك العمل هو هدأة الليل وهجعته وإذا كان الليل نوما وهدوءا فإنه لن يكون للنوم طعم ولا للهدوء معنى إلا بعد العناء والتعب يقول الحق سبحانه وتعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِن جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ النَّهَارَ سَرْمَدًا إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُم بِلَيْلٍ تَسْكُنُونَ فِيهِ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾ (سورة القصص الآية ٧٢)، والآية قبل ذلك تقول: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِن جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ سَرْمَدًا إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُم بِضِيَاءٍ أَفَلَا تَسْمَعُونَ﴾ (سورة القصص الآية ٧١).

وقل مثل ذلك فى اختلاف نظرة الناس نحو جمال الجبال والأنهار، وعدم اتفاق الناس فى الحكم على الجبال بعضه راجع إلى اختلاف وجهات النظر وبعضه راجع إلى اختلاف زوايا النظر، والتكامل هو مصدر جمال الأشياء فالليل جميل بالنهار والنهار جميل بالليل والشىء فى نفسه ليس جميلا ولا قبيحا وإنما الذى ينشىء له الحكم بالجمال أو القبح هو نسبته إلى غيره وإن كانت هناك أشياء هى أجمل من غيرها بلا شك فالعلم أجمل من الجهل والصدق أجمل من الكذب. ولكن قد يقال إننا نتحدث عن الأشياء لا عن المعانى. ففى الأشياء، الأشياء كلها متساوية أما فى المعانى فهناك الجمال والقبح وهناك القبيح والأقبح والجميل والأجمل.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من وحي المناسبة

﴿قد نرى تقلب وجهك فى السماء فلنولينك قبلة ترضاها﴾ سورة البقرة الآية ١٤٤ .

- فى رحاب شهر شعبان المكرم.
- شعبان نفحات وذكريات.
- دروس من حادث تحويل القبلة.
- بيت المقدس بين جور الغاصبين وعدل المسلمين.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى رحاب شهر شعبان المكرم

فضيلة الشيخ / محمد عبد المجيد زيدان

شهر شعبان سمى بذلك لتشعبهم فيه، أى لتشعبهم فى طلب المياه أو فى الغارات كما جاء فى لسان العرب وقيل: سمى شعبان شعبان لأنه شعب - أى ظهر - بين شهرى رمضان ورجب.

وإذا كان الله عز وجل فضل بعض الناس على بعض بالتقوى والعمل الصالح فقال سبحانه: **﴿إن أكرمكم عند الله أتقاكم﴾** (سورة الحجرات الآية ١٣) وفضل بعض الرسل على بعض ففضل أولى العزم من الرسل على سائر الرسل، وفضل سيدنا محمد ﷺ على أولى العزم من الرسل وأكد على ذلك بقوله سبحانه: **﴿تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات﴾** (سورة البقرة الآية ٢٥٣) وفضل بعض الأماكن والبلاد على بعض مثل مكة والبيت الحرام والمدينة المنورة وبيت المقدس وعرفات وغيرها لاختصاصها بعبادة معينة كالحج أو لما نزل فيها من وحى وما بعث فيها من رسل كذلك فضل بعض الشهور على بعض **﴿إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا فى كتاب الله يوم خلق السماوات والأرض منها أربعة حرم ...﴾** (سورة التوبة الآية ٣٦) وهذا يرجع لأن هذه الأشهر قد اقترنت إما بأحداث عظيمة أو لأنها مواسم طاعات وأعياد قربات ينبه إليها الإسلام ليتسابق المسلمون فيها إلى الخير ويتعرضوا لما فيها من رحمة الله تعالى وفضله تحقيقا لقول الرسول ﷺ: **«إن لله فى أيام دهركم نفحات ألا فتعرضوا لها»** والأحاديث النبوية تعرضت لأسباب فضل شعبان لأنه كان شهرا لامعًا بين الشهور القمرية وحسبه أن رسول الله ﷺ اهتم به فأكثر من صيامه وبذلك كان شهرًا ينشط فيه المسلمون لصوم التطوع وقد بلغ من صدق الرسول الكريم مع ربه أن صام أكثر شعبان فعن أسامة بن زيد قال: «قلت يا رسول الله لم أرك تصوم من شهر من الشهور ما تصوم من شعبان؟ قال: **«ذاك شهر يغفل عنه الناس بين رجب ورمضان وهو شهر ترفع فيه الأعمال إلى رب العالمين وأحب أن يرفع عملى وأنا صائم»** رواه النسائى. لقد نبه هذا الحديث الشريف إلى عادة فى الناس هى تعظيمهم لشهر رجب لأنه من الأشهر الحرم فإذا انقضى انطلقوا وراء أهوائهم ولم يعرفوا لشعبان فضله فترفع أعمالهم ناقصة مشوهة أو فاسدة آثمة والرسول الكريم والمربى العظيم حريص على هداية أمته لأوقات القبول والمغفرة فبين قدر شعبان وقيل عن سبب إكثاره ﷺ الصوم فى شعبان أنه كان يشتغل عن صيام الأيام الثلاثة من كل شهر لسفر أو غيره فيجتمع فيقضيها فى شعبان واستدل على ذلك بسند ضعيف بما أخرجه الطبرانى عن السيدة عائشة - رضى الله عنها - «كان رسول الله ﷺ يصوم ثلاثة أيام من كل شهر فربما أخر ذلك حتى يجتمع عليه صوم السنة فيصوم شعبان» وقيل كان الرسول ﷺ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يصنع ذلك تعظيمًا لشهر رمضان فقد جاء فى حديث الترمذى: سئل رسول الله ﷺ أى الصوم أفضل بعد رمضان؟ قال: **شعبان لتعظيم رمضان»**

ففضل شعبان لا خلاف فيه ولن نفوز بفضله إلا إذا عملنا ما كان يعمله خير البرية من صيام يكف النفس ويصفى القلب ويقرب العبد من ربه فعن السيدة عائشة - رضى الله عنها- قالت: **«كان رسول الله ﷺ يصوم حتى نقول لا يفطر، ويفطر حتى نقول لا يصوم، وما رأيته استكمل صيام شهر قط إلا رمضان، وما رأيته فى شهر أكثر صيامًا منه فى شعبان»** أخرجه أئمة الحديث الستة. فصوم شهر شعبان عده العلماء من جملة صوم التطوع الذى شرعه رسول الله ﷺ لأمته، بل إن منهم من اعتبره مسنونًا ويدعم ذلك الأحاديث التى سبق أن ذكرناها.

أما يوم الشك وهو يوم الثلاثين من شعبان فيكره صومه للاحتياط على أنه من رمضان ولا يجزئه صومه عن رمضان فمن أصبح فلم يأكل ولم يشرب ثم تبين له أن ذلك اليوم من رمضان لم يجزه وجاز صومه لمن اعتاد الصوم تطوعًا أو قضاء عن رمضان سابق أو كفارة عن يمين وغيره أو لنذر يوم معين وصرح صاحب المراقى من الحنفية بأنه إن ظهر أنه رمضان أجزأه عنه أى عن رمضان بأى نية كانت، ويندب الإمساك عن المفطرات يوم الشك ليتحقق الحال فإن ثبت رمضان وجب الإمساك لحرمة الشهر ولو لم يكن أمسك أولا، وخلاصة القول: إن صوم يوم الشك مكروه عند الجمهور وحرام عند الشافعية والجميع جوزه إن وافق عادة المسلم بأن كان له صيام سابق «راجع الفقه الإسلامى وأدلته»

أما ليلة النصف من شعبان فقد ورد فى فضلها أحاديث منها عن السيدة عائشة - رضى الله عنها - قالت: «قام رسول الله ﷺ من الليل فصلى فأطال السجود حتى ظننت أنه قبض فلما رأيت ذلك قمت حتى حركت إبهامه فتحرك فرجعت فسمعته يقول فى سجوده: «أعوذ بعفوك من عقابك وأعوذ برضاك من سخطك وأعوذ بك منك إليك لا أحصى ثناء

ما أحرى المؤمنين اليوم فى عصر كثر فساده وكثرت فتنه أن يلجأوا إلى الله تعالى بالدعاء فى أيام مباركات فاضلات

عليك أنت كما أثنيت على نفسك» فلما رفع رأسه من السجود وفرغ من صلاته قال: **«يا عائشة: أظننت أن النبى قد خاس بك؟ قلت: لا والله يا رسول الله ولكننى ظننت أنك قبضت لطول سجودك فقال: أتدرين أى ليلة هذه؟ قلت: الله ورسوله أعلم قال: هذه ليلة النصف من شعبان فيغفر للمستغفرين ويرحم المسترحمين ويؤخر أهل الحقد كما هم»** رواه البيهقى ويقرب منه حديث الدارقطنى «إن الله عز وجل يطلع على عباده فى ليلة النصف من شعبان فيغفر للمؤمنين ويملى للكافرين ويدع أهل الحقد لحقدهم حتى يدعوه» ومنها حديث عبد الله بن عمر - رضى الله عنهما - أن رسول الله ﷺ قال: **«يطلع الله إلى خلقه ليلة النصف من شعبان فيغفر لعباده إلا اثنين مشاحن وقاتل نفس»** قال المنذرى رواه أحمد بإسناد لين «الترغيب والترهيب» قال المجد بن تيمية وهو جد شيخ الإسلام تقى الدين بن تيمية: روى فى فضل ليلة النصف من شعبان من الأخبار والآثار ما يقتضى أنها مفضلة فقد أحياها رسول الله ﷺ متعبدا داعيًا ومن السلف من خصها بالصلاة فيها، وشهر شعبان جاء فيه أخبار صحيحة أما صوم يوم نصفه مفردا فلا أصل له، أما الليلة المباركة التى يفرق فيها كل أمر حكيم فهى ليلة القدر. فأخلق بالمسلم أن يكون حريصًا على مواسم الخير مبتغيًا ثواب الله باحثا عن مظان الرحمة متبعًا هدى النبى ﷺ، وما أحرى المؤمنين وهم يعيشون عصرًا كثر فساده وقلَّ أخياره وكثرت فتنته وأصبح اللجوء إلى الله تعالى فى أيام مباركات فاضلات أحوج ما يكون إليه المؤمن فى هذا العصر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ففيها الملجأ الأمين لمن أصابته الفتن وكثرت عليه الذنوب ليمد يده إلى علام الغيوب لعله يجد عنده المغفرة والرحمة والأمن والسكينة والطمأنينة. وخير الدعاء ما دعت إليه الحاجة ودفعت إليه الضرورة وانبعث من القلب وحاطه الإخلاص وكان عند السجود قال تعالى: **﴿واسجد واقترب﴾** (سورة العلق: الآية ١٩).

لقد جعل الله سبحانه شهر شعبان ظرفا لأحداث مهمة فى تاريخ المسلمين، فتحويل القبلة من المسجد الأقصى إلى المسجد الحرام فى شهر شعبان المكرم، وهو من الأحداث المهمة التى فصل القرآن الكريم الحديث عنها فى تسع آيات متواليات فقوله سبحانه: **﴿سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التى كانوا عليها قل لله المشرق والمغرب يهدى من يشاء إلى صراط مستقيم﴾** (سورة البقرة الآية ١٤٢) ففى هذه الآية الكريمة رد على الشبهة الباطلة التى روج لها المنافقون بالمدينة محاولين أن يقذفوا بالشك فى قلوب المؤمنين الذين اتبعوا الرسول ﷺ وصلوا إلى القبلة الجديدة التى ولاهم الله عليها وشارك المنافقين فى ذلك اليهود قائلين لقد خالف محمد ﷺ الأنبياء قبله فأفحم الله السفهاء من المشركين والمنافقين واليهود بهذا الرد القاطع الذى أطاح بشبهاتهم الباطلة **﴿قل لله المشرق والمغرب يهدى من يشاء إلى صراط مستقيم﴾** فالقبلة إلى بيت المقدس منسوخة بالتوجه إلى المسجد الحرام فكان ذلك التحويل امتحانا امتحن الله به قلوب المؤمنين والمنافقين وأهل الكتاب والمشركين. وقوله تعالى: **﴿وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا﴾** (سورة البقرة الآية ١٤٣) بيان للمكانة السامية لهذه الأمة. وأما قوله تعالى: **﴿وما كان الله ليضيع إيمانكم إن الله بالناس لرءوف رحيم﴾** (سورة البقرة الآية ١٤٣) فيه بيان بأن سنة الله اقتضت أن الله تعالى لا يضيع أجر من أحسن عملا فقد جاء بعض اليهود بعد تحويل القبلة وقالوا لبعض المسلمين: إن أقاربكم فلانًا وفلانًا قد ماتوا على القبلة الأولى وهى بيت المقدس وقد صرفكم الله عنها إلى المسجد الحرام فما حكم صلاتكم وصلاتهم؟ فأنزل الله هذه الآية: **﴿وما كان الله ليضيع إيمانكم﴾** أى: ثوابكم وثواب صلاتكم إلى بيت المقدس **﴿إن الله بالناس لرءوف رحيم﴾**، إن القرآن الكريم حين يسجل هذه الأحداث المهمة ويأمر المسلمين أن يأخذوا منها الصبر والدروس ليكون المسلمون على بينة من ارتباط بيت المقدس بالقبلة المشرفة ودلالة ذلك على الإيمان الصادق فقد ارتبط المسجد الأقصى بالحرمين الشريفين فى القرآن الكريم وفى نصوص الأحاديث الشريفة؛ للتدليل على أن التلازم بين هذه المساجد وثيق وأنها تشكل وحدة كاملة فى دين الإسلام. ونتساءل: لماذا كان الإسراء إلى المسجد الأقصى بالذات؟ هل ليجمع الله تعالى له أنبياء بنى إسرائيل ليسلموا له الرسالة؟ لقد كان هذا ممكنا فى البيت الحرام وقد علمنا أنه ما من نبى إلا وقد حج كما ثبت فى الحديث الشريف، فتعين أن يكون ذلك للتدليل على أن المسجد الأقصى مسجد لرسول الله ﷺ وللمسلمين وإذا اقترن المسجد الأقصى بالمسجد الحرام فى حادث الإسراء وبالقبلة المشرفة فقد اقترن به فى جوهر الإيمان وخلاصة التعبد للرحمن ترى ذلك فى مسألة التوجه شطره فى الصلاة ستة عشر شهرا أو سبعة عشر شهرا قبل تحويل القبلة فقد كان المسجد الأقصى قبلة الأنبياء السابقين ومعلوم أنهم جميعًا أتوا بالإسلام، ولعل السر فى استقبال بيت المقدس أولا ثم تحويله بعد ذلك إلى بيت الله الحرام - وقد علم الله تعالى أن ذلك كائن بعد لا محالة - لينبه المسلمين إلى ما يجب عليهم القيام به نحو بيت المقدس من الحفاظ عليه فجعل الله تعالى هذه المسألة خالدة فى أذهان المسلمين حتى لا ينسوها ما بقى فيهم القرآن الكريم وما بقيت قلوبهم عامرة بالإيمان، وذلك بتسجيل هذا الحدث بكتاب الله تعالى الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لقد كان تحويل القبلة إلى الكعبة إيذانا بوحدة العرب وفتح مكة تحت راية التوحيد الذى دعا إليه الإسلام وكان ذلك باكورة الوحدة الشاملة بين المسلمين ونحن حين نستحضر العظة من تحويل القبلة فى الوقت الذى تتزاحم فيه الأحداث فى العالم من أمن مهدد وسلام منشود ورخاء مأمول وطمأنينة مفقودة نُذكّر المسلمين أن كل ما فى الكون يهتف: أن الاتحاد قوة وأن التفرق ضعف وأن يد الله مع الجماعة والله فى عون العبد ما كان العبد فى عون أخيه، وأن الجبل الشامخ والطود الباذخ ذرة إلى ذرة وأن السيل الجارف والبحر الزاخر قطرة إلى قطرة، وما فى الذرة وحدها من قوة ولا فى القطرة وحدها من غناء والرسول الكريم يقول: **«عليكم بالجماعة وإياكم والفرقة فإن الشيطان مع الواحد وهو مع الاثنين أبعد»** رواه الترمذى فإذا كانت كلمة التوحيد باب الإسلام فإن توحيد الكلمة سر البقاء فيه والإبقاء عليه، وبالوحدة انتشر الإسلام وقامت باسمه الأمة الإسلامية التى جعلها الله خير أمة أخرجت للناس فحررت الأمم المظلومة وردت الحقوق المهضومة واطمأنت إليها القلوب ونعم فى ظلالها الأفراد والشعوب، وفى ظلال هذه الوحدة كان المسلمون قوة فى الأرض تهدى إلى الحق وإلى طريق مستقيم وتحمل للناس أكرم ما فى الحياة من مبادئ وأسمى ما تصبو إليه الإنسانية من مثل وفضائل. فأين هذا من سياسة بعض الدول العظمى فى العصر الحاضر تجاه قضية فلسطين العادلة؟! إنها سياسة تخاصم العقل والعدل والمنطق فالعدوان المستمر على الفلسطينيين يستفز الحجر قبل البشر. إن المجتمع الدولى يجب أن يخرج من غيبوبة المغالطات الإسرائيلية المدعومة بغطاء سياسى وعسكرى وإعلامى أمريكى واضح ومكشوف ومستفز، وعلى الأمة العربية والإسلامية مواجهة ذلك بقوة إسلامه: قوة العقيدة، وقوة الحق، وقوة العلم، وقوة المال وهو كثير، وقوة المجتمع، وقوة التنظيم السلمى، وقوة الاستعداد للأمر قبل الوقوع

سياسة بعض الدول العظمى تجاه قضية فلسطين فى عصرنا الحاضر تخاصم العقل والعدل والمنطق

فيه **﴿ويومئذ يفرح المؤمنون • بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم • وعد الله لا يخلف الله وعده ولكن أكثر الناس لا يعلمون﴾** (سورة الروم الآيات: ٤ ـ ٦) كما أن على هذه الأمة وهى فى ظل ظروف صعبة وأزمات تمر بها أن تقف وقفة صادقة مع نفسها ومع تاريخها المجيد الذى صنعه الأجداد فلا تجتر التاريخ الماضى وتفخر بالأمجاد السابقة، بل تصنع المستقبل بالعمل والجد والاجتهاد لأن المجد لا يورث لأنه ثمرة عمل كل جيل قال تعالى: **﴿تلك أمة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسألون عما كانوا يعملون﴾** (سورة البقرة: الآية ١٣٤) وعليها أن تعلم أن المحن والشدائد قد تكون أكثر نفعًا فى حياة الأفراد والأمم من الرخاء والرفاهية وطيب العيش كما قال الشاعر العظيم أبو تمام:

قد ينعم الله بالبلوى وإن عظمت
ويبتلى الله بعض القوم بالنعم

فالحياة عقيدة وجهاد كما قال سيد الشهداء الإمام الحسين رضي الله عنه:

لئن كانت الدنيا تعدّ نفيسة
فدار ثواب الله أعلى وأنبلُ
وإن كانت الأبدان للموت أنشئت
فقتل امرئ بالسيف فى الله أفضلُ
وإن كانت الأرزاق شيئًا مقدرا
فقلة سعىِ المرء فى الرزق أجملُ
وإن كانت الأموال للترك جمعها
فما بال متروك به المرء يبخلُ؟

والله ولىُّ التوفيق

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

منبر الجمعة

شعبان نفحات وذكريات

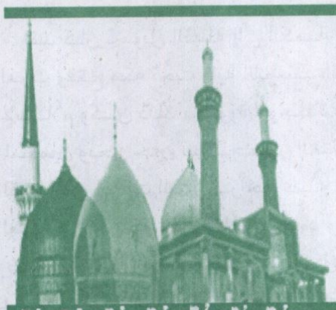

فضيلة الشيخ/ فكرى حسن إسماعيل

لشهر شعبان نفحات وذكريات تستحق العناية والاهتمام ولذلك كان رسول الله ﷺ يختصه بكثرة الصيام فيه. فعن أسامة بن زيد- رضى الله عنهما - قال: قلت: يا رسول الله لم أرك تصوم من شهر من الشهور ما تصوم من شعبان؟ قال: **«ذاك شهر يغفل الناس عنه بين رجب ورمضان وهو شهر ترفع فيه الأعمال إلى رب العالمين وأحب أن يرفع عملى وأنا صائم».** رواه النسائى..

ومما يستدعى العناية بالصيام فى شهر شعبان أنه يقع بين شهر حرام - هو شهر رجب - والصوم مندوب فى الأشهر الحرم .. وبين شهر معظم، ذكره الله فى كتابه الكريم وهو شهر رمضان الذى فرض الله صيامه تخليدا لذكرى نزول القرآن الكريم ... ومن أهم ذكريات شهر شعبان تحويل القبلة من بيت المقدس إلى بيت الله الحرام.. لقد ذكر المؤرخون وعلماء السنة النبوية، وجزم بهذا الإمام النووى فى شرحه لصحيح الإمام مسلم .. أن تحويل القبلة من بيت المقدس إلى بيت الله الحرام كان فى شهر شعبان من السنة الثانية من الهجرة وفى اليوم الخامس عشر من شعبان بعد بضعة عشر شهرا صلاها رسول الله ﷺ والمسلمون معه تجاه بيت المقدس.. ولقد تم هذا التحويل تحقيقا لرغبة رسول الله ﷺ التى ذكرها القرآن الكريم فى قول الله تعالى: **﴿قد نرى تقلب وجهك فى السماء فلنولينك قبلة ترضاها﴾** (سورة البقرة: الآية: ١٤٤).

ومن زاوية أخرى كان التحويل اختبارا لأصحاب رسول الله ﷺ ومعرفة مدى استجابتهم لأوامر رسول الله ﷺ تصديقا لقول الله تعالى: **﴿وما جعلنا القبلة التى كنت عليها إلا لنعلم مَنْ يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه﴾** (سورة البقرة الآية: ١٤٣). فالمؤمنون الصادقون فى إيمانهم لا يشكون فى أى شىء يأمر به رسول الله ﷺ. فهم على يقين جازم بأن كل ما جاء به رسول الله ﷺ هو حق لا مِرْية فيه.. ولقد قرر القرآن الكريم هذا بالنسبة لأصحاب رسول الله ﷺ - وهذا وسام شرف على صدور أصحاب خاتم المرسلين - قال الله تعالى: **﴿وإذا ما أنزلت سورة فمنهم مَنْ يقول أيكم زادته هذه إيمانا فأما الذين آمنوا فزادتهم إيمانا وهم يستبشرون ● وأما الذين فى قلوبهم مرض**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فزادتهم رجسا إلى رجسهم وماتوا وهم كافرون﴾ (سورة التوبة الآيتان: ١٢٤ - ١٢٥) والمشهور عند العلماء أن أول صلاة صلاها رسول الله ﷺ شطر الكعبة هى صلاة العصر. ولهذا تأخر الخبر عن أهل قباء إلى صلاة الفجر.

عن عمارة بن أوس قال: بينما نحن فى الصلاة نحو بيت المقدس ونحن ركوع إذ نادى مناد بالباب: إن القبلة حوِّلت إلى الكعبة. قال: فأشهد على إمامنا أنه انحرف فتحوَّل هو والرجال والصبيان وهم ركوع نحو الكعبة. (رواه ابن مردويه).

وعن نويلة بنت مسلم قالت: صلينا الظهر أو العصر فى مسجد بنى حارثة فاستقبلنا مسجد إيلياء فصلينا ركعتين، ثم جاء مَنْ يحدثنا أن رسول الله ﷺ قد استقبل البيت الحرام، فتحوَّل النساء مكان الرجال والرجال مكان النساء فصلينا السجدتين الباقيتين ونحن مستقبلون البيت الحرام، فحدثنى رجل من بنى حارثة أن النبى ﷺ قال: **«أولئك رجال يؤمنون بالغيب»** (رواه ابن مردويه).

ومجمل القول أن تحويل القبلة من بيت المقدس إلى بيت الله الحرام قد كشف عن ضغائن اليهود وعنادهم وإصرارهم على إنكار ما يعرفونه عن رسول الله ﷺ من خلال ما جاء فى توراة موسى التى لم تبدل ولم تغيَّر، قال الله تعالى: **﴿ولئن أتيت الذين أوتوا الكتاب بكل آية ما تبعوا قبلتك وما أنت بتابع قبلتهم وما بعضهم بتابع قبلة بعض ولئن اتبعت أهواءهم من بعد ما جاءك من العلم إنك إذًا لمن الظالمين﴾** (سورة البقرة الآية:١٤٥).

لقد شاءت إرادة الله تعالى أن يكون شهر شعبان ظرفا لحادث تاريخى عظيم كان له أبعد الأثر فى تاريخ المجد الإسلامى وحياة المسلمين. هذا الحادث هو تحويل القبلة من بيت المقدس إلى بيت الله الحرام بمكة بعد أن توجه رسول الله ﷺ والمسلمون معه بعد الهجرة إلى بيت المقدس أكثر من ستة عشر شهرا. ولعل من أهم أسرار ذلك هو الربط بين القبلتين، وتوثيق الصلة بينهما. كما أنه كان تعريبًا لبيت المقدس وما حوله، وتأكيدا للقيم الروحية والرسالات السامية التى انبثقت قديما من رحابه، بالإضافة إلى ما هو معروف من استمالة أهل الكتاب وإشعارهم بوحدة الرسالات السماوية السابقة واحترام الإسلام لسائر رسالات السماء، وصدق الله تعالى حيث يقول: **﴿شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذى أوحينا إليك وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه﴾** (سورة الشورى الآية: ١٣).

اتجاه المسلمين فى كل زمان ومكان إلى قبلة واحدة يشير إلى أنهم أمة واحدة هدفها الأسمى جمع الكلمة ووحدة الصف

والربط بين هاتين القبلتين إنما هو فى الحقيقة ربط بين أرض مقدسة وأخرى مقدسة، كذلك كل منهما متمم للآخر من حيث الأهداف والغايات والمثل العليا للحياة. ولقد جاء فى القرآن الكريم ما يشير إلى هذا الارتباط الوثيق بين هاتين القبلتين، قال تعالى فى أول سورة التين: **﴿والتين والزيتون ● وطور سينين ● وهذا البلد الأمين ● لقد خلقنا الإنسان فى أحسن**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تقــويم﴾ (ســورة التين: الآيات: ١-٤). فــالتين والزيتــون إشــارة إلى أرض القــبلة الأولى التى تبتــهــا وهى فلسطين، والبلد الأمين هو أرض القبلة الثانية التى نشأ فيها الإسلام وهبط فيها الوحى على خاتم الأنبياء والمرسلين .. لقد كان هذا التــحــويل إيذانا بأن دين الله المخــتــار هو الإسلام وأنه الدين العالمى لبنى البشرية إلى يوم الدين. وفى اتجاه المسلمين فى كل زمــان ومكان إلى قبلة واحدة ما يشير إلى أن الأمة الإسلامية أمة واحدة وأن أهم أهدافها هو جمع الكلمة ووحـــدة الصف؛ لأن المؤمن الحق فى نظر الإسلام بالنسبة لأخيه كالبنيان يشد بعضه بعضا وأنهم كالجسد الواحد والبناء المتكامل...

ومن نفحات الله فى شهر شعبان أن الله يكثر الخير فى ليلة النصف من شعبان. عن السيدة عائشة رضى الله عنها أنها قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«يسح الله الخيــر - أى يصبــه على عبــاده - فى أربع ليــال سحّــا»** وذكر منها **«ليلة النصف من شعبان»** ومن أسماء هذه الليلة أنها ليلة تكفير الذنوب؛ لأنها ليلة تكفر ذنوب السنة؛ وليلة الجمعة تكفر ذنوب الأسبوع، وليلة القــدر تكفــر ذنوب العــمــر.. ومن أســمــاء ليلة النصف من شعبان أنها ليلة الإجابة؛ لما روى عن ابن عمر رضى الله عنهما قال: **(خمس ليال لا يرد فيهن الدعاء: ليلة الجمعة وليلة النصف من شعبان وليلتا العيدين وليلة القدر..)** والعدد لا مفهوم له فلا ينافى استحباب الدعاء فى وقت السحر وبين الأذان والإقامة حيث ورد أن الدعاء فيها مندوب ويستجيب الله دعاء مَنْ دعاه - ولقد روى الإمام البيهقى وغيره وفى رواية للإمام أحمد قبسا من دعاء رسول الله ﷺ، وروت لنا هذا الدعاء السيدة عائشة - رضى الله عنها - وكان ذلك ليلة النصف من شهر شعبان.. **«سجد لك سوادى وخيالى، وآمن بك فؤادى، وهذه يدى وما جنيت بها على نفسى، يا عظيما يرجى لكل عظيم، اغفر لى الذنب العظيم، سجد وجهى للذى خلقه وصوره وشق سمعه وبصره»**. ثم رفع رسول الله ﷺ رأسه ثم عاد ساجدا فقال فى سجوده: **«أعوذ برضاك من سخطك وبعفوك من عقابك وبك منك لا أحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك»**.. ثم رفع رسول الله ﷺ رأسه من السجود فقال: **«اللهم ارزقنى قلبا نقيّا من الشرك لا كافرا ولا شقيّا»**. ثم انصرف من صلاته بالسلام .. ثم قال: **«يا عائشة أما تعلمين أى ليلة هذه؟ إنها ليلة النصف من شعبان يغفر الله لعباده إلا لمشرك أو مشاحن»**.

والمراد بالمشاحن فى هذا الحديث وغيره هو المخاصم والمعادى أى من يقع منه الخصام والمعاداة لحظ نفسه أو لأمر دنيوى. أما المخاصم والمعادى لأمر دينى فلا يحرم من المغفرة فى تلك الليلة.. وفى رواية للإمام أحمد من حديث عبد الله بن عمرو: **«يطلع الله تبارك وتعالى إلى خلقه ليلة النصف من شعبان فيغفر لعباده إلا لاثنين مشاحن وقاتل نفس»**.

وروى ابن حبان أن أبا سعيد الخدرى رضي الله عنه دخل على السيدة عائشة - رضى الله عنها - فقالت: يا أباسعيد، حدثنى بشىء سمعته عن رسول الله ﷺ فقال أبو سعيد: كان رسول الله ﷺ إذا خرج إلى صلاة الصبح قال: **«اللهم املأ سمعى نورا وبصرى نورا ومن بين يدى نورا ومن**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

خلفى نورا وعن يمينى نورا وعن شمالى نورا ومن فوقى نورا ومن تحتى نورا وأعظم لى النور برحمتك..»

وخلاصة القول: فى إحياء ليلة النصف من شعبان أن هذا الإحياء مستحب؛ لما ورد فى هذا من بعض الأحاديث الضعيفة، ومنها قوله عليه الصلاة والسلام: **«إذا كان ليلة النصف من شعبان فقوموا ليلها وصوموا نهارها..»** وهذا الحديث أخرجه ابن ماجه فى سننه .. قال الإمام الغزالى وغيره: من الأوقات الفاضلة ليلة النصف من شعبان، فقد روى فى فضلها واستحباب إحيائها كثير من الأحاديث والآثار، قال الحافظ ابن حجر الحنبلى: أن جمهور أئمة الحديث ضعفوها وصحح ابن حبان بعضها وخرجه فى صحيحه.. وقال ابن حجر الهيثمى فى الدر المنضود: ولقد اتفق الأئمة من المحدثين والفقهاء وغيرهم - كما ذكر الإمام النووى وغيره على جواز العمل بالحديث الضعيف (إسنادا) فى الفضائل والترغيب والترهيب لا فى الأحكام ونحوها ما لم يكن شديد الضعف.

وما ورد فى الأحاديث الضعيفة فى فضل ليلة النصف من شعبان وفضل إحيائها مما يجوز العمل به مع ضعفها لتوفر الشروط المصححة للعمل بها.. ويكفى شرفا لهذه الليلة أن الله تعالى قد حقق لرسوله محمد ﷺ صبيحة هذه الليلة رغبته فى تحويل القبلة من بيت المقدس. إلى بيت الله الحرام. فما أعظم هذه الليلة وما أعظم يومها.. فهل يتذكر المسلمون هذا اليوم؟

ومن النفحات الإلهية فى شهر شعبان غزوة بدر الصغرى؛ حيث نادى أبو سفيان بن حرب

الربط بين القبلتين يؤكد على أن كلاً منهما متمم للآخر من حيث الأهداف والغايات والمثل العليا

يوم أحد على رسول الله ﷺ موعدنا معكم بدر فى العام المقبل. فأمر رسول الله ﷺ بعض أصحابه أن يجيبه بنعم.. وفى شعبان من السنة الرابعة من الهجرة خرج رسول الله ﷺ للميعاد المذكور، واستعمل رسول الله ﷺ على المدينة عبد الله بن عبد الله بن أبى بن سلول، ثم نهض حتى أتى بدرا فأقام هناك ثمانى ليال، وخرج أبو سفيان بن حرب فى أهل مكة حتى بلغ عسفان ثم انصرف واعتذر هو وأصحابه بأن العام عام جدب وقحط.

وهكذا ألقى الله الرعب فى قلوب أعداء الدعوة الإسلامية فنكصوا على أعقابهم، ورجعوا من حيث أتوا صاغرين يعلو وجوههم الخزى والعار؛ تصديقا لقول الله تعالى: **﴿الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل ● فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم ● إنما ذلكم الشيطان يخوف أولياءه فلا تخافوهم وخافون إن كنتم مؤمنين﴾** (سورة آل عمران: الآيات: ١٧٣-١٧٥) ومن الأدعية المأثورة عن رسول الله ﷺ: **«اللهم إنى أسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى»**، وقوله عليه الصلاة والسلام: **«اللهم اغفر لى وارحمنى وعافنى وارزقنى»** فإن هؤلاء تجمع لك دنياك وآخرتك .. اللهم استجب يارب العالمين.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

دروس من حادث تحويل القبلة

الشيخ / عبد الناصر عبد الصمد بليح

قال الله تعالى: **﴿سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ • وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ • قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾** (سورة البقرة الآيات ١٤٢/ ١٤٤).

لقد اختص الله عز وجل شهر شعبان بخصوصيات عظيمة وجليلة.. ففيه فرض الصيام فى السنة الثانية من الهجرة، وفى نفس العام فرضت الزكاة على المسلمين، كما فرض الجهاد ومشروعية القتال. كذلك اختصه المولى عز وجل بحادث تحويل القبلة من بيت المقدس بفلسطين إلى الكعبة المشرفة بمكة المكرمة.. بعدما صلى الرسول ﷺ تجاه بيت المقدس بوحى من الله قرابة ستة عشر شهرًا أو سبعة عشر شهرًا وطيلة هذه المدة كانت نفس رسول الله ﷺ تشتاق للصلاة تجاه الكعبة فهى قبلة آبائه إبراهيم وإسماعيل، وكان دائمًا يقلب بصره ووجهه إلى السماء دون أن يطلب ذلك صراحة من الله.. وذات يوم وهو يصلى العصر فى مسجد بنى سلمة بالمدينة المنورة وهو يستقبل الصخرة ببيت المقدس نزلت عليه آيات تبشره بأن الله عز وجل وافق رضاه فى تحويل القبلة فعن البراء بن عازب قال: لما قدم رسول الله ﷺ المدينة صلى نحو بيت المقدس ستة أو سبعة عشر شهرًا وكان رسول الله ﷺ يحب أن يوجه إلى الكعبة فأنزل الله تعالى: **﴿قد نرى تقلب وجهك فى السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام﴾** فوجه نحو الكعبة وكان يحب ذلك فصلى رجل معه العصر ثم مر على قوم من الأنصار وهم ركوع فى صلاة العصر نحو بيت المقدس فقال هو يشهد أنه صلى مع رسول الله ﷺ وأنه قد وجه إلى الكعبة قال فانحرفوا وهم ركوع (قال الترمذى: حسن صحيح).

لذلك أولى رسول الله ﷺ شهر شعبان عناية خاصة فكان يخصه بالصيام فعن أسامة بن زيد قال قلت: يا رسول الله، لم أرك تصوم شهرًا من الشهور ما تصوم من شعبان **قال: «ذاك شهر يغفل**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الناس عنه بين رجب ورمضان وهو شهر ترفع فيه الأعمال إلى رب العالمين فأحب أن يرفع عملى وأنا صائم» قال الشيخ الألبانى: حسن.

كما كان يبشر دائمًا برحمة الله ومغفرته ورضوانه فى ليلة النصف من شعبان فيبشرنا بقوله: «**إن الله تعالى ليطلع فى ليلة النصف من شعبان فيغفر لجميع خلقه إلا لمشرك أو مشاحن**» (حسنه الألبانى: ١٨١٩ فى صحيح الجامع).

ويقول ﷺ: «**إن الله يطلع على عباده فى ليلة النصف من شعبان فيغفر للمؤمنين ويملى للكافرين ويدع أهل الحقد بحقدهم حتى يدعوه**» (حسنه الألبانى): ١٨٩٨ فى صحيح الجامع.

ونحن إذا أردنا أن نستخلص من هذا الحدث العظيم دروسًا فإننا نخرج بدروس عديدة منها:

١ - فضل أمة محمد ﷺ:

فمن سياق الحديث القرآنى نجد أن الله عز وجل قال لنبيه ﷺ: ﴿**فلنولينك قبلة ترضاها**﴾ أى: ترضاها يا محمد، ولو قال الله عز وجل: أرضاها لكان عين المنى، ولكنه قال: ترضاها وكأن رضا الله عز وجل وافق رضا نبينا ﷺ وكيف لا يرضيه وقد أرضاه فى مواطن كثيرة فقال تعالى: ﴿**ولسوف يعطيك ربك فترضى**﴾ (سورة الضحى الآية: ٥).

فأعطاه الله جل ثناؤه ألف قصر فى الجنة ترابها المسك فى كل قصر ما ينبغى له من الأزواج والخدم، وعنه قال: رضى محمد ألا يدخل أحد من أهل بيته النار وقاله السدى وقيل: هى الشفاعة فى جميع المؤمنين وعن على رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (**يشفعنى الله فى أمتى حتى يقول الله سبحانه لى: رضيت يا محمد؟ فأقول يا رب رضيت**)، وفى صحيح مسلم عن عبد الله بن عمرو بن العاص: أن النبى ﷺ تلا قول الله تعالى فى إبراهيم: ﴿**فمن تبعنى فإنه منى ومن عصانى فإنك غفور رحيم**﴾ (سورة إبراهيم الآية: ٣٦) وقول عيسى: ﴿**إن تعذبهم فإنهم عبادك**﴾ (سورة المائدة الآية: ١١٨)

تتجلى قوة إيمان المسلم ورسوخ عقيدته فى ثقته فى وعد ربه والإيمان بقدره مهما تحول المكان وتبدل الزمان وتغير الحال

فرفع يديه وقال: (**اللهم أمتى أمتى**) وبكى فقال الله تعالى لجبريل: (**اذهب إلى محمد - فقل له: إن الله يقول لك: إنا سنرضيك فى أمتك ولا نسوءك**)، وقال على رضي الله عنه لأهل العراق: إنكم تقولون إن أرجى آية فى كتاب الله تعالى: ﴿**قل يا عبادى الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله**﴾ (سورة الزمر الآية: ٥٣) قالوا: إنا نقول ذلك، قال: ولكنا أهل البيت نقول: إن أرجى آية فى كتاب الله قوله تعالى: ﴿**ولسوف يعطيك ربك فترضى**﴾ وفى الحديث لما نزلت هذه الآية قال النبى ﷺ: «**إذًا والله لا أرضى وواحد من أمتى فى النار**» تفسير القرطبى (جزء ٢٠ - صفحة ٨٦).

٢ - عدم الالتفات للشائعات:

إن حادث تحويل القبلة ليؤكد لنا على أمر مهم ألا وهو عدم الالتفات للشائعات فمهما قيل من كلام فهو تافه ﴿**لا خير فى كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله فسوف نؤتيه أجرًا عظيمًا**﴾ (سورة النساء الآية: ١١٤).

وقد أعلم الله نبيه ﷺ بحال هؤلاء السفهاء عند تحويل القبلة وكيف يتعامل معهم وماذا يقول لهم: ﴿**سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التى كانوا عليها قل لله المشرق والمغرب يهدى من يشاء إلى صراط مستقيم**﴾ والسفهاء جمع سفيه وهو الكذاب البهات المعتمد خلاف ما يعلم كذا قال

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بعض أهل اللغة وقال فى الكشاف: هم خفاف الأحلام ومثله فى القاموس.. والسفيه هو الذى لا يدرى ما يقول أو يفعل.. والسفهاء هم السفهاء فى أى مكان وزمان فقد قالت اليهود: إن محمداً لا يدرى ما يفعل وقد التبس عليه الأمر فلو كان نبيًا حقًا ما ترك قبلة الأنبياء من قبله. وقال المشركون: إن محمدًا اشتاق إلى مولده وعن قريب يوشك أن يعود إلى ديننا دين آبائه وأجداده.

وأما المنافقون فقالوا: ما يدرى محمد أين يتوجه، إن كانت الأولى حقًا فقد تركها وإن كانت الثانية هى الحق فقد كان على باطل. وقد أعلم الله عز وجل نبيه ماذا يقول لهم: **﴿قل لله المشرق والمغرب﴾** أى: الحكم والتصرف والأمر كله لله **﴿فأينما تولوا فثم وجه الله﴾** أى: الشأن كله فى امتثال أوامر الله فحيثما وجهنا توجهنا فالطاعة فى امتثال أمره ولو وجهنا فى كل يوم مرات إلى جهات متعددة فنحن عبيده وهو تعالى له بعبده ورسوله محمد صلوات الله وسلامه عليه وأمته عناية عظيمة إذ هداهم إلى قبلة إبراهيم خليل الرحمن وجعل توجههم إلى الكعبة أشرف بيوت الله فى الأرض إذ هى بناء إبراهيم الخليل عليه السلام ولهذا قال: **﴿قل لله المشرق والمغرب يهدى من يشاء إلى صراط مستقيم﴾** عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ يعنى فى أهل الكتاب: **«إنهم لا يحسدوننا على شىء كما يحسدوننا على يوم الجمعة التى هدانا الله لها وضلوا عنها وعلى القبلة التى هدانا الله لها وضلوا عنها وعلى قولنا خلف الإمام آمين»** (رواه أحمد عن عائشة مرفوعًا).

٣ - وسطية أمة محمد ﷺ:

إن حادث تحويل القبلة ليؤكد وسطية هذه الأمة المحمدية **﴿وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدًا﴾** يقول تعالى: إنما حولناكم على قبلة إبراهيم عليه السلام واخترناها لكم لنجعلكم خيار الأمم لتكونوا يوم القيامة شهداء على الأمم لأن الجميع معترفون لكم بالفضل والوسط ههنا: **الخيار والأجود** كما يقال: قريش أوسط العرب نسبًا ودارًا أى خيرها وكان رسول الله ﷺ وسطًا فى قومه أى أشرفهم نسبًا ومنه **(الصلاة الوسطى)** وهى العصر ولما جعل الله هذه الأمة وسطًا خصها بأكمل الشرائع وأقوم المناهج وأوضح المذاهب كما قال تعالى: **﴿هو اجتباكم وما جعل عليكم فى الدين من حرج ملة أبيكم إبراهيم هو سماكم المسلمين من قبل وفى هذا ليكون الرسول شهيدًا عليكم وتكونوا شهداء على الناس﴾** (سورة الحج الآية: ٧٨).

٤ - شهادة أمة محمد ﷺ على الأمم السابقة:

كذلك يؤخذ من حادث تحويل القبلة ومن واقع الآيات الكريمة أن أمة محمد ﷺ ستشهد على جميع الأمم يوم القيامة ويؤيد ذلك رسول الله ﷺ.

فعن أبى سعيد قال: قال رسول الله ﷺ: «يدعى نوح يوم القيامة فيقال له: هل بلغت؟ فيقول: نعم فيدعى قومه فيقال لهم: هل بلغكم؟ فيقولون: ما أتانا من نذير وما أتانا من أحد فيقال لنوح: من يشهد لك؟ فيقول: محمد وأمته قال: فذلك قوله: **﴿وكذلك جعلناكم أمة وسطًا﴾** قال: والوسط العدل فتدعون فتشهدون له بالبلاغ ثم أشهد عليكم» (رواه البخارى والترمذى والنسائى) وعن أبى سعيد الخدرى قال: قال رسول الله ﷺ: «يجىء النبى يوم القيامة ومعه الرجلان وأكثر من ذلك فيدعى قومه فيقال: هل بلغكم هذا؟ فيقولون: لا، فيقال له: هل بلغت قومك؟ فيقول: نعم فيقال: من يشهد لك فيقول: محمد وأمته فيدعى محمد وأمته، فيقال لهم: هل بلغ هذا قومه؟ فيقولون: نعم. فيقال: وما علمكم؟ فيقولون: جاءنا نبينا فأخبرنا أن الرسل قد بلغوا فذلك قوله عز وجل: **﴿وكذلك جعلناكم أمة وسطًا﴾** قال: عدلاً **﴿لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدًا﴾**» (رواه أحمد عن أبى سعيد الخدرى مرفوعًا) عن النبى ﷺ قال: **«أنا**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وأمتى يوم القيامة على كوم مشرفين على الخلائق ما من الناس أحد إلا ود أنه منا وما من نبى كذبه قومه إلا ونحن نشهد أنه قد بلغ رسالة ربه عز وجل» (رواه ابن مردويه عن جابر بن عبد الله).

٥ - رسوخ عقيدة المسلم وقوة شخصيته:

ومن الدروس المستفادة أيضا قوة إيمان المسلم ورسوخ عقيدته فمهما تحول المكان وتغير الحال وتبدل الزمان فإن المسلم واثق فى وعد ربه مؤمن بقضاء الله وقدره لا تزعزعه الحوادث ولا تلعب به الأهواء والهواجس كما أخبره نبيه ﷺ فعن أبى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: **«المؤمن القوى خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفى كل خير احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز وإن أصابك شىء فلا تقل: لو أنى فعلت كان كذا وكذا ولكن قل: قدر الله وما شاء الله فعل فإن لو تفتح عمل الشيطان»** (رواه مسلم).

وإنما أراد الرسول من تحويل القبلة مخالفة اليهود كما خالفهم من قبل وأمر بمخالفتهم فى مواضع عديدة منها على سبيل المثال لا الحصر: أنهم كانوا إذا حاضت المرأة لا يأكلونها ولا يشاربونها ولما جاء الإسلام أقر بأن المرأة ليست مخلوقًا نجسًا فإذا حاضت فاعتزلوها فى الفراش فقط وليس الأكل والشرب.. ولما وجد اليهود يحلقون اللحية ويتركون الشارب فقال: ليس منا من تشبه بغيرنا .. لا تقصوا النواصى واحفوا الشارب واعفوا اللحى.. (حسنه الألبانى) وعن شداد بن أوس قال: قال رسول الله ﷺ: **«خالفوا اليهود فإنهم لا يصلون فى نعالهم ولا خفافهم»** (رواه أبو داود وصححه الألبانى).

ولم تكن هذه المخالفة من أجل المخالفة وإنما أراد الرسول ﷺ أيضًا من المسلم أن يجعل لنفسه شخصية مستقلة. وعن حذيفة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: **«لا تكونوا إمعة تقولون إن أحسن الناس أحسنا وإن ظلموا ظلمنا ولكن وطنوا أنفسكم إن أحسن الناس أن تحسنوا وإن أساءوا أن لا تظلموا»** (الترغيب والترهيب للمنذرى).

٦ - وجوب طاعة الرسول ﷺ:

وطاعة رسول الله واجبة لأنها طاعة لله عز وجل **﴿من يطع الرسول فقد أطاع الله ومن تولى فما أرسلناك عليهم حفيظًا﴾** (سورة النساء الآية: ٨٠).

وقد بين الله عز وجل لنبيه أن حادث تحويل القبلة قد بين لنا من آمن ومن كفر ومن أطاع ومن عصى هذا ما توضحه الآية الكريمة فى قوله تعالى: **﴿وما جعلنا القبلة التى كنت عليها إلا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه وإن كانت لكبيرة إلا على الذين هدى الله﴾** يقول تعالى إنما شرعنا لك يا محمد التوجه أولا إلى بيت المقدس ثم صرفناك عنها إلى الكعبة ليظهر حال من يتبعك ويطيعك ويستقبل معك حيثما توجهت ممن ينقلب على عقبيه أى مرتدًا عن دينه **﴿وإن كانت لكبيرة﴾** أى: هذه الفعلة وهى صرف التوجه عن بيت المقدس إلى الكعبة، أى: وإن كان هذا الأمر عظيمًا فى النفوس إلا على الذين هدى الله قلوبهم وأيقنوا بتصديق الرسول ﷺ وأن كل ما جاء به فهو الحق الذى لا مرية فيه وأن الله يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد، فله أن يكلف عباده بما شاء وينسخ ما يشاء وله الحكمة التامة والحجة البالغة فى جميع ذلك، بخلاف الذين فى قلوبهم مرض فإنه كلما حدث أمر أحدث لهم شكًا كما يحصل للذين آمنوا إيقان وتصديق كما قال الله تعالى: **﴿وإذا ما أُنزلت سورة فمنهم من يقول أيكم زادته هذه إيمانا فأما الذين آمنوا فزادتهم إيمانا وهم يستبشرون ● وأما الذين فى قلوبهم مرض فزادتهم رجسًا إلى رجسهم﴾** (سورة التوبة الآيتان: ١٢٤، ١٢٥) وقال تعالى: **﴿قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء والذين لا يؤمنون فى آذانهم وقر وهو عليهم عمى﴾** وقال تعالى: **﴿ونُنزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين إلا خسارا﴾** ولهذا كان من ثبت على تصديق

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الرسول ﷺ واتباعه فى ذلك وتوجه حيث أمره الله من غير شك ولا ريب - من سادات الصحابة.

وقد ذهب بعضهم إلى أن السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار هم الذين صلوا إلى القبلتين.

عن ابن عمر قال: **«بينما الناس يصلون الصبح فى مسجد قباء إذ جاء رجل فقال: قد أُنزل على النبى ﷺ قرآن وقد أمر أن يستقبل الكعبة فاستقبلوها فتوجهوا إلى الكعبة»** (رواه البخارى ومسلم عن ابن عمر) وفى رواية أنهم كانوا ركوعًا فاستداروا كما هم إلى الكعبة وهم ركوع وهذا يدل على كمال طاعتهم لله ولرسوله وانقيادهم لأوامر الله.

٧ - حب المسلم لأخيه المسلم:

ومن دروس تحويل القبلة نلمح مدى حب المسلم لأخيه المسلم حيًا أو ميتًا فقد تعلمنا هذا الحُب من هدى النبى ﷺ حيث يقول: **«لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه»** ومن منطلق هذا الحب نلمح مدى حرص الصحابة لما تحولت القبلة جاء بعضهم إلى رسول الله ﷺ وقال: يا رسول الله ناس كانوا معنا وصلوا تجاه بيت المقدس ماتوا أو قتلوا فما مصير هؤلاء وأين ذهبت صلاتهم فأنزل الله عز وجل: **﴿وما كان الله ليضيع إيمانكم﴾** أى: صلاتكم إلى بيت المقدس قبل ذلك ما كان يضيع ثوابها عند الله، وفى الصحيح عن البراء قال: **«مات قوم كانوا يصلون نحو بيت المقدس فقال الناس: ما حالهم فى ذلك؟»** فأنزل الله تعالى: **﴿وما كان الله ليضيع إيمانكم﴾** (رواه الترمذى عن ابن عباس وصححه) وقال ابن إسحاق عن ابن عباس: **﴿وما كان الله ليضيع إيمانكم﴾** أى: بالقبلة الأولى وتصديقكم نبيكم واتباعه إلى القبلة الأخرى، أى: ليعطيكم أجرهما جميعًا.. وقال الحسن البصرى: **﴿وما كان الله ليضيع إيمانكم﴾** أى: ما كان الله ليضيع محمدًا ﷺ وانصرافكم معه حيث انصرف.. وهذا يبين لنا مدى حب الصحابى لأخيه وحرصه على مصلحته وهذا ما بينه لنا القرآن الكريم عند الحديث عن مجتمع الصحابة قال تعالى: **﴿محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعًا سجدًا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم فى وجوههم من أثر السجود ذلك مثلهم فى التوراة ومثلهم فى الإنجيل كزرع أخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجرًا عظيما﴾** (سورة الفتح الآية ٢٩).

٨ - رحمة الله عز وجل بعباده واسعة:

وتبين لنا آيات تحويل القبلة درسًا آخر وهو مدى رحمة الله عز وجل بعباده جميعًا وحرصه على مصلحتهم حيث ذيل هذه الآية بقوله: **﴿إن الله بالناس لرءوف رحيم﴾** وفى الصحيحين أن رسول الله ﷺ «رأى امرأة من السبى قد فرق بينها وبين ولدها فجعلت كلما وجدت صبيًا من السبى أخذته فألصقته بصدرها وهى تدور على ولدها فلما وجدته ضمته إليها وألقمته ثديها، فقال رسول الله ﷺ: **«أترون هذه طارحة ولدها فى النار وهى تقدر على أن لا تطرحه؟»** قالوا: لا يا رسول الله وهى تقدر على أن لا تطرحه. قال ﷺ: **«فوالله لله أرحم بعباده من هذه بولدها»** (متفق عليه).

فرحمة الله عز وجل واسعة كتبها على نفسه قبل أن يخلق عباده فعن أبى هريرة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«إن الله تعالى كتب كتابا قبل أن يخلق الخلق إن رحمتى سبقت غضبى فهو مكتوب عنده فوق العرش»**. (متفق عليه).

ورغم ذلك فهو يتوعد من عصاه بأشد العذاب حتى لا يطمع أحد فى رحمته بدون عمل قال تعالى: **﴿نبئ عبادى أنى أنا الغفور الرحيم ● وأن عذابى هو العذاب الأليم﴾** (سورة الحجر الآيتان ٤٩، ٥٠) **لذلك لما رأى بعض الصحابة الفرس وهم يفرق بينهم** فقال: **«ما أهون الخلق على الله إذ هم عصوه**.. والله من وراء القصد وهو يهدى السبيل.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بيت المقدس (بين جور الغاصبين وعدل المسلمين)

الشيخ سامى عبد الفتاح شعير

١- قال تعالى: ﴿**ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه وسعى فى خرابها ......**﴾ (سورة البقرة: الآية ١١٤).

٢- وقال تعالى: ﴿**وقضينا إلى بنى إسرائيل فى الكتاب لتفسدن فى الأرض مرتين ولتعلن علوّا كبيرا • فإذا جاء وعد أولاهما بعثنا عليكم عبادا لنا أولى بأس شديد فجاسوا خلال الديار وكان وعدا مفعولا**﴾ (سورة الإسراء: الآيتان ٤، ٥).

٣- وقال تعالى: ﴿**إن الذين يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس فبشرهم بعذاب أليم**﴾ (سورة آل عمران: الآية ٢١).

وقال رسول الله ﷺ فى حديث له: «يا أبا عبيدة قتلت بنو إسرائيل ثلاثة وأربعين نبيّا من أول النهار فى ساعة واحدة، فقام مائة وسبعون رجلا من بنى إسرائيل فأمروا من قتلهم بالمعروف ونهوهم عن المنكر فقتلوهم جميعا من آخر النهار من ذلك اليوم فهم الذين ذكر الله عز وجل: ﴿**إن الذين يكفرون بآيات الله ويقتلون .. الآية**﴾ رواه ابن أبى حاتم وابن جرير. (ابن كثير ج ١، ص ٣٥٤)

قال ابن كثير: أخبر الله سبحانه وتعالى عن بنى إسرائيل انهم لما طغوا وبغوا وقتلوا خلقا كثيرا من الأنبياء والعلماء، أدال الله عليهم فظهر عليهم بختنصر فخرب بيت المقدس وقتلهم وأباد أشرافهم وعلماءهم حتى أنه لم يبق من يحفظ التوراة وأخذ منهم خلقا كثيرا أسرى بعد أن قتل منهم سبعين ألفا. (تفسير ابن كثير ج ٣ ص ٢٥ بتصرف)

عدالة وإنسانية ورحمة:

فتح بيت المقدس بأيدى المسلمين سنة ١٥هـ لما حاصر أبو عبيدة آل بيت المقدس فى السنة الخامسة عشرة من الهجرة طلبوا منه أن يصالحهم على صلح أهل الشام وأن يكون المتولى للعقد عمر ابن الخطاب فكتب إليه بذلك فصار عمر من المدينة بعد أن استخلف عليّا عليها حتى وصل إلى الجابية بالشام فجاء إليه رسل من أهل بيت المقدس يعرضون عليه الصلح وكانوا قد اشتد عليهم الحصار، وصاروا به فى ضنك شديد وأيقنوا بعد انقطاع المدد عنهم واستيلاء المسلمين على أطراف الشام ومدنها أنهم مأخوذون ولا مطمع لهم فى إنقاذ دولة الروم إياهم بعد أن ذلت فى هذه الناحية دولتهم وزالت من البلاد سلطتهم، وأشفقوا ألا يعطيهم المسلمون مما أعطوا غيرهم من أهل المدن الأخرى من الأمان لما وقع من شدة قتال وقوة مراس

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ولما بذله المسلمون فى حربهم من الدماء وربما كان القوم قد ظنوا أن المسلمين يرون أن مدينتهم بها بيت المقدس الذى يرى المسلمون تعظيمه فخافوا أن يغلبوهم عليه ويزيلوا منه معالم الأديان الأخرى وينتزعوا منه كنيستهم العظمى وقبلتهم المقدسة ويحرموهم ذلك بحق الفتح فرأوا توكيدا للأمان وزيادة فى توثيق عرى العهد أن يباشروا ذلك مع أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه ولما ورد أهل بيت المقدس إلى الجابية أخبروا أنهم نواب الصلح وأن أميرى الجند الرومى قد لحقا بمصر فصالحهم عمر على بيت المقدس وكتب لهم كتابا خاصًا وهذا نصه:

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ما أعطى عبد الله عمر بن الخطاب أمير المؤمنين أهل بيت المقدس من الأمان أعطاهم أمانا لأنفسهم وأموالهم ولكنائسهم وصلبانهم سقيمها وبريئها وسائر ملتها، لا تسكن كنائسهم ولا تهدم ولا ينتقص منها ولا من حيزها ولا من صليبهم ولا من شىء فى أموالهم ولا يكرهون على دينهم، ولا يضار أحد منهم ولا يسكن بيت المقدس معهم أحد من اليهود، وعلى أهل بيت المقدس أن يعطوا الجزية كما يعطى أهل المدائن، عليهم أن يخرجوا الروم فمن خرج منهم فإنه آمن على نفسه وماله حتى يبلغوا مأمنهم، ومن أقام منهم فهو آمن وعليه مثل ما على أهل بيت المقدس من الجزية ومن أحب من أهل بيت المقدس أن يسير بنفسه وماله مع الروم ويخلى بيعهم وصلبهم فإنهم آمنون على أنفسهم وعلى بيعهم وعلى صلبهم حتى يبلغوا مأمنهم وعلى ما فى هذا الكتاب عهد الله وذمة رسوله وذمة الخلفاء وذمة المؤمنين إذا أعطوا الذى عليهم من الجزية وشهد على ذلك خالد بن الوليد وعمرو بن العاص وعبد الرحمن بن عوف ومعاوية بن أبى سفيان وكتب وحضر سنة ١٥هـ.

كان الفاتح لبيت المقدس قبل عمر بن الخطاب مخربًا مدمرًا عاتيًا فلما جاء الخليفة العادل أمنهم على أنفسهم وممتلكاتهم.

ولما بعث عمر بأمان بيت المقدس وسكنها الجند شخص إلى بيت المقدس ودعا بفرسه فركبه حتى جاء إلى المسجد الأقصى ليلا فدخله وصلى إلى الكعبة المشرفة ولم يلبث أن طلع الفجر فأذن المؤذن بالإقامة فتقدم وصلى بالناس ثم انصرف والعبرة من هذا الفتح تظهر جلية واضحة فى كتاب عمر بالأمان الملىء بالرفق والعدل والحرية وصيانة الدماء والحقوق فإن بيت المقدس لم يدخل مدينته أحد من الفاتحين كما دخلها خليفة المسلمين أمير المؤمنين عمر بن الخطاب منذ خلقت إلى ذلك العهد بل كان الفاتح مخربا مبيدا مدمرا عاتيا جبارا سفاكا لا رحمة عنده ولا شفقة عليهم لديه، كما يفعلون الآن بالمسلمين، فهذا بختنصر فى الخراب الأول وطيطوس فى الخراب الثانى وعلى رأس سبعين سنة ميلادية قد فعل الأفاعيل وخرب المدينة والمسجد تخريبا أما عمر فقد دخلها كما وصفنا فأعطى أهلها من الأمان ما بيَّنا وأدركت عمر بن الخطاب الصلاة وهو فى كنيسة القيامة فلم يرض أن يصلى فيها ولا فى كنيسة قسطنطين مع إلحاح البطريرك عليه بالصلاة فى إحداهما وذلك حتى لا يستولى المسلمون على مكان الصلاة قائلين: (هنا صلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه)؛ ولذلك أرسل بطريرك القدس حينئذ إلى زميله فى القسطنطينية يقول له إنه لم يصبنا من المسلمين أقل أذى أو عنف أو إهانة. (الإسلام والحضارة العربية لمحمد كرد على: ص ١٤٧ والخلفاء الراشدون ص ٢١٧ ، ٢١٨).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جور الصليبيين وقسوتهم:

يروى باركر فى كتابه «تراث الإسلام» ترجمة أحمد عيسى «فى ١٥ يوليو سنة ١٠٩٩م فتح الصليبيون أبواب القدس ودخلوا البيوت يمزقون بسيوفهم أجساد النساء ويقطعون الأطفال كما تشرح الدجاجة عند أكلها ويتلذذون بفقء عيون الفتيات الصغيرات ووقف الرجال المسنون يرون رءوس أبنائهم وبناتهم تطاح ووقف الصليبيون إلى البابا يهنئونه ويقولون له إذا أردت أن تعرف ما يجرى لأعدائنا فسق - بيت المقدس - كانت خيلنا تغوص إلى ركابها فى دماء الشرقيين ويقول العارف باشا العارف فى كتابه - تاريخ القدس - إن الحملة الصليبية الأولى كانت مكونة من ثلاثمائة ألف مقاتل ينتمون إلى مختلف الشعوب والأقوام الأوروبية من فرنسيين وألمان ونمساويين ومجريين وغيرهم ولما وقفوا أمام أسوار بيت المقدس كان عددهم قد هبط إلى خمسين ألفا؛ لأن بعض الجيش رجع والبعض اقترف جرائم أثناء زحفه من أوروبا فقاتلته الأمم التى مر عليها وأجرم معها وبعد حصار أربعين يوما سقطت فى أيدى الصليبيين بعد ظهر الجمعة يوم ١٥ يوليو سنة ١٠٩٩م وما كادوا يدخلونها حتى حكموا على كل مسلم بقى فيها بالموت وشرعوا من فورهم فى تنفيذ الحكم فقتلوا سبعين ألفا ولم يفد المسلمين توسلهم ولا التجائهم إلى المسجد الأقصى وكانوا يكرهون العرب على إلقاء أنفسهم من أعالى البيوت والبروج ويجعلونهم طعاما للنار ويخرجونهم من الأقبية وأعماق الأرض ويجرونهم فى الساحات ويقتلونهم فوق جثث الآدميين ودام الذبح فى المسلمين أسبوعا. ا هـ بتصرف من كتاب (مواقف حاسمة لمحمد صبيح ص ٢١٦ إلى ٢١٨)، (الإسلام والحضارة العربية - مرجع سابق).

عدل المسلمين ورحمتهم:

وفى ١٥ رجب (٢٠ سبتمبر سنة ١٠٩٩م) من نفس السنة التى انتصر فيها صلاح الدين فى موقعة حطين وضم نواحى فلسطين تحت سيطرته وقف بجيشه أمام أسوار المدينة المقدسة فوجد جمعا غفيرا من المسيحيين قد أخذ يدافع عن أسوارها وقد نصبوا المناجيق لإبعاد من يقرب منها وكان فى بيت المقدس غير نساء الأطفال ستون ألفا من الرجال وقد لجأ إليها الكثيرون من مختلف الجهات فتهالك الفريقان فى القتال ولكن لم يلبث المسيحيون أن حل بهم اليأس ورغبوا فى التسليم ولبثت المدينة ثوب الحزن والهلع وأسرع الناس إلى الكنائس يبكون ويرجون رحمة الله، ويشاء الله القوى القادر أن يسلم بيت المقدس للمسلمين فى بيت الجمع فى السابع والعشرون من رجب الذى حدث فى مثله منذ ستة قرون أن أسرى الله سبحانه وتعالى بعبده محمد ﷺ من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى.

ورأى المسيحيون من صلاح الدين كرمه ونبله ما رفعه فى أعينهم وكعين التاريخ إلى أعلى حد يمكن أن يصل إليه إنسان - فقد أوقف حراسه تحت قيادة أمراء مسئولين فى كل شارع يمنعون وقوع اعتداء من المسلمين على المسيحيين حتى لم يسمع عن أى سوء حل بالمسيحيين ورأى صلاح الدين أن عددًا كبيرا من الإفرنج يحمل على ظهره والديه الضعيفين أو أقاربه المرضى فأثر فيه ذلك كل التأثير فأمر بالمال فأعطى لهم وبالدواب فوزعت عليهم؛ لتحمل أثقالهم إلى حيث يريدون وكانت بالقدس إذ ذاك إحدى نساء ملك من ملوك الروم فقد ترهبت وأقامت تعبد الله والتف حولها كثير من الخدم والحشم وكانت ذات مال وفير فأمنها صلاح الدين على نفسها ومالها وأتباعها وكذلك أطلق ملكة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

القدس (زوجة جوى) وأطلق معها حاشيتها وأتباعها واستأذنته فى الرحيل إلى زوجها وكان حينئذ محبوسا فى قلعة نابلس فأذن لها فزارته هناك وبعد ذلك أفرج عن الملك (جوى) نفسه حتى زوجة (ريجنالد) الذى قتله صلاح الدين يوم حطين أخلى سبيلها وحفظ لها أموالها.

وخرج البطريرك الكبير ومعه من الأموال والجواهر ما لا يعد ولا يحصى ومعه كنوز الكنيسة كئوسها وأوانيها الذهبية حتى الغطاء الذهبى الذى كان على الضريح المقدس ولم يشأ هذا الرجل وهو أكبر ممثل للمسيحية فى القدس أن يصرف من كل هذه الأموال الطائلة شيئا لفدية فقير أو عاجز أو مسكين وقيل لصلاح الدين أن يأخذ ما معه ليقوى به المسلمون فقال لا أغدر به .. ولم يأخذ منه غير الفدية وكان على صلاح الدين أن يعطى دروسا أخرى فى السخاء والمروءة فمن بقى من الفقراء أطلق سراحه ثم أمر صلاح الدين ففتح الباب لجميع الشيوخ الذين لم يستطيعوا دفع الفدية واجتمع كثير من النساء اللاتى دفعن الفدية وخرجن وذهبن إلى صلاح الدين وتوسلن وقلن إنهن إما زوجات أو أمهات أو بنات لبعض من أسر أو قتل من الفرسان والجنود ولا سند لهن الآن ولا أرض، ورآهن صلاح الدين يبكين فبكى تأثرا وشفقة وأمر بالبحث عن الأسرى من رجالهن فأطلقوا وردوا إلى نسائهم، أما اللاتى مات أوليائهن فعوضهن مالا كثيرا جعلهن يلهجن بالثناء عليه أينما سرن وهكذا كانت معاملة المسلمين عند فتح القدس سنة ١١٨٧م نقطة وضاءة فى تاريخ الفتوحات تظل تلمع وتلمع لتبين للعالمين فى كل العصور عظمة الإسلام وروحه وتسامحه ووفد المسلمون من أنحاء الإمبراطورية ليحتفلوا باسترجاع القدس، وصلوا مع صلاح الدين فى المسجد الأقصى جمعة الرابع من شعبان ووقف قاضى حلب فخطبهم خطبة رائعة أشاد فيها بهؤلاء المحاربين الذين أعادوا ذكرى بدر والقادسية وذكرى خالد سيف الإسلام ودعا فى ختامها لسلطان الإسلام والمسلمين صلاح الدين وجلس صلاح الدين وقلبه ينبض بالإيمان ووجهه يضىء باليقين وهو يدعو: **﴿رب أوزعنى أن أشكر نعمتك التى أنعمت على وعلى والدى وأن أعمل صالحا ترضاه وأدخلنى برحمتك فى عبادك الصالحين﴾** (سورة النمل: الآية ١٩)، وأعاد صلاح الدين المسجد الأقصى إلى سيرته الأولى من بساطة وجمال وأمر بصنع منبر له فقيل له لقد أمر نور الدين منذ أكثر من عشرين عاما بعمل منبر فخم كى ينصب فى بيت المقدس عند فتحه وما زال المنبر فى حلب منذ صنعه فحمل المنبر من حلب وأصلح وأقيم فى المسجد الأقصى وهكذا تحقق حلم نور الدين على يدى خليفته صلاح الدين ومنذ أن فتحت القدس على يديه بقيت فى أيدى العرب حتى حدثت كارثة فلسطين سنة ١٩٤٨م واستولى اليهود على نصف المدينة. (مواقف حاسمة - مرجع سابق).

وأذكر فى هذا المقام وأذكّر المسلمين والعرب أما آن لهم أن يعودوا إلى الله ويعتصموا بحبل الله ويتوحدوا على قلب رجل واحد بالفعل لا بالقول فقط ماذا ننتظر؟ وأذكركم بسيدنا أبى الدرداء حينما فتح المسلمون بيت المقدس جلس يبكى، فقال له أحد الصحابة: أتبكى يا أبا الدرداء واليوم يوم فرح؟! فقال أبو الدرداء: أليس هؤلاء القوم كانوا فى عزة ومنعة؟! فقال الصحابى: نعم، فقال أبو الدرداء: فلما عصوا الله فمكننا الله من رقابهم وأخشى أن يأتى يوم نعصى فيه الله فنهون على الله فيمكنهم الله من رقابنا.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الدعوة والخطاب الدينى

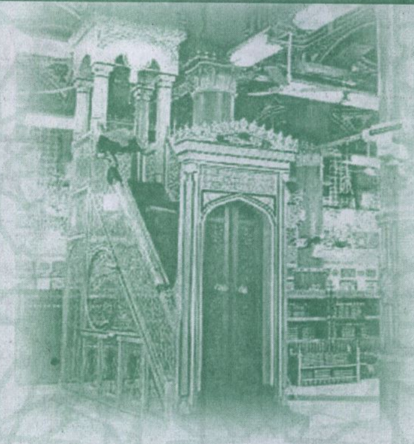

- خيرية الأمة الإسلامية.
- من مقاصد الإسلام.. العفة والطهارة.
- تعقيب على مقال : (عذاب القبر ونعيمه).
- فقه الدعاء فى قصص القرآن الكريم..
(يوسف عليه السلام).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

خيرية الأمة الإسلامية

د/ أحمد عمر هاشم

لقد بوأ الله تعالى هذه الأمة الإسلامية، مكانة عظيمة عليّة، حيث جعلها خير الأمم، وأرسل إليها خير الرسل ﷺ، وأنزل عليها أحسن الحديث وأكرم الكُتب السماوية.

وجعلها خاتمة الأمم، وبعث رسولها سيدنا محمداً ﷺ خاتماً للأنبياء والمرسلين، وجعل دستورها السماوى، وهو القرآن الكريم خاتم الكُتب، وكلمة السماء الأخيرة إلى أهل الأرض، وجاء تبياناً لكل شىء.

ولم تكن خيرية هذه الأمة لتأتى من فراغ ولا بطريق المصادفة، ولا محاباة من القدر، بل كانت خيريتها منوطة بواجبها ورسالتها، ذلك أن الأمم السابقة كانت تكلف بشىء واحد وهو الإيمان بالله ورسوله والطاعة فيما أنزل على رسولها ﷺ، أما هذه الأمة فقد كُلفت بأمرين:

الأول: ما كُلفت به الأمم السابقة من الإيمان والطاعة.

الثانى: هو أن تقوم برسالة رسولها فتدعو إلى الخير، وتأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر، وتصل بذلك إلى درجة الفلاح **﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾** (سورة آل عمران الآية ١٠٤). ووضح القرآن الكريم ركائز هذه الخيرية وواجب هذه الأمة الذى يتمثل فى الأمرين السابقين: الإيمان والدعوة إلى الخير أمرًا بالمعروف ونهيًا عن المنكر حيث قال سبحانه وتعالى: **﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾** (سورة آل عمران الآية ١١٠).

وهكذا نرى أن الله تعالى كلف هذه الأمة إلى جانب الإيمان والطاعة بأن تقوم برسالة الرسل ونشر الدعوة إلى كل الأرض، لأن الإسلام دين عالمى لا يختص بزمان دون زمان، ولا بمكان دون

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مكان، فدستوره السماوى ذكر للعالمين ورسوله ﷺ رحمة للعالمين، وختم الله بالإسلام دعوات السماء وبالقرآن الكتب السابقة وبالرسول جميع الأنبياء والمرسلين.

كما وضح هذا رسول الله ﷺ فقال: **«مثلى ومثل الأنبياء من قبلى كمثل رجل بنى بيتًا فأجمله وأحسنه إلا موضع لبنة فى زاوية من زواياه فجعل الناس يطوفون به ويعجبون له ويقولون هلا وضعت هذه اللبنة فأنا اللبنة وأنا خاتم النبيين».**

فلما كان الدعوة الإسلامية عامة وخالدة إلى أن يقوم الناس لرب العالمين، لزم أن تستمر رسالتها والدعوة إليها، وحتى بعد أن يلحق الرسول ﷺ بالرفيق الأعلى فإن أمته من بعده تقوم برسالته وإن علماء هذه الأمة يتحملون ميراث النبوة فقال: **«العلماء ورثة الأنبياء وإن الأنبياء لم يورثوا درهمًا ولا دينارًا وإنما ورثوا العلم فمن أخذه أخذ بحظ وافر».**

ومن هنا كانت مهمة علماء الأمة عظيمة، وكان عبء الدعوة من الأهمية بمكان بحيث وجب على العلماء أن يحرصوا عليه وأن يصونوه، فقيّض الله لوحيه السماوى وللهدى النبوى رجالا أمناء حفظوه وصانوه ودعوا الناس إليه بالحكمة والموعظة الحسنة، فقال: **«يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين».**

كلف الله - تعالى - الأمة الإسلامية بأن تقوم بمهمة الرسل ونشر الدعوة إلى كل الأرض لأن الإسلام دين عالمى لا يختص بزمان دون زمان ولا مكان دون آخر

وبرزت منزلة علماء الأمة وأئمتها منذ العهد النبوى وعهد الصحابة والتابعين إلى يومنا هذا وإلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، وحذر النبى ﷺ من النيل من صحابته أو سبهم أو الخوض فى أعراضهم فقال ﷺ **«لا تسبوا أصحابى فو الذى نفسى بيده لو أنفق أحدكم مثل أُحُدٍ ذهبًا ما أدرك مُدّ أحدهم ولا نصيفه».**

وحذر الأمة عبر عصورها من تجريح رموز هذه الأمة والذين انتقل الوحى عبر صدورهم الأمينة من لدن الصحابة ومن بعدهم فقال ﷺ **«الله الله فى أصحابى لا تتخذوهم غرضًا فمن أحبهم فبحبى أحبهم ومن أبغضهم فببغضى أبغضهم ومن آذاهم فقد آذانى ومن آذانى فقد آذى الله ومن آذى الله فيوشك أن يأخذه».**

وعرف سلف هذه الأمة وخلفها للعلماء قدرهم ومنزلتهم لأنهم ورثة الأنبياء، فوجب توقيرهم وإجلالهم وخدمتهم والقيام بحقهم، فهم نماذج القدوة ودعاة الحق وورثة الأنبياء.

وبلغ من توقير سلف أمتنا وأحد آل بيت نبينا ﷺ وهو عبد الله بن عباس أن أمسك بزمام الدابة لزيد بن ثابت فلما قال له زيد بن ثابت

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

رضي الله عنه: تنح عن هذا يا ابن عم رســول الله ﷺ، قال ابن عباس رضى الله عنهما له: هكذا أمرنا أن نفعل بعلمائنا وكبرائنا فأخذ زيد بن ثابت يد ابن عباس وقبلها قائلا له: وهكذا أمرنا أن نفعل بآل بيت نبينا ﷺ.

وتتضح ركائز خيرية هذه الأمة فى الدعوة إلى الخيـر التى يقـوم بهـا علمـاؤها والأمـر بالمعـروف والنهى عن المنكر وتحـقـيق الإيمـان بالله.

ونكاد نرى حصر ركائز خيرية هذه الأمة فى الدعوة إلى الخير والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر مع الإيمان لأنه لا صلاح للأمة ولا توحيد لصفها ولا انتصار على عدوها فى مناخ الجهل، بل فى مناخ العلم والدعوة والإصلاح، ولذلك لم تكن أولى قطرات الوحى الإلهى التى صافحت قلب رسـولنا ﷺ تقـول له (صل) أو (صم) أو (جـاهد)، بل كـانت: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ (سورة العلق الآية١) فبالعلم والدعـوة لا يكون هناك مجـال للجهل ولا للانحـراف ولا للغلو ولا للتطرف ولا للإرهاب، فكل هذه الظواهر السلبية إنما برزت فى جو الجهل وترك الدعوة والإرشاد فالإسلام دعانا أن نكون أمـة واحـدة ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلاَ تَفَرَّقُوا﴾ (سورة آل عمران الآية ١٠٣).

وحذرنا من الفرقة والتناحر والقتال فقال ﷺ **«لا ترجعوا بعدى كفارًا يضرب بعضكم رقاب بعض»** وقال **«من حمل علينا السلاح فليس منا»**.

وكما فضل الله بعض الرسل على بعض ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ (سورة البقرة الآية ٢٥٣) فضل بعض الأزمنة على بعض كما فى شهر رمضان الذى أُنزل فيه القرآن، وفضل بعض الأمكنة على بعض كما هو الحال فى المسجد الحرام والمسجد النبوى والمسجد الأقصى، وكما فى مكة والمدينة والقدس، فإنه أيضًا كما جعل الكعبة قبلة الصلاة فى أُم القُرى مكة المكرمة وجعل قبلة العلم فى أرض الكنانة الأزهر الشريف.

لا صلاح للأمة ولا علاج لضعفها ولا انتصار على عدوها إلا فى مناخ العلم والدعـــوة والإصـــلاح

الذى يمثل إرادة إلهيـة نهض بعد منتصف القرن الثالث الهجرى يضطلع بحماية أشرف تراث فى الوجود فعلم الأمة وبعث بعلمائه إلى كل الأرض واستقبل على أرضه طلاب العلم الذين يعيشون فى أروقته وينذرون قومهم إذا رجعوا إليهم.. وكان قدر مصر أن تضطلع إلى جانب رسالة التعليم برسالة الدفاع وحماية الأمة فهى كنانة الله فى أرضه بما وهبها من إمكانات بشرية وجغرافية وطبيعية ومعنوية فكان جندها خير أجناد أهل الأرض كما قال ﷺ: **«إذا فتح الله عليكم مصر فاتخذوا فيها جندًا كثيفا فذلك الجند خير أجناد الأرض قيل: ولم كانوا كذلك يا رسول الله؟ قال: لأنهم وأهليهم فى رباط إلى يوم القيامة».**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من مقاصد الإسلام.. العفة والطهارة

فضيلة الشيخ/ شوقى عبد اللطيف أيوب

ما من مجتمع بشرى إلا وفيه دعاة إلى الفضيلة وحماة للرذيلة، وإن حال المجتمع ومصيره رهين بغلبة أحد الفريقين على الآخر.

وأعنى بالفضيلة الأمور التى دعا إليها المنهج الربانى مثل: العفة، والطهارة، والصدق، والأمانة، وعدم الانغماس فى الشهوات، والتحذير من كل ما يؤدى إلى ذلك من وسائل.

وهذه الأمور من الفضائل التى ركزها الله فى طبيعة البشر، والتى تأتى أنوار الرسالات لتؤكدها وتشرع للناس ما يتناسب معها من عقائد وعبادات ومعاملات، ونبرز منها مثلا حيًا يتمثل فى قضية الزنا بين الأمس واليوم.

لقد كانت لفظة الزنا فى حياة المسلمين الخاصة والعامة على اختلاف ثقافاتهم وأماكنهم لفظة ممجوجة ممقوتة.

وكان من النادر جدًا قديمًا أن تتردد هذه الكلمة فى أوساط الناس إلا فى حلقات العلم التى تحذر من الوقوع فيها أو الاقتراب من أسبابها.

وكانت الفتاة فى الماضى إذا علم الناس أنها زنت تعجبوا لذلك وكثرت أسئلتهم وكأنهم يتحدثون عن إحدى عجائب الزمن؟ إذ كان من النادر أن يحدث ذلك، وخاصة فى الريف، وكانوا أيضا إذا وقع أحدهم فى هذه الفاحشة ضاقت به أرضه ونبذه أهله حتى لا يجد لنفسه موطنًا فى وسطهم بل ربما ضاقت به نفسه.

ومن أعظم مقاصد الإسلام، وأكثر أهدافه وأغراضه إقامة العفاف والنزاهة والطهارة فى النفوس، وغرس الفضائل والمحاسن فى المجتمعات، والبُعد عن الرذائل والقبائح والموبقات، ومن هنا حرص الإسلام على أن ينأى الناس عن الشهوات الحيوانية، والأخلاق الشيطانية، قال تعالى: **﴿وَلْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لاَ يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّى يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾** (سورة النور الآية ٣٣)، وقال سبحانه وتعالى: **﴿وَأَنْ يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَهُنَّ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾** (سورة النور الآية ٦٦). وفى الصحيحين من حديث ابن عباس - رضى الله عنهما - فى قصة أبى سفيان مع قيصر، قال أبو سفيان رضي الله عنه: «ويأمرنا - أى النبى ﷺ - أن نعبد الله وحده لا شريك له، وينهانا عما كان يعبد أباؤنا، ويأمرنا بالصلاة والصدقة والعفاف، والوفاء بالعهد، وأداء الأمانة»[1].

وعليه فالمؤمن الحق الذى يخاف ربه ويحمى عرضه وعرض غيره لا يقع فى هذه الجريمة. وذلك وصفه فى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

القرآن حيث يقول الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا • يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا﴾ (سورة الفرقان الآيتان ٦٨، ٦٩).

وقد ورد النهى عن الزنا فى القرآن الكريم صراحة حيث قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَى إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا﴾ (سورة الإسراء الآية ٣٢). قال البيضاوى: ولا تقربوا الزنا بالعزم والإتيان بالمقدمات فضلا عن أن تباشروه.

أى: لا تزنوا، ولا تفعلوا ما يؤدى إلى الزنا، ومن هنا نهى الإسلام عن الزنا ونهى عن كل ذريعة توصل إليه أو تقرب منه، وجعل لعدم الوقوع فيه منظومة متكاملة من الوسائل الوقائية مثل: تحريم الخلوة بالمرأة الأجنبية والنظر بشهوة إلى النساء، كما حرم التبرج بزينة، وحرم من الوسائل كل ما يغرى الناس بالفاحشة ما ظهر منها وما بطن، وعمل على تطهير البيئة الإسلامية من أسباب الإغراء والفساد حتى يحصن الفتى المسلم والفتاة المسلمة.

فليس من الإسلام أن تترك النوافذ التى تغرى بارتكاب الفاحشة وتضع الشاب أو الشابة فى اللهب ثم تقول له لا تحترق.

ولهذا يؤكد النبى ﷺ على أن المؤمن لا يحتمل منه فعل الزنا فيقول ﷺ: **«لا يزنى الزانى حين يزنى وهو مؤمن...»**[٢].

ولقد رغب الإسلام الشباب فى حفظ فروجهم وحماية أعراضهم، قال النبى ﷺ: **«سبعة يظلهم الله فى ظله يوم لا ظل إلا ظله: الإمام العادل، وشاب نشأ فى عبادة الله، ورجل قلبه معلق فى المساجد، ورجلان تحابا فى الله، اجتمعا على ذلك وتفرقا عليه، ورجل دعته امرأة ذات منصب وجمال فقال: إنى أخاف الله تعالى، ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه، ورجل ذكر الله خاليًا ففاضت عيناه»**[٣].

وللشباب فى قصة نبى الله يوسف عظة وعبرة وفى الوقت نفسه حجة عليهم.. فيوسف عليه السلام كان يتمتع بالشباب، والجمال والصبوة، وتعرض لجميع المغريات التى تزل بالأقدام وتوقع فى حبائل جريمة الزنا.. الشهرة، والمال، والجمال، والمكان المهيأ.. امرأة العزيز فى جمالها وبين أركان قصرها، وفى خلوتها تدعوه لمواقعتها.. مغريات ما بعدها مغريات.. ولكن ما هى النتيجة التى يجنيها بعد هذه النزوة؟ وأين الخالق؟

انظروا إلى هذا المشهد القرآنى وهو يستعرض هذه القصة حتى يستفيد منها الرجال والنساء ويستبصر منها الشباب والشابات.. يقول الله تعالى: ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ • وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ﴾ (سورة يوسف الآيتان ٢٢، ٢٣).

وفى المشهد نفسه بعد أن تنازلت زوجة العزيز عن كبريائها وبعد فضح أمرها تعود ثانية لتؤكد للجميع بأنها تموت حبًا فى يوسف ولئن لم يلب رغبتها سيكون مصيره السجن والذُّل والهوان والدمار.

قال تعالى: ﴿قَالَتْ فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ وَلَقَدْ رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ وَلَئِنْ لَمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِنَ الصَّاغِرِينَ﴾ (سورة يوسف الآية ٣٢) فماذا قال يوسف عليه السلام أمام هذه التهديدات الصارمة؟

قال تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُنْ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾ (سورة يوسف الآية ٣٣).

ولهذا كان الحفظ من الله ليوسف لأنه طلب الحفظ وعزم عليه وسلك طريقه. يقول تعالى:

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

﴿فَاسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ (سورة يوسف الآية ٣٤).

وإن كان فى أمر يوسف وامرأة العزيز ما يلفت الانتباه ويثير العجب، فقد قال النبى ﷺ: **«إن ربك ليعجب للشاب لا صبوة له»**[٤]. والصبوة هى الميل إلى الهوى[٥]، قال القونوى: سره أن الطبيعة تنازع الشاب وتتقاضاه الشهوات من الزنا وغيره وتدعوه إليها على ذلك ظهير وهو الشيطان فعدم صدور الصبوة منه من العجب العجاب[٦]. فلله در الشباب الطاهر.

رحم الله فـتى هذب الدين شـبـابه
ومضى يزجى إلى العلياء فى عزم ركابه
مـخـبـتـا لله صـيـر الزاد كـتـابه
واردًا من منهل الهادى ومن نبع الصحابة
إن طلبت الجود منه فهو دومًا كالسحابة
أو نشدت العزم فيه فهو ضرغام بغابة
جاذبته النفس للشر فلم يبد استجابة
مـتـق لله تعلو من يلاقـيــه المهـابة
رق منه القلب لكن زاد فى الدين صلابة
بلسم للأرض يمحو عن محياها الكآبة

إن الخير والسعادة فى الدارين نصيب كل من حفظ فرجه وصان عرضه وحافظ على أعراض الآخرين يقول ربنا تبارك وتعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ • الَّذِينَ هُمْ فِي صَلاتِهِمْ خَاشِعُونَ • وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ • وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ • وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ • إِلاَّ عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ • فَمَنِ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ • وَالَّذِينَ هُمْ لأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ • وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ • أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ﴾ (سورة المؤمنون الآيات ١ - ١٠).

كما يقول سبحانه مؤكدًا على أن الجنة هى مأوى من حفظ فرجه ﴿وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ (سورة الأحزاب الآية ٣٥).

إن المرأة هى صاحبة المبادرة الأولى للوقوع فى براثن هذه الجريمة حيث إنها هى التى تستطيع أن تدفع عن عرضها وتردع من تسول له نفسه الاعتداء عليها. لذلك بدأ بها الله تبارك وتعالى حين تحدث عن العقاب الرادع لجريمة الزنا فقال وقوله الحق: ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلاَ تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (سورة النور الآية ٢).

ولهذا بين الرسول ﷺ ما ينتظر المرأة من خير إذا حافظت على عرضها وشرفها يقول ﷺ: **«إذا صلت المرأة خمسها، وحفظت فرجها، وأطاعت بعلها دخلت من أى أبواب الجنة شاءت»**[٧].

إن أبواب الجنة مفتحة أمام كل من حفظ لسانه وصان عرضه وأغلق على نفسه كل النوافذ التى تؤدى إلى الوقوع فى حبائل هذه الجريمة النكراء يقول ﷺ: **«من يضمن لى ما بين لحييه وما بين رجليه ضمنت له الجنة»** ويقول ﷺ: **«اضمنوا لى خمسًا من أنفسكم أضمن لكم الجنة: اصدقوا إذا حدثتم، وأوفوا إذا وعدتم، وأدوا إذا اؤتمنتم، واحفظوا فروجكم، وغضوا أبصاركم، وكفوا أيديكم»**[٨].

أضرار هذه الجريمة:

لماذا حرم الله هذه الجريمة؟

يريد الإسلام أن يحمى إيمان أتباعه وأخلاقهم وعافيتهم، ويبدو ذلك واضحا عند التعرف على بعض الأمراض الناتجة عن الزنا والتى منها:

الزهرى: وهو جرثومة تقوم بحرق الجلد فى منطقة ضعيفة، وتنتقل من مريض لآخر أثناء

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الاتصال الجنسى المحرم، وتظهر أولى علامات هذا المرض على شكل قرحة وبها يصبح المرض معد جدًا.

السيلان: وهو من أكثر الأمراض المعدية انتشارًا، وهو من أهم أسباب العقم، وأعراضه ألم فى الإحليل يتبعه سائل صديدى أصفر يبدأ التقاطر من القضيب ويشعر المصاب بهذا المرض بضيق وحرقان عند التبول.

هذا بخلاف العديد من الأمراض الجنسية التى من أخطرها ما يسمى بمرض **«الإيدز»** أى نقص المناعة الطبيعية والمكتسبة لدى الإنسان.

هذه الأمراض الخطيرة سلطها الله على الإنسان جزاء خروجه على الفطرة التى فطر الله الناس عليها وجاءت بها النبوات والرسالات جميعًا، هذه الفطرة أن يختص الرجل بامرأة عن طريق الزواج.

لابد وأن يوقن كل عاقل أن التحريم لمصلحة الإنسان، ويكفى أن العلماء فى العالم أجمع أكدوا من خلال بحوثهم العلمية والفكرية النتائج الضارة الناجمة عن فعل هذه الجريمة الحيوانية، ولذا نهانا ربنا أن نقترب من هذه الجريمة وأن نسد كل المنافذ التى تفضى إليها، والتعبير القرآنى دقيق حيث يقول تعالى: **﴿وَلاَ تَقْرَبُوا الزِّنَى﴾** ثم أردفه بقوله: **﴿إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلاً﴾** (سورة الإسراء الآية ٣٢).

لقد أكد العلماء أن هناك ثمانية وعشرين مرضًا كلها فتاكة من بينها مرض الإيدز اللعين لا ينجو منها الزانى.

ولقد حذر النبى ﷺ صحابته ومن بعدهم حيث قال: **«يا معشر المهاجرين، خمس خصال إذا ابتليتم بهن وأعوذ بالله أن تدركوهن: لم تظهر الفاحشة فى قوم قط حتى يعلنوا بها إلا فشا بينهم الطاعون والأوجاع التى لم تكن موجودة فى أسلافهم الذين مضوا.........»**(٩).

ثم أكد الرسول ﷺ مرة أخرى بأن الخير كل الخير سيكون من نصيب هذه الأمة بشرط أن يبتعدوا عن هذه الجريمة يقول ﷺ: **«لا تزال أمتى بخير ما لم يفش فيهم ولد الزنا، فإذا فشا فيهم ولد الزنا فأوشك أن يعمهم الله بعذاب»**(١٠).

إن ظهور الزنا يؤدى إلى خراب العالم وهز كيان الأسر ويجلب العار ويأتى بالأمراض الفتاكة ويدنس الأعراض، وفى هذا دلالة واضحة على أن هذه الجريمة تهز الكيان الإنسانى لما لها من أثر فى حفظ الأنساب والتفكك الأُسرى بسبب الخيانة الزوجية.

كيف نتوقى هذه الجريمة؟

١ - غض البصر:

يقول تعالى: **﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ • وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلاَ يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلاَّ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ﴾** (سورة النور الآيتان ٣٠، ٣١).

لقد نظم الشرع الحنيف العلاقة بين الرجل والمرأة على أساس من الثقة والحياء والاحترام المتبادل، وترك الاسترسال فى التفكير بالخصوصيات المتعلقة بكل منهما، والتى تحتاج إلى وجود مسوغ شرعى واضح ودائم، وبعيد عن ساحات الحياة العامة والأنظار الشائعة، ليكون كل شىء فى وضعه السليم، وفى موضعه الملائم، لذا أمر الشرع بغض البصر من الجنسين، وبستر ما يجب ستره، منعًا من التشبه بالبدائيين وحفاظًا على الأعراض والحرمات والكرامات، قال الله تعالى هذه الآيات مبينًا حكم النظر والحجاب، وذلك من قبيل سد الذرائع ومنع الوسائل إلى الحرام.

فالعين هى بريد الزنا، والنظرة سهم مسموم من سهام إبليس. قال العلاء بن زياد وهو أحد الصالحين: لا تتبع بصرك رداء المرأة، فإن النظر يزرع فى القلب الشهوة، فمحاسن المرأة مجالس

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الشيطان وموضع زينته التى قال تعالى: ﴿رب بما أغويتنى لأزينن لهم فى الأرض﴾، وعن جرير قال: سألت رسول الله ﷺ عن نظرة الفجأة، فقال: **«اصرف بصرك»**(١١).

فتلك الزينة يلقيها على المحاسن، فإن وجد العبد فى النظرة على غفلة عملت الزينة التى بيده على عين الناظر عملا ينفذ إلى القلب فيأخذ القلب بمنزلة السهم المسموم إذا خلص إلى الجسد فقد سمه من طرف السهم فدب فى جميع الجسد فتلك الزينة التى بيد العدو لها سم فإذا ألقاها على محاسن المرأة فإنما يلقيها ليهيج نفوس الآدميين.

٢ - تجنب الجلوس فى الطرقات:

عن أبى سعيد الخدرى رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«إياكم والجلوس فى الطرقات. قالوا: يا رسول الله ما لنا من مجالسنا بد نتحدث فيها، فقال رسول الله ﷺ: فإذا أبيتم فأعطوا الطريق حقّه، قالوا: وما حق الطريق يا رسول الله؟ قال: غض البصر، وكف الأذى، ورد السلام، والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر»**(١٢).

وما أحوجنا إلى اتباع هذا الهدى النبوى فى الوقت الذى كثرت فيه المقاهى التى تتجاوز فى كثير من الأماكن حدود المعقول، فترى الناس جلوسًا عليها إلى ما بعد منتصف الطريق يؤذون المارة ويتتبعون العورات ويتحدثون عن الخلق ولا يرعون فيهم ذمة الخالق سبحانه.

وهكذا تتبين عظمة الخطاب الإسلامى الذى يخاطب الزمان والمكان، وأبعاد ومرامى تلك التوجيهات النبوية التى تحذرنا من الجلوس فى الطرقات، وإن كان لا بد منها فيجب علينا أن نعطى الطريق حقه؛ حفاظًا على قيم الأمة، وصونًا لكرامتها وترابط نسيجها الاجتماعى؛ وكى ننأى

إقامة العفاف والنزاهة والطهارة فى النفوس والبُعد عن الرذائل من أعظم مقاصد الإسلام

بأنفسنا عن الخوض فى بحور المعاصى والسيئات من الغيبة، والنميمة، والهمز، واللمز، والسخرية، وغيرها. كل تلك الصفات التى نراها فى طرقاتنا العامة تعتبر من صفات الفسق بعد الإيمان، والتعدى على حرمات بنى الإنسان.

٣ - عدم مصافحة الأجنبية:

لا أستحسن أن تصافح المرأة الأجنبية دون ضرورة لأن البعض يهوى مصافحة المرأة دون داع، وبالتأكيد إن البعض الذى لا يملك إربه قد يستهويه الشيطان ويجد اللذة عن طريق المصافحة مما يجعله يفكر فى التقرب من المرأة ومحاولة الوصول إليها، والنبى ﷺ يحذر فى حديثه الشريف ويقول: **«لأن يطعن أحدكم فى رأسه بمخيط من حديد خير له من أن يمس امرأة لا تحل له»**(١٣).

وقد أجاز بعض الفقهاء مصافحة المرأة بحائل إذا دعت الضرورة مع الأخذ فى الاعتبار أن الضرورة تقدر بقدرها.

٤ - التحذير من الخلوة:

يقول النبى ﷺ: **«ما تركت فتنة من بعدى أضر على الرجال من النساء»**، ويقول ﷺ: **«لا يخلون أحدكم بامرأة إلا مع ذى محرم»**(١٤). فعلى المسلم ألا يخلو بأجنبية امتثالا لكل هذه النصوص.

٥ - التحصن بالحجاب:

على المرأة المكلفة طاعة ربها والالتزام بتعاليم دينها والالتزام بالحجاب لقول الله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَنْ يُعْرَفْنَ**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

﴿فَلاَ يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ (سورة الأحزاب الآية ٥٩).

٦ - صيانة العين والسمع عن المعاصى:

يقول تعالى: ﴿وَلاَ تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولاً﴾ (سورة الإسراء الآية ٣٦).

٧ - النهى عن سفر المرأة بدون محرم:

يقول النبى ﷺ: **«لا تسافر المرأة إلا مع ذى محرم»** متفق عليه، ولا شك أن الحكمة فى ذلك صون المرأة وحمايتها من الشر.

٨ - الحض على الزواج:

يقول الله تعالى: ﴿وَأَنْكِحُوا الأَيَامَى مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ (سورة النور الآية ٣٢).

وفى الحديث الشريف يقول رسول الله ﷺ: **«يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء»**(١٥).

٩ - الاهتمام بتربية الأولاد:

يقول رسول الله ﷺ: **«مروا أولادكم بالصلاة لسبع واضربوهم عليها لعشر وفرقوا بينهم فى المضاجع»**(١٦)، حيث إن نشأتهم على الطاعة والمعروف تجعلهم فى أمان من كيد الشيطان وصحبة السوء.

١٠ - مراقبة الله فى السر والعلن:

لقول رسول الله ﷺ: **«الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك»**.(١٧)

١١ - التوبة إلى الله:

ونقصد بها التوبة المتجددة من هواجس النفس ووسوسة الشيطان الذى يجرى من ابن آدم مجرى الدم، هذا بالإضافة إلى أنه لابد من التوبة إلى الله لقول الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ • أُولَئِكَ جَزَاؤُهُمْ مَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ﴾ (سورة آل عمران الآيتان ١٣٥، ١٣٦).

أيها المسلم:

احفظ فرجك وغض بصرك ولا تتبع خطوات الشيطان؛ لأن الإسلام حرم الزنا وحرم كل ما يؤدى إليه، والإسلام إذا حرم شيئًا وضع البديل له. فليس هناك حرام إلا ويقابله حلال يغنى عنه، ومن هنا شرع الإسلام الزواج تحصينًا للنفس وكسرًا للشهوة وتكوينًا للأسرة.

حفظ الله أبناءنا وبناتنا ورجالنا ونساءنا من الفتن ما ظهر منها وما بطن ورزقنا الاستقامة على طريق الهدى والرشاد ﴿وَأَلَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لأَسْقَيْنَاهُمْ مَاءً غَدَقًا﴾ (سورة الجن الآية ١٦).

والله من وراء القصد وهو يهدى السبيل.

الهوامش:

١ - متفق عليه.
٢ - رواه البخارى ومسلم.
٣ - رواه البخارى ومسلم.
٤ - رواه الرويانى فى مسنده، وصححه الألبانى فى السلسلة الصحيحة، (٢٨٤٣).
٥ - النهاية فى غريب الأثر، ابن الأثير، (١١/٣).
٦ - فيض القدير، المناوى، (٣٣٤/٢).
٧ - رواه ابن حبان بسند صحيح.
٨ - أخرجه الإمام أحمد بسند حسن.
٩ - الحديث رواه ابن ماجه ورواه الحاكم وصحح إسناده.
١٠ - رواه أحمد بإسناد حسن.
١١ - رواه أبو داود فى سننه.
١٢ - متفق عليه.
١٣ - رواه الطبرانى بسند صحيح.
١٤ - متفق عليه.
١٥ - أخرجه البخارى.
١٦ - سنن أبى داود بسند صحيح.
١٧ - رواه البخارى فى الصحيح.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تعقيب على مقال:

عذاب القبر ونعيمه

د. شوقى إبراهيم على عبد الله

إننى حريص كل الحرص على قراءة مجلة «منبر الإسلام»، وليسمح لى أخى الحبيب الدكتور سالم بإبداء وجهة نظرى وقد استفدت كثيراً من مقاله وأشهد بنشاط الدكتور وخدمته للدعوة الإسلامية، وفقه الله.

إن الدراسات العلمية والتحقيق الدقيق فى وقتنا الحاضر انتهى، إلى أن المعتزلة لا تنكر المسائل السمعية على خلاف ما أشيع عليهم فى الأوساط الكلامية، أن المعتزلة ينكرون كثيراً من القضايا السمعية[1] كعذاب القبر والصراط والميزان، والواقع أن هذا بهتان وتقوّل عليهم، فالمعتزلة لم تنكر العقائد السمعية وإنما كان لهم موقف مخالف - أحيانا - فى فهم بعض النصوص التى تثبت هذه المسائل.

وإذا فهمت المعانى فلا مضايقة فى العبارات، خصوصًا إذا كان لها مساغ فى اللغة[2]، ومن الجدير بالذكر أن الذى يبرئ ساحة المعتزلة من هذه التهم أقوالهم فى مؤلفاتهم الأصلية.

ومن تلك النصوص: ذكر عدد من شيوخ المعتزلة إجماع الأمة واتفاقها على إثبات عذاب القبر[3]، وقد نسب القاضى إنكار ذلك إلى ضرار بن عمرو الذى كان على الاعتزال ثم خرج عليه والتحق بالمجبرة[4].

وقد أشار الملاحمى إلى أن مخالطة ضرار المعتزلة وكثرة ركونه إليهم هو الذى دفع إلى تعميم التهمة إلى سائر شيوخ المعتزلة[5].

أدلة إثبات عذاب القبر عند المعتزلة:

استدل أئمة المعتزلة بعدد من النصوص النقلية التى تثبت عذاب القبر أهمها:

١- قول الله تعالى: ﴿رَبَّنَا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَىٰ خُرُوجٍ مِّن سَبِيلٍ﴾(سورة غافر آية ١٢). والمراد بالإماتتين والإحياءين الإماتة الأولى ثم الإحياء فى القبر ثم الإماتة بعد نفخة الصعق ثم الإحياء للحشر والإحياء لا يكون إلا لإثابة أو معاقبة[6].

وقد يعترض معترض فيقول: لو كان الموت مرتين لكان لا بد أن يكون الإحياء فيه ثلاث مرات. أجاب أهل الاعتز ال (إنهم لا يذكرون الحياة التى هم فيها لأنها معلومة؛ إذ غير الحى لا يتكلم فلذلك لم يذكره تعالى)[7]، فثبت أنه لو لم يصح عذاب القبر لكانت الإماتة مرة واحدة.

٢- قول الله تعالى: ﴿مِّمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا نَارًا فَلَمْ يَجِدُوا لَهُم مِّن دُونِ اللَّهِ أَنصَارًا﴾ (سورة نوح الآية ٢٥).

وهذه الآية واردة فى قوم نوح عليه السلام ويقتضى اقتران الدخول بفاء التعقيب أن يكون الإدخال عقيب الغرق من غير مهلة ولا وجه للإدخال هنا إلا لتعذيب[8].

٣- قول الله تعالى: ﴿النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ﴾

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

(سورة غافر الآية ٤٦). ظاهر الآية يقتضى أنهم يعرضون على النار الآن ويوم القيامة يدخلونها أشد العذاب، وحمل الآية على وجه الحقيقة وبترتيبها أولى من حملها على التقديم والتأخير أو على جهة التمثيل[٩].

ورد متواترا أن النبى ﷺ مر بقبرين فقال: «**إنهما ليعذبان وما يعذبان فى كبير، أما أحدهما فكان لا يستتر من البول، وأما الآخر فكان يمشى بالنميمة**»[١٠].

وورد أيضًا قول الرسول ﷺ: «**إنما القبر روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار**»[١١].

كيفية عذاب القبر:

ذكر شيوخ المعتزلة: أن الله يحيى الموتى فى قبورهم ويُكمل عقولهم ليصح عقابهم أو ثوابهم[١٢]، ومن المحال أن يكون ذلك وهم موتى. إن الميت جماد لا حياة فيه، ونحن نعلم أن (العقاب لا بد أن يكون إيلامًا، ولا بد من استخفاف، وذلك لا يصح إيصاله إلا إلى الحى ولا يعرف المعاقب الاستخفاف به إلا بعد كمال العقل)[١٣].

فالذى أنكره الشيوخ إذن هو تعذيب أهل القبور أو إثابتهم وهم موتى لا حياة فيهم[١٤]، وأما عن سؤال الملكين - منكر ونكير - لأهل القبور فقد أثبته أئمة الاعتزال وعدوا الخبر عنه لطفًا بالمكلفين فى الدنيا وثوابًا وعقابًا فى القبر؛ لأن الكفار وأكثر الفسقة جُهال بالله تعالى ودينه ومتى سئلوا عن علوم الدين كان ذلك خزيًا وفضيحة، وأما العالم بها فإنه يُسر ما إذا أجاب عنها جهة الصواب[١٥].

ولم يمانع أهل الاعتزال فى أن يكون منكر ونكير هما المتولين للمساءلة واعتبروا رد الرواية بحجة أن أسماء الملكين فيها صفة ذم لا تجوز فى حق الملائكة مكابرة ومعاندة وذلك لأن الألقاب كالإشارات لا فائدة منها فى إضافة المدح أو الذم، على هذا فقد نسمى بعض الناس بظالم وكلب وكليب ولم يلحقهم بسببه مدح ولا ذم[١٦].

ومن المحتمل أنهما يسميان بذلك لما يستنكرهما المسئول من رؤيتهما - وخصوصًا المعاقب فإنه لا بد أن تهوله رؤيتهما وسؤالهما وإهانتهما له[١٧].

وقت عذاب القبر:

أشار أهل الاعتزال إلى أن النصوص الدينية الواردة فى عذاب القبر قد جاءت على جهة الإجمال ولم تذكر للتعذيب وقتًا محددًا، إلا أنه من الجائز أن يكون بين النفختين[١٨]، وإن كان الأقرب فى الأخبار أنهما الأوقات المقاربة للدفن وإن كنا لا نغبن ذلك[١٩]، ونستطيع أن نقرر أن المعتزلة لم ينازعوا فى إثبات أحوال الآخرة خصوصًا ما يثبت بالنصوص الصريحة ولم يترددوا فى الدفاع عنها ضد منكريها، وبالتالى لا تصح الاتهامات التى تنسب إلى المعتزلة فى إنكار هذه الأمور. هذا وبالله التوفيق.

الهوامش

١- راجع الآمدى غاية المرام ص ٢٦٢، ٢٦٣ الجوينى الإرشاد، التفتازانى شرح العقائد النسفية ص ٩٧.

٢- ركن الدين الخوارزمى الملاحمى المعتمد فى أصول الدين ج ١ ص ١٢٤، الإمام يحيى التمهيد فى شرح معالم العدل والتوحيد ج ١ ص ١٧٠.

٣- راجع القاضى عبد الجبار طبقات المعتزلة ص ٢٠١، وركن الدين الخوازمى تحفة المتكلمين فى الرد على الفلاسفة ص ١٦٨، وأحمد بن الحسين شرح الأصول الخمسة ص ٧٣٠.

٤- القاضى فضل الاعتزال ص ٢٠١، ٢٨٠، وأحمد بن الحسين شرح الأصول الخمسة ص ٧٣٠، الحلى كشف المراد ص ٤٠٢.

٥- ركن الدين الخوازمى الملاحمى الفائق فى أصول الدين ص ٤٦٣.

٦- الملاحمى الفائق ص ٤٦٣، الزمخشرى الكشاف ج٤ ص ١٥٩، وأحمد بن الحسين شرح الأصول الخمسة ص ٧٣١.

٧- القاضى تنزيه القرآن ص ٣٦٦.

٨- أحمد بن الحسين شرح الأصول الخمسة ص ٧٣١، الملاحمى الفائق ص ٤٦٤، الأصول الخمسة ٩٦.

٩- ركن الدين الخوازمى الملاحمى الفائق فى أصول الدين ص ٤٦٤، الزمخشرى الكشاف ج٤ ص ١٧٥.

١٠- صحيح البخارى كتاب الوضوء باب من الكبائر أن لا يستتر من بوله ١١٥ ج ١ ص ٨٨.

١١- سنن الترمذى كتاب صفة القيامة والرقائق والورع (٢٤٦٠) ج٤ ص ٦٣٩ قال الترمذى: حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه.

١٢- الملاحمى الفائق ص ٤٦٤، أحمد بن الحسين شرح الأصول الخمسة ص ٧٣٢.

١٣- ركن الدين الخوازمى الملاحمى الفائق فى أصول الدين ص ٤٦٤.

١٤- القاضى فضل الاعتزال ص ٢٠٢، الملاحمى الفائق ص ٤٦٤، والقاضى شرح الأصول ص ٩٦.

١٥- الملاحمى الفائق ص ٤٦٤، أحمد بن الحسين شرح الأصول الخمسة ص ٧٣٤.

١٦- راجع القاضى فضل الاعتزال ص ٢٠٢، أحمد بن الحسين شرح الأصول الخمسة ٧٣٤.

١٧- ركن الدين الخوازمى الملاحمى الفائق فى أصول الدين ص ٤٦٥، القاضى فضل الاعتزال ص ٢٠٣.

١٨- أحمد بن الحسين شرح الأصول الخمسة ص ٧٣٤.

١٩- القاضى فضل الاعتزال ص ٢٠٢، الملاحمى الفائق ص ٤٦٥.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فقه الدعاء في قصص القرآن الكريم

٥- يوسف عليه السلام - ٢ -

فضيلة الشيخ/ خالد الجندي

إن المسلم الذى تغلغلت الدعوة فى شغاف قلبه لا يفتر لحظة واحدة عن دعوة الناس إلى دين الله تعالى، مهما كانت الظروف قاسية والأحوال مضطربة، والأمن مفقود، بل ينتهز كل فرصة مناسبة لتبليغ دعوة الله تعالى، هذا نبى الله تعالى يوسف فى حينما زج به فى السجن ظلماً، واجتمع بالسجناء فى السجن، فلم يندب حظه، ولم تشغله هذه الحياة المظلمة عن دعوة التوحيد وتبليغها للناس ومحاربة الشرك وعبادة غير الله والخضوع لأى مخلوق(١)، قال تعالى: ﴿قال لا يأتيكما طعام ترزقانه إلا نبأتكما بتأويله قبل أن يأتيكما ذلكما مما علمنى ربى إنى تركت ملة قوم لا يؤمنون بالله وهم بالآخرة هم كافرون • واتبعت ملة آبائى إبراهيم وإسحاق ويعقوب ما كان لنا أن نشرك بالله من شىء ذلك من فضل الله علينا وعلى الناس ولكن أكثر الناس لا يشكرون • يا صاحبى السجن أأرباب متفرقون خير أم الله الواحد القهار • ما تعبدون من دونه إلا أسماء سميتموها أنتم وآباؤكم ما أنزل الله بها من سلطان إن الحكم إلا لله أمر ألا تعبدوا إلا إياه ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون﴾ (سورة يوسف: الآيات ٣٧-٤٠).

وسورة يوسف عليه السلام مكية، وقد أمر الله تعالى رسوله محمداً ﷺ أن يقتدى بالأنبياء والمرسلين فى دعوته إلى الله؛ ولذلك نجده ﷺ فى هجرته من مكة إلى المدينة، وقد كان مطارداً من المشركين قد أهدروا دمه وأغروا المجرمين منهم بالأموال الوفيرة، ليأتوا برأسه حيًا أو ميتًا، ومع هذا فلم ينس مهمته ورسالته، فقد لقى ﷺ فى طريقه رجلاً يقال له بريدة بن الحصيب الأسلمى رضي الله عنه فى ركب من قومه فدعاهم إلى الإسلام فآمنوا وأسلموا(٢).

الاستغفار وفوائده:

الاستغفار من الزهو الذى قد يساور القلب أو يتدسس إليه من سكرة النصر بعد طول الكفاح، وفرحة الظفر بعد طول العناء، وهو مدخل يصعب توقيه فى القلب البشرى. فمن هذا يكون الاستغفار.

وهناك لطيفة أخرى للاستغفار لحظة الانتصار... ففيه إيحاء للنفس وإشعار فى لحظة الزهو والفخر بأنها فى موقف التقصير والعجز، فأولى أن تطامن من كبريائها، وتطلب العفو من ربها، وهذا يصد قوى الشعور بالزهو والغرور.... ثم إن ذلك الشعور بالنقص والعجز والتقصير والاتجاه إلى الله طلبًا للعفو والسماحة والمغفرة يضمن كذلك عدم الطغيان على المقهورين المغلوبين، ليرقب المنتصر الله فيهم، فهو الذى سلطه عليهم، وهو العاجز القاصر المقصر، وإنما سلطة الله عليهم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تحقيقًا لأمر يريده هو، والنصر نصره، والفتح فتحه، والدين دينه، وإلى الله تصير الأمور.

إنه الأفق الوضيء الكريم، الذى يهدف القرآن الكريم بالنفس البشرية لتتطلع إليه، وترقى فى مدارجه، على حدائه النبيل البار.

وهذا هو الأدب الذى اتسمت به النبوة دائمًا، يريد الله أن ترتفع البشرية إلى آفاقه، أو تتطلع إلى هذه الآفاق دائمًا....

كان هذا هو أدب يوسف عليه السلام فى اللحظة التى تم له فيها كل شىء، وتحققت رؤياه: **﴿ورفع أبويه على العرش وخروا له سجدًا وقال: يا أبت هذا تأويل رؤياى من قبل قد جعلها ربى حقًا وقد أحسن بى إذ أخرجنى من السجن وجاء بكم من البدو من بعد أن نزغ الشيطان بينى وبين إخوتى إن ربى لطيف لما يشاء إنه هو العليم الحكيم﴾** (سورة يوسف: الآية١٠٠).

وفى هذه اللحظة نزع يوسف عليه السلام نفسه من الصفاء والعناق والفرحة والابتهاج ليتجه إلى ربه فى تسبيح الشاكر الذاكر، وكانت كل دعوته وهو فى أبهة السلطان وفى فرحة تحقيق الأحلام: **﴿رب قد آتيتنى من الملك وعلمتنى من تأويل الأحاديث فاطر السماوات والأرض أنت وليى فى الدنيا والآخرة توفنى مسلمًا وألحقنى بالصالحين﴾** (سورة يوسف: الآية ١٠١)... وهنا يتوارى الجاه والسلطان، وتتوارى فرحة اللقاء وتجمع الأهل، ويبدو المشهد الأخير مشهد إنسان فرد يبتهل إلى ربه أن يحفظ له إسلامه حتى يتوفاه إليه، وأن يلحقه بالصالحين عنده من فضله ومنه وكرمه...

وكان هذا هو أدب سليمان عليه السلام وقد رأى عرش ملكة سبأ حاضرًا بين يديه قبل أن يرتد إليه طرفه: **﴿فلما رآه مستقرًا عنده قال هذا من فضل ربى ليبلونى أأشكر أم أكفر ومن شكر فإنما يشكر لنفسه ومن كفر فإن ربى غنى كريم﴾** (سورة النمل: الآية ٤٠).

وهذا كان أدب محمد ﷺ فى حياته كلها، وفى موقف النصر والفتح الذى جعله ربه علامة له... انحنى لله شاكرًا على ظهر دابته ودخل مكة فى هذه الصورة؛ مكة التى آذته وأخرجته وحاربته ووقفت فى طريق الدعوة تلك الوقفة العنيدة... فلما أن جاءه نصر الله والفتح، نسى فرحة النصر، وانحنى انحناءة الشكر، وسبح وحمد واستغفر كما لقنه ربه، وجعل يكثر من التسبيح والحمد والاستغفار كما وردت بذلك الآثار، وكانت هذه سنته فى أصحابه من بعده، رضى الله عنهم أجمعين.

وهكذا ارتفعت البشرية بالإيمان بالله، وهكذا أشرقت وأشرفت ورفرفت، وهكذا بلغت من العظمة والقوة والانطلاق...

الاعتصام بالعفاف والشرف والأمانة والدعاء، كان سلاح يوسف عليه السلام:

قوله سبحانه: **﴿وراودته التى هو فى بيتها عن نفسه....﴾** ونرجع إلى شرح ما جرى ليوسف فى منزل العزيز بعد أن أمر امرأته بإكرام مثواه، وما كان من حال تلك المرأة مع يوسف، وكيف أنها نظرت إليه بعين تخالف العين التى نظر بها إليه زوجها.

والمراودة - كما يقول صاحب الكشاف - مفاعلة من راد يرود إذا جاء وذهب، كأن المعنى: خادعته عن نفسه، أى: فعلت معه ما يفعله المخادع لصاحبه عن الشىء الذى لا يريد أن يخرجه من يده، يحتال أن يغلبه عليه ويأخذه منه، وهو عبارة عن التحايل لمواقعته إياها.

والتعبير عن حالها معه بالمراودة المقتضية لتكرار المحاولة، للإشعار بأنها كان منها الطلب

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المستمر، المصحوب بالإغراء والترفق والتحايل على ما تشتهيه منه بشتى الوسائل والحيل، وكان منه عليه السلام الإباء والامتناع عما تريده خوفًا من الله تعالى...

وقال تعالى: ﴿**التى هو فى بيتها**﴾ دون ذكر لاسمها، سترا لها، وابتعادا عن التشهير بها، وهذا من الأدب السامى الذى التزمه القرآن فى تعبيراته وأساليبه، حتى يتأسى أتباعه بهذا اللون من الأدب فى التعبير.

والمراد ببيتها: بيت سكناها، والإخبار عن المراودة بأنها كانت فى بيتها أدعى لإظهار كمال نزاهته عليه السلام؛ فإن كونه فى بيتها يغرى بالاستجابة لها، ومع ذلك فقد أعرض عنها، ولم يطاوعها فى مرادها(٣).

وعدى فعل المراودة بعن لتضمنه معنى المخادعة.

قال بعض العلماء: و«عن» هنا للمجاوزة، أى: راودته مباعدة له عن نفسه، أى: بأن يجعل نفسه لها، والظاهر أن هذا التركيب من مبتكرات القرآن الكريم، فالنفس هنا كناية عن غرض المواقعة، قاله ابن عطية، أى: فالنفس أريد بها عفافه وتمكينها منه لما تريد، فكأنما تراوده عن أن يسلم إليها إرادته وحكمه فى نفسه.

وقوله: ﴿**وغلقت الأبواب**﴾ أى: أبواب بيت سكناها الذى تبيت فيه بابًا بابًا، ثم أضافت إلى كل تلك المغريات أنها قالت له: ﴿**هيت لك**﴾، أى: ها أنذا مهيأة لك فأسرع فى الإقبال علىَّ.

وهذه الدعوة السافرة منها له، تدل على أن تلك المرأة كانت قد بلغت النهاية فى الكشف عن رغبتها، وأنها قد خرجت من المألوف من بنات جنسها، فقد جرت العادة أن تكون المرأة مطلوبة لا طالبة.

و«هيت» اسم فعل أمر بمعنى أقبل وأسرع، فهى كلمة حض وحث على الفعل.

الاستغفار عند الانتصار فيه إيحاء للنفس فى لحظة الزهو بأنها فى موقف التقصير والعجز بما يضمن عدم طغيانها

وقوله على لسان يوسف عليه السلام: ﴿**قال معاذ الله إنه ربى أحسن مثواى إنه لا يفلح الظالمون**﴾ بيان لما رد به يوسف عليها، بعد أن تجاوزت فى إثارته كل حد.

و«معاذ» مصدر أضيف إلى لفظ الجلالة، وهو منصوب بفعل محذوف أى: قال يوسف فى الرد عليها: أعوذ بالله معاذا مما تطلبينه منى، وأعتصم به اعتصامًا مما تحاولينه معى، فإن ما تطلبينه وتلحين فى طلبه يتنافى مع الدين والمروءة والشرف.... ولا يفعله إلا من خبث منبته، وساء طبعه، وأظلم قلبه.

وقوله: ﴿**إنه ربى أحسن مثواى**﴾ تعليل لنفوره مما دعته إليه، واستعاذ بالله منه.

والضمير فى «إنه» يصح أن يعود إلى الله - تعالى - فيكون لفظ ربى بمعنى خالقى. والتقدير: قال يوسف فى الرد عليها: معاذ الله أن أفعل الفحشاء والمنكر، بعد أن أكرمنى الله - تعالى - بما أكرمنى به من النجاة من الجب، ومن تهيئة الأسباب التى جعلتنى أعيش معززًا مكرمًا، وإذا كان - سبحانه - قد حبانى كل هذه النعم فكيف ارتكب ما يغضبه؟

وفى هذه الجملة الكريمة تذكير لها بألطف أسلوب بحقوق الله - تعالى - وبحقوق زوجها، وتنبيه لها إلى وجوب الإقلاع عما تريده منه من مواقعتها؛ لأنه يؤدى إلى غضب الله وغضب زوجها عليها.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وجـملة ﴿إنه لا يفلح الظالمون﴾ تعليل آخـر لصدها عما تريده منه.

والفلاح: الظفر وإدراك المأمول.

هذا، والمتـأمل في هذه الآية الكريمة يرى أن القرآن الكريم قد قابل دواعي الغواية الثلاث التي جاهرت بها امـرأة العـزيز والمتـمثلة في المراودة، وتغليق الأبواب، وقولها: هيت لك، بدواعي العفاف الثلاث التي رد بها عليها يوسف، والمتمثلة في قوله - كما حكى القرآن عنه: ﴿**معاذ الله إنه ربي أحسن مثواي إنه لا يفلح الظالمون**﴾.

وذلك ليثبت أن الاعتصام بالعفاف والشرف والأمانة والدعاء لله تعالى كان سلاح يوسف عليه السلام في تلك المعـركـة العنيفـة بين نداء العـقل ونداء الشهوة.

يوسف عليه السلام يفضل السجن على أن يعصى الله تعالى:

قوله سبحانه: ﴿**وقال نسوة في المدينة امرأة العزيز تراود فتاها عن نفسه....**﴾ حكاية لما تناقلته الألسنة عن امرأة العزيز، فقد جرت العادة بين النساء، أن يتحدثن عن أمثال هذه الأمور في مجالسهن، ولا يكتمنها خصوصًا إذا كانت صاحبة الحادثة من نساء الطبقة المرموقة... كامرأة العزيز.

وقال نسوة من نساء مدينة مصر - على سبيل النقد والتشهير والتعجب - إن امرأة العزيز صاحبة المكانة العالية، والمنزلة الرفيعة، بلغ بها الحال في انقيادها لهواها، وفي خروجها عن طريق العفة.... أنهـا تراود فـتـاها عن نفـسـه، أي: تطلب منه مـواقعـتـها، وتتخذ لبلوغ غـرضها شتى الوسائل والحيل.

والتعبير بالمضارع في قوله تعالى: ﴿**تراود**﴾ يشعر بأنها كانت مستمرة على ذلك، دون أن يمنعها منه افتضاح أمرها، وقول زوجها لها ﴿**واستغفري لذنبك إنك كنت من الخاطئين**﴾ وهنا تحكي السورة الكريمة كيف قابلت تلك المرأة الداهية الجريئة، مكر بنات جنسها وطبقتها بمكر أشد من مكرهن بها؛ فقال تعالى: ﴿**فلما سمعت بمكرهن**﴾ أي: فاغتيابهن لها، وسوء مقالتهن فيها، وسمى ذلك مكرًا لشبهه به في الإخفاء والخداع.

وقوله: ﴿**أرسلت إليهن....**﴾ بيان لما فعلته معهن.

﴿**وأعتدت لهن متكئا**﴾ أي: وهيأت لهن في مجلس طعامها، ما يتكئن عليه من الوسائد والنمارق وما يشبه ذلك.

﴿**وآتت كل واحدة منهن سكينًا**﴾ أي: وأعطت كل واحدة من هؤلاء النسوة سكيناً ليقطعن به ما يأكلن من لحم وفاكهة.

وهنا نجد المرأة الجريئة الماكرة، تقول ليوسف عليه السلام كما حكى القرآن عنها: ﴿**اخرج عليهن**﴾، أي: ابرز لهن، وادخل عليهن، وهن على تلك الحالة من الأكل والاتكاء وتقطيع ما يحتاج إلى تقطيع الطعام(٤).

وهي ترمي من وراء خروجه عليهن إلى اطلاعهن عليه حتى يعذرنها في حبها له وقد كان لهذه المفاجأة من يوسف عليه السلام لهن وهن مشغولات بما يقطعنه ويأكلنه، أثرها الشديد في نفوسهن، وهذا ما حكاه القرآن الكريم في قوله: ﴿**فلما رأينه أكبرنه وقطعن أيديهن وقلن حاش لله ما هذا بشرا إن هذا إلاَّ ملكٌ كريم**﴾.

والجملة الكريمة معطوفة على كلام محذوف دل عليه السياق، والتقدير: قالت امرأة العزيز ليوسف أخرج عليهن، فخرج عليهن وهن على تلك الحالة فلما رأينه أكبرنه، أي: أعظمنه، ودهشن لهيئته، وجمال طلعته وحسن شمائله.

﴿**وقطعن أيديهن**﴾ أي: جرحن أيديهن وخدشنها

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بالسكاكين التى فى أيديهن دون أن يشعرن بذلك، لشدة دهشتهن المفاجئة بهيئة يوسف..

﴿وقلن حاش لله ما هذا بشرا﴾ وحاش فعل ماض، واللام فى **﴿لله﴾** للتعليل، والمراد بهذه الجملة الكريمة التعبير عن عجيب صنع الله فى خلقه، أى: وقلن عندما فوجئن بخروج يوسف عليهن: تنزه الله - تعالى - تنزيها كبيرا عن صفات العجز، ونتعجب تعجبًا شديدًا من قدرته - سبحانه - على خلق هذا الجمال البديع، وما هذا الذى نراه أمامنا بشرًا كسائر البشر، لتفرقه فى الحسن عنهم، وإنما هو ملك كريم من الملائكة المقربين تمثل فى هذه الصورة البديعة التى تخلب الألباب.

ووصفوه بذلك بناء على ما ركز فى الطباع من تشبيه ما هو مفرط فى الجمال والعفة بالملك، وتشبيه ما هو شديد القبح والسوء بالشيطان.

وهنا شعرت امرأة العزيز بانتصارها على بنات جنسها، اللاتى عزلنها فى حبها ليوسف، فقالت لهن على سبيل التفاخر والتشفى، وبدون استحياء أو تلميح: **﴿قالت فذلكن الذى لمتننى فيه﴾**[5].

ثم جاهرت أمامهن بأنها أغرته بمواقعتها فلم يستجب فقالت:

﴿ولقد راودته عن نفسه فاستعصم..﴾ أى: والله لقد حاولت معه بشتى المغريات أن يطوع نفسه، فأبى وامتنع امتناعًا بليغًا، وتحفظ تحفظًا شديدًا.

والتعبير بقوله: **﴿فاستعصم﴾** للمبالغة فى عصمته لنفسه من الزلل، فالسين والتاء للمبالغة، وهو من العصمة بمعنى المنع، يقال: عصمه الطعام، أى: منعه من الجوع، وعصم القربة أى: شدها بالعصام ليمنع نزول الماء منها.

وفى الآية - كما يقول الآلوسى - دليل على أنه - عليه السلام - لم يصدر منه ما سوَّد به القصَّاص وجوه الطروس - أى: الأوراق.

ثم قالت أمامهن بعد ذلك فى تبجح واستهتار وتهديد: **﴿ولئن لم يفعل ما آمره ليُسجنن وليكونًا من الصاغرين﴾**.

أى: والله لقد راودته عن نفسه فاستعصم. ولله لئن لم يفعل ما آمر به - وأنا سيدته الآمرة الناهية - ليسجنن عقوبة له، وليكونا من الصاغرين، أى: من الأذلاء المهانين المقهورين، من الصغار.

وفى هذا التهديد ما فيه من الدلالة على ثقتها من سلطانها على زوجها، وأنه لا يستطيع أن يعصى لها أمرًا، مع أنه عزيز مصر.

الوعيد منها لفعل الرذيلة واستعانة يوسف عليه السلام بالدعاء:

ويترامى على مسامع يوسف - عليه السلام - هذا التهديد السافر.. فيلجأ إلى ربه مستجيرًا به، ومحتميًا بحماه فيقول: **﴿قال رب السجن أحب إلىَّ مما يدعوننى إليه...﴾**.

أى: قال يوسف - عليه السلام - متضرعًا إلى ربه - تعالى - يارب السجن الذى هددتنى به تلك المرأة ومن معها، أحب إلىَّ، وآثر عندى مما يدعوننى إليه من ارتكاب الفواحش.

وقال أحب إلىَّ مما يدعوننى إليه، ولم يقل مما تدعونى إليه امرأة العزيز، لأنهن جميعا كُن مشتركات فى دعوته إلى الفاحشة سواء بطريق مباشر أو غير مباشر، بعد أن شاهدن هيئته وحسنه، وبعد أن سمعن ما قالته فى شأنه ربة الدار.

يأتى بعد ذلك قول الله تعالى: **﴿فاستجاب له ربه فصرف عنه كيدهن إنه هو السميع العليم﴾** أى: فاستجاب الله - تعالى - ليوسف دعاءه وضراعته، فدفع عنه بلطفه وقدرته كيد هؤلاء النسوة ومكرهن، بأن أدخل اليأس فى نفوسهن من الطمع فى استجابته لهن، وبأن زاده ثباتا على ثباته، وقوة على قوته، فلم ينخدع بمكرهن، ولم تلن له قناة أمام ترغيبهن أو ترهيبهن وقال سبحانه: **﴿فاستجاب﴾**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بفاء التعقيب للإشارة إلى أنه ـ سبحانه ـ بفضله وكرمه، قد أجاب دعاء عبده يوسف ـ عليه السلام ـ بدون تأخير أو إبطاء.

وكذا تكون فاعلية الأذكار فى تثبيت المؤمنين.

ونذكر من هداية الآيات :

١ ـ بيان طبيعة الإنسان فى حب الاطلاع وتتبع الأخبار.

٢ ـ رغبة الإنسان فى الثأر لكرامته، وما يحميه من دم أو مال أو عرض.

٣ ـ ضعف النساء أمام الرجال، وعدم قدرتهن على التحمل كالرجال.

٤ ـ إيثار يوسف عليه السلام السجن على معصية الله تعالى وهذه مظاهر الصديقية.

نماذج من دعـــاء نبى الله يوسف عليـــه الســـلام بأسماء الله تعالى:

١ ـ دعاء يوسف عليه السلام باسم الله القهار دعاء مسألة:

قال تعالى عن يوسف ـ عليه السلام ـ : **﴿يا صاحبى السجن أأرباب متفرقون خيرٌ أم الله الواحد القهار﴾** (سورة يوسف: الآية ٣٩)، وهو استفهام تقريرى يدل على دعاء المسألة والعبادة معًا حيث أراد يوسف ـ عليه السلام ـ دعاء الله وحده لا شريك له، وعبادته وخلع ما سواه من الأوثان التى يعبدها الناس، فهل الدعاء الذى ذل كل شىء لعز جلاله وعظمة سلطانه خير أم التى يعبدونها ويسمونها آلهة من تلقاء أنفسهم والتى تلقاها خلفهم عن سلفهم؟[٦]

٢ ـ الدعاء باسم الله العليم دعاء مسألة :

ورد دعاء المسألة بالاسم المطلق فى قوله تعالى عن إبراهيم وإسماعيل عليهما الصلاة والسلام: **﴿وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم﴾** (سورة البقرة الآية ١٢٧)، وقوله: **﴿إذ قالت امرأتُ عمران رب إنى نذرت لك ما فى بطنى محررا فتقبل منى إنك أنت السميع العليم﴾** (سورة آل عمران الآية ٣٥)، وكذلك فى قوله تعالى لسيدنا محمد ﷺ: **﴿وإما ينزغنك من الشيطان نزغٌ فاستعذ بالله إنه سميعٌ عليم﴾** (سورة الأعراف الآية ٢٠٠)، وقول يعقوب عليه السلام: **﴿قال بل سولت لكم أنفسكم أمرًا فصبرٌ جميلٌ عسى الله أن يأتينى بهم جميعًا إنه هو العليم الحكيم﴾** (سورة يوسف: الآية ٨٣)، وكذلك ورد فى قوله تعالى عن دعاء يوسف عليه السلام والاستجابة له: **﴿فاستجاب له ربه فصرف عنه كيدهن إنه هو السميع العليم﴾** (سورة يوسف الآية ٣٤)[٧].

٣ ـ دعاء يوسف عليه السلام باسم الله الولى دعاء مسألة:

ورد دعاء المسألة بالاسم المقيد بالإضافة فى قوله تعالى عن يوسف عليه السلام: **﴿رب قد آتيتنى من الملك وعلمتنى من تأويل الأحاديث فاطر السماوات والأرض أنت وليى فى الدنيا والآخرة توفنى مُسلمًا وألحقنى بالصالحين﴾** (سورة يوسف: الآية ١٠١)، وحرى بالذكر أن نذكر هنا حديث أنس بن مالك ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله ـ ﷺ ـ كان يقول: **«يا ولى الإسلام وأهله ثبتنى حتى ألقاك»**[٨].

الهوامش :

(١) المفصل فى أحكام الهجرة (١ / ٤٣).

(٢) انظر: الهجرة النبوية لأبى فارس، ص ٥٩. شرح المواهب (١ / ٤٠٥).

(٣) انظر: التفسير الوسيط لفضيلة الإمام شيخ الأزهر د/ سيد طنطاوى (١/ ٢٢٩١).

(٤) انظر: التفسير الوسيط لفضيلة الإمام شيخ الأزهر د/ سيد طنطاوى (١/ ٢٣٠١).

(٥) راجع تفسير الآية: أضواء البيان (٢ / ٣١٨)، وتفسير الرازى (٩ / ٢١)، والتحرير والتنوير (٧/ ٢٣٠ ـ ٢٣٣).

(٦) تفسير ابن كثير ٢/ ٤٨٠ بتصرف.

(٧) أسماء الله الحسنى فى الكتاب والسُّنة (٢/ ٢٠٩).

(٨) أخرجه الهيثمى فى مجمع الزوائد (١٠ / ٢٧٩) وقال: رواه الطبرانى فى الأوسط ورجاله ثقات، والسلسلة الصحيحة للألبانى (٤/ ٤٣٨).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأسرة والمرأة فى الإسلام

- المخاطر التى تواجه الأسرة المسلمة فى البرازيل.
- حقوق المرأة بين الإسلام والمواثيق الدولية.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المخاطر التى تواجه الأسرة المسلمة فى البرازيل

إعداد
د/ محمد حسين الزغبى
الشيخ/ خالد رزق تقى الدين

من أجل وأعظم مقاصد الشريعة الإسلامية المحافظة على الأسرة، لأنها الدعامة الرئيسية فى تكوين المجتمعات، والحصن الذى يتربى فيه قادة المستقبل، وحماة الوطن، والبيئة التى يتربى فيها أهم شىء فى هذا الوجود ألا وهو الإنسان.

والأسرة فى التعريف البسيط هى الأب والأم والأطفال، ومن مقوماتها: الاجتماع بين أفرادها: الذى هو طبع إنسانى، والأخلاق: التى هى تبادل الحب والتضامن والتعاون لأداء الواجبات.

ومن مهام الأسرة القيام بما يلى:

- الإبقاء على النوع البشرى الذى لا يمكن إلا بإكثار عدد الأمة الإسلامية وفق ما سنَّه الشارع الحكيم ضمن علاقات الزواج الشرعى **﴿يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم﴾** (سورة الحجرات آية ١٣).

- تربية الأجيال التى هى أساس المجتمعات البشرية، وبدون هذا الدور المنوط بالأسرة فلا تنشئة ولا تربية ولا صلاح فى المجتمعات، عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما: قال رسول الله ﷺ: **«كلكم راع وكلكم مسئول، فالإمام راع وهو مسئول، والرجل راع على أهله وهو مسئول، والمرأة راعية على بيت زوجها وهى مسئولة، والعبد راع على مال سيده وهو مسئول، ألا فكلكم راع وكلكم مسئول»** صحيح البخارى.

- المحافظة على التراث الاجتماعى، وقيمه، وأعرافه الصالحة، والحرص على نقلها للأجيال المتوالية.

إننا نؤكد على أن الحاجة لأن تلعب الأسرة الأدوار التى ذكرناها تزداد أهمية فى المجتمع الغربى حيث تغيب المعانى الإسلامية ورموز وقيم الدين من الحياة الاجتماعية **﴿ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة﴾**، (سورة النحل الآية ١٢٥) ويصبح جو الأسرة المجال الرئيسى للتعويض عن ذلك الغياب.

إن تحول الهجرة الإسلامية إلى البرازيل من هجرة فردية إلى هجرة عائلية، ومن وضع مؤقت إلى استقرار دائم، كانت له نتائجه الواضحة على مستويات متعددة، فخضعت الأسرة المسلمة المهاجرة مع ما تحمله من موروث اجتماعى وثقافي لعملية تغير مستمر، كما أنه من الطبيعى أن تتأثر فى هذا السياق بالمحيط الجديد الذى انتقلت إليه - والذى يشهد هو نفسه تغيراً وتطوراً - ويتجلى ذلك فى مظاهر كثيرة كالعلاقات داخل الأسرة، والعلاقات بين الأجيال والسلوك الإنجابى وطرق التربية وغير ذلك من أنواع التأثر.

ولا شك أنه من الطبيعى أن ينتج عن استقرار الأسر الإسلامية فى البرازيل فى بيئات لم تكن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مستعدة لاستيعاب هذه الواقعة الاجتماعية بكل أبعادها، مشاكل كثيرة تتفاوت حدتها وخطورتها وتختلف حسب نمط الأسرة وحجمها ومستواها المادى والثقافى، كمشكل قانون الأحوال الشخصية، ومشكل العلاقات بين أفراد الأسرة، ومشكل الفشل الدراسى، ومشكل الانحراف، ومشكل التواصل بين الأجيال، فضلاً عن ارتباط هذه المشاكل وتداخلها.

نظرة تاريخية:

بداية تواجد الأسرة المسلمة فى البرازيل:

توجد الكثير من الروايات حول وصول الإسلام إلى البرازيل، تذكر بعضها أن المسلمين البرتغاليين صاحبوا الحملات التى اكتشفت البرازيل لعلمهم بفنون البحر، ثم كان استقدام العبيد من أفريقيا من قبل المستعمرين البرتغاليين وأغلب هؤلاء كانوا مسلمين، وقد مات منهم الكثير أثناء النقل ومن بقى منهم تعرض لحملات قاسية من التعميد، والذين بقوا حاولوا القيام بثورة فى ولاية باهيا عام ١٨٣٥م، ولكنهم قوبلوا بالقمع، وأرغم من بقى من المسلمين على قيد الحياة على التنصر.

١ - وواضح من دراسة تاريخ المسلمين فى البرازيل أن هذه الأسر المسلمة حاولت الحفاظ على هويتها الإسلامية، يقول الدكتور على الكتانى «هؤلاء العبيد كانوا أسرى ملك داهومى الوثنى أسرهم فى حروبه مع الدول الإسلامية وباعهم للبرتغال، وصادف أن كان من بين هؤلاء علماء فى الدين فنجحوا فى الحفاظ على علمهم وأسسوا جاليات إسلامية قوية ومنظمة من المستعبدين فى ولاية باهية وريو دى جانيرو، وسان لويس دو مرانيون، ونجحوا فى إدخال كثير من العبيد الآخرين فى الإسلام، وكانت لهم المدارس الإسلامية والمساجد وشىء من الحرية الدينية، وكان يسميهم البرتغاليون بالمعلمين. المسلمون فى أوروبا وأمريكا ص ٢٥١) .

استقرار الأسر الإسلامية فى البرازيل فى بيئات لم تكن معدة لاستيعابهم ترتبت عليه مشاكل كثيرة تفاوتت حدتها تبعا لنمط الأسرة وحجمها

إسهام المسلمين الأوائل فى قيام دولة البرازيل

أسهم المسلمون القدماء فى قيام دولة البرازيل وأثروا فى الحياة الاجتماعية والثقافية، يقول أوزمار فلاديمير شحفى الأمين العام لوزارة العلاقات الخارجية البرازيلية فى مقدمة كتاب **«عالم جديد فى الأوساط الاستوائية»** لمؤلفه عالم الاجتماع البرازيلى جلبيرتو فريرى: «أن دراسة الكتاب السابق» ستقيم الدليل كذلك على أهمية إسهام العرب فى تكوين الإنسان البرازيلى، إن وجودهم فى شبه جزيرة إيبريا منذ القرن التاسع على الأقل، يثبت أن العرب، والمغاربة، والبربر، والمسلمين شاركوا كذلك فى اكتشاف هذا البلد الجديد منذ الإبحار على متن البوارج الشراعية البرتغالية، وسرعان ما أصبحوا جزءًا لا يتجزأ من القومية الجديدة».

ويقول جلبيرتو فريرى «والمسلمون لم يكونوا بالنسبة للبرتغاليين عمالا زراعيين ماهرين، خبراء بتحويل الأراضى القاحلة إلى حدائق حقيقية فحسب، ولكنهم كانوا شعبًا من اللون الغامق، معروفين من النصارى والبيض لا بأنهم مثل عبيد الأرض ولكن أحيانا مثل سادة مالكين لجزء واسع من شبه الجزيرة الأيبيرية» «عالم جديد فى الأوساط الاستوائية» (جلبيرتو فريرى عالم جديد فى الأوساط الاستوائية ص ٧٤) .

ويمكننا القول بأن الحياة البرازيلية تأثرت بعادات وتقاليد هذه الأسر المسلمة فى جميع مظاهر الحياة، السياسية والاجتماعية، والثقافية، والحضارية، وما زالت ترى هذه الآثار فى حياة البرازيليين فى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الولايات المتحدة الشمالية من ارتداء الزى الأبيض الواسع وغطاء الرأس وإن كان قصيرا، وعادات الطعام والشراب وغيرها من الأمور التى تبين ما كان لهؤلاء المسلمين من فضل.

الهجرة الثانية:

بدأت الهجرة الحديثة أواخر القرن التاسع عشر ثم زادت فى بداية القرن العشرين وخصوصًا بعد الحرب العالمية الأولى، يرى المؤرخ البرازيلى «الفريدو إليس» Alfredo Alis أن هذه الهجرة كانت عام ١٨٦٢م، وغالبيتهم كانوا من النصارى، أما هجرة المسلمين من لبنان وبلاد الشام فقد بدأت مع بدايات القرن العشرين. (الوطن العربى وأمريكا اللاتينية ص ١٥٤).

جهود الجالية المسلمة للحفاظ على هويتها ودينها:

كان على أوائل المهاجرين العرب، من أجل الحفاظ على تقاليدهم وعاداتهم التكتل داخل جاليتهم «الوطن العربى وأمريكا اللاتينية ص ١٦٧»

قام هؤلاء المهاجرون بإنشاء الجمعيات والدور الدينية من مساجد ومدارس ونواد رياضية واجتماعية بهدف التعارف، وقد تم تأسيس أول جمعية إسلامية فى مدينة ساو باولو ١٩٢٩م، ويؤكد الباحثون أن تشبث الجالية المسلمة بتعاليمها وتقاليدها أخر ذوبان هذه الجالية داخل المجتمع البرازيلى.

«من الأمور التى تثير الانتباه فى هذا المجال، العدد الكبير من الجمعيات التى أنشأها المهاجرون العرب فى البرازيل منذ وقت مبكر، إذ نجدها فى ثلاثينيات القرن العشرين، بكل ولايات البلاد، وقد وصل عددها فى ولاية ساو باولو وحدها إلى مائة وعشرين، يتعلق الأمر بمراكز ثقافية، وجمعيات دينية وخيرية وتعاضدية وأحزاب سياسية (الجاليات العربية فى أمريكا اللاتينية ١٨٩ - سيلفيا مونتينيغرو).

وقد حافظ هؤلاء إلى أربعينيات القرن العشرين على النموذج الثقافى العربى، غير أن هذا النموذج لم يستطع المقاومة كثيرا، واستمر هذا التاريخ حيًّا فى ذاكرتهم، لكن ليس فى الواقع، فقد أدى خلو بعض الأماكن من المساجد أو المدارس، والاختلاط الثقافى، وقيام بعض الأسر بتحوير الأسماء العائلية مثل أحمد «أمادو»، وأشقر «سيلبيا»، وسعد « سواريس»، لاندماج الأسر المسلمة سريعا فى المجتمع البرازيلى، وتحول بعضهم لديانات أخرى.

هذا الجيل الأول من المهاجرين كان لا ينوى الإقامة فى البرازيل، وحينما طالت الغربة بدأ الكثير منهم يفكر فى الزواج قسم منهم عاد إلى لبنان للزواج ثم استقر فى البرازيل وهؤلاء كانت نسبتهم كبيرة ٨٥٪ وهؤلاء كانوا يفكرون فى مستقبل أبنائهم، وحوالى ١٥٪ تزوجوا من نساء هذه البلاد وكان تفكيرهم يتجه نحو أنه بإمكانهم أن يحولوا شريكة الحياة إلى أعرافنا وتقاليدنا الإسلامية، وارتفعت نسبة الزيجات من برازيليات إلى ٣٠٪ فى الجيل الثانى لحرص الآباء على انتهاج نفس الطريقة التى تزوجوا بها فكانوا يرسلون أبناءهم للزواج من لبنان، وتصل هذه النسبة اليوم إلى ٥٠٪ من حالات الزواج، هذا الاختلاط أدى إلى اندماج ثقافتين مختلفتين لتربية الأبناء، مما أدى لوجود واقع بين أبناء المسلمين يتمثل فى وجود نسبة تتمسك بدينها وعاداتنا الإسلامية وتقاليدها وهذه نسبة قليلة ٢٠٪، ونسبة تعرف اليسير عن الإسلام وتحافظ على حضور بعض المناسبات الدينية وهذه تمثل ٤٠٪ من المسلمين، وحوالى ٣٠٪ لا يعرفون إلا أنهم مسلمون، و ١٠٪ اعتنقوا أديان أو مبادئ أخرى.

هذا الاختلاط أيضا أدى إلى نوع من الخلل فى المفاهيم الاجتماعية وتأثرت بشكل كبير بمفاهيم المجتمع البرازيلى، وكثرت حالات الطلاق والتفكك الأُسرى، كنتاج طبيعى لعدم تقدير المسئولية الأسرية وقداستها.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ضعف الإمكانات وقلة الأموال تحول دون إنشاء إعلام هادف يتصدى لمحاولات تشويه صورة الإسلام

تعداد المسلمين فى البرازيل:

لا توجد إحصائيات رسمية دقيقة لأعداد المسلمين فى البرازيل، وتختلف الروايات فى تقدير أعدادهم بين ٢٠٠,٠٠٠ ألف ومليون، ويتركز تواجد الأسر المسلمة فى ولاية ساو باولو التى يتواجد فيها حوالى ١٠٠,٠٠٠ مسلم، وتوجد جالية كبيرة فى منطقة الحدود الثلاثية (البرازيل - الأرجنتين - الباراجواى) حوالى ١٦,٠٠٠ مسلم، ويتركز بقية المسلمين فى ولايات بارنا، ماتو جروسو دو سول، ريو دى جانيرو، وتواجد قليل فى ولايات الشمال.

ترجع غالبية الأسر هنا لأصول لبنانية حوالى ٩٠٪، ثم فلسطينية ٥٪، ثم سورية ٣٪، جنسيات أخرى ٢٪ «مصرية - مغربية - أفريقية».

المخاطر التى تواجه الأسرة المسلمة فى البرازيل

أولا: ضعف الوعى الدينى:

ويعود ذلك لقلة العلم الشرعى عند أبناء الجالية المسلمة، والعلم من أهم الأمور التى ينبنى عليها العمل، قال الله تعالى: **﴿فاعلم أنه لا إله إلا الله واستغفر لذنبك﴾** (سورة محمد الآية: ١٩)، وأسباب هذا الضعف تعود إلى:

- قلة عدد الدعاة العاملين على الساحة، ففى حين يوجد فى البرازيل حوالى ١٠٠ مسجد ومصلى، بالمقابل لا يوجد سوى ٤٠ داعيًا، ونريد أن نثمن الدور الكبير الذى تقوم به وزارة الأوقاف المصرية، والأزهر الشريف من ابتعاث للدعاة، والمقرئين خلال شهر رمضان المبارك، ولكن هذا الجهد لا يكفى فالبرازيل بحاجة لدعاة يجيدون اللغة البرتغالية، ويكون لديهم من الحكمة والصبر والهمة والمثابرة والعزم، ما يدفعهم لابتكار الأساليب والطرق المناسبة لإنقاذ أبناء المسلمين وتعليمهم مبادئ الإسلام.
- ندرة المدارس الإسلامية فرغم هذا العدد الكبير للمسلمين إلا أنهم لا توجد لديهم سوى مدرستان وبعض الصفوف التعليمية، ولا يوجد أى مدرس مبتعث من قبل الدول الإسلامية.
- ندرة الكتب الإسلامية التعليمية باللغة البرتغالية، المعتمدة من وزارة الأوقاف أو الأزهر الشريف، وكذلك المواقع الالكترونية باللغة البرتغالية، وهذا يترك الساحة فارغة أمام بعض التيارات أو الجماعات أو الأفكار الباطنية لملأ الساحة بالكتب التى تمتلئ بالمغالطات الفكرية، والتى تشكل خطرًا على تماسك الأسرة ولجوء بعض أبنائها للتطرف.

ثانيًا: الانحلال الأخلاقى:

الانحلال الأخلاقى، والذى يعنى الحرية التامة التى تعطى للشباب فى هذه البلاد، من شرب للخمر، ونوادى الرقص، وتعاطى المخدرات، والعلاقات الكاملة بين الشاب والفتاة... إلخ، هذه الأمور تبدو طبيعية فى عرف المجتمع البرازيلى، ولكنها محرمة فى شريعتنا، هذا الانحلال يجعل هناك صراع بين العائلات المسلمة وبين هذه الأعراف التى تعيق عملية التربية وتجعلها صعبة فى مواجهة تيار شديد من الأعراف التى لا تتناسب مع التعاليم الإسلامية.

وقد كان من آثار هذا الانحلال:

- انحراف نسبة من شباب المسلمين فى تعاطى المخدرات.
- نسبة كبيرة من هؤلاء الشباب تمارس العلاقات المحرمة.
- كثير من أبناء المسلمين يبدون دون هوية وتتنازعهم الشهوات التى تحيط بهم من كل جانب.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وعلى جانب آخر أدى هذا الانحلال لكثير من الجرائم، والشذوذ، وتعرضت المرأة البرازيلية فى العموم لكثير من الاعتداءات، وأصبح دورها هو إشباع غريزة الرجل، ولقد تأثرت المرأة المسلمة كذلك بهذه الأعراف والتوجهات داخل المجتمع البرازيلى، وتوضيحًا لهذا الأمر نلقى بعض الضوء على واقع المرأة التعيس داخل البرازيل وماذا تقول آخر الإحصائيات الواردة عن محكمة القضاء العالى البرازيلية:

١ - كل ١٥ ثانية تتعرض امرأة داخل البرازيل للاعتداء.

٢ - تسجل يوميًا تسع حالات اعتداء على النساء فى مراكز الشرطة البرازيلية.

٣ - من بين كل خمسة نساء توجد امرأة تعرضت للاعتداء داخل البرازيل.

٤ - تصرف الحكومة البرازيلية ٥ ,١٠٪ من ناتج الدخل القومى لمعالجة الآثار المترتبة على الاعتداء على النساء.

هذا هو الوضع الحالى للمرأة داخل البرازيل، وهذا هو المسجل وما خفى كان أعظم!

إن الذى حدث هو نتيجة حتمية لبعد الكثيرين عن منهج السماء، وترويج وسائل الإعلام للرذيلة، والزنا الذى أصبح تعارفًا بين الشاب والفتاة، وبحث الكثير من البرازيليين بسبب العلاقات غير الشرعية والعرى المزرى عن طرق جديدة لإشباع متعته وشهوته، لدرجة أن أعداد الشواذ جنسيا من الرجال والنساء فى البرازيل قد بلغ ١٠٪ من مجموع الشعب البرازيلى أى ما يعنى ١٦ مليونا من الرجال والنساء، منهم ١٧ ألف حالة يعيشون معًا كما يعيش الزوج مع زوجته «وهذا منقول عن مجلة Istoe البرازيلية والمهتمة بالأبحاث.

ثالثا: وسائل الإعلام:

تبدو وسائل الإعلام فى البرازيل متحررة من كل قيود، حيث تتواجد وبكثرة الصور العارية والمشاهد التى يستحى أى مسلم أن يراها بمفرده ناهيك عن وجوده بين أبنائه وأسرته، والقيم التى تعرض خلال الأعمال التليفزيونية تتنافى تمامًا مع التعاليم الإسلامية، ناهيك عن الدعاية الموجهة والتى تصدر عن وسائل الإعلام العالمية ثم تقوم المؤسسات الإعلامية البرازيلية بترويجها داخل الصحف والتلفاز، والتى تتهم المسلمين بالعنف والتطرف، والأسرة المسلمة تعانى من هذه الحملات، وخصوصًا بعد أحداث الحادى عشر من سبتمبر، ولكن الجالية المسلمة تصدت لهذه الحملات وبدأت فى حملة للدفاع عن وجودها، وكلما حدث هجوم على أى من المبادئ الإسلامية تتوحد الجالية للدفاع عن وجودها وتعاليمها، هذه المعطيات دفعت الجالية لمحاولة إنشاء إعلام هادف باللغة البرتغالية، سواء من صحف أو مجلات أو قنوات تليفزيونية خاصة، ولكن هذه الجهود لا تستمر وما زالت محدودة، لضعف الإمكانات والأموال اللازمة لإنشاء مثل هذه المشاريع الكبيرة، يضاف إلى ذلك عدم وجود أية قناة إسلامية موجهة من العالم الإسلامى باللغة البرتغالية للبرازيل، مما يزيد من صعوبة الوضع بالنسبة للأسر التى تريد أن تربى أبناءها على التعاليم الإسلامية.

رابعًا: الارتداد عن الإسلام:

بدأت الجالية تفقد الكثير من أبنائها لديانات أخرى وخصوصًا المسيحية، ففى ظل ضعف دور المساجد والدعاة، وتفرق الأسر المسلمة فى أماكن بعيدة عن تجمعات المسلمين، وقلة الوعى الدينى، والزواج المختلط، وقلة الاهتمام بتربية الأبناء على التعاليم الإسلامية، والنشاط القوى للكنيسة وخصوصًا الإنجيلية بين أبناء الجالية المسلمة وما تقدمه من زيارات ورعاية اجتماعية لبعض الأسر المسلمة الفقيرة، كل هذه الأسباب دفعت الكثير من أبناء المسلمين لاعتناق النصرانية، بل أن بعضهم أصبحوا قسيسين، وبعضهم يخدم ويدعو فى بعض الكنائس، وفى الوقت

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الذى نجد فيه إقبالاً من الشعب البرازيلى لاعتناق الإسلام، نجد أن الجالية تفقد سنويًا بعض أبنائها لديانات وأفكار أخرى، وتقوم الكنيسة من باب الحشد الإعلامى بعمل أفلام وثائقية تبين خطورة انتشار الإسلام فى أوروبا وأمريكا لتحفيز رعاياها على العمل لتصير أكبر عدد ممكن من المسلمين فى البرازيل.

خامسًا: الفقر:

تعرضت الكثير من الأسر المسلمة فى البرازيل ونتيجة للأزمة المالية العالمية لظروف قاهرة، والكثير منها، أصبح يعيش بصعوبة، وبعضها لا يستطيع تأمين التعليم المناسب لأبنائها، وتوجد حالات كثيرة لأسر تطلب العون بمنح دراسية لتعليم أبنائها، وكثرت الأسر التى تتلقى معونة شهرية من بعض المؤسسات الإسلامية تتمثل فى سلة الطعام لشدة حاجتها إليها، وهذا الأمر جديد على الجالية، ويبرز حقيقة مرة أن الكثير من أبنائها قد يلجأ للانحراف أو سلوك طرق غير شريفة للحصول على الرزق.

برامج الأسر المسلمة للاندماج الإيجابى داخل المجتمع البرازيلى

فطنت كثير من المؤسسات الإسلامية داخل البرازيل لخطورة الاندماج السلبى لأبناء الجالية داخل المجتع البرازيلى، لذلك قامت هذه المؤسسات بعمل برامج تربوية وتعليمية واجتماعية الهدف منها حماية الأسر المسلمة من الذوبان داخل الجالية، وكسب المجتمع البرازيلى، وإعطاء صورة طيبة عن الأخلاق الإسلامية. فلقد قام اتحاد المؤسسات الإسلامية بالبرازيل بعمل بعض المعارض للكتب الإسلامية داخل تجمعات الشعب البرازيلى، وقام بإنشاء أكثر من موقع إليكترونى لتلبية حاجات الشعب البرازيلى للتعرف على الإسلام والجالية المسلمة، ويحضر الاتحاد مؤتمرًا لحوار الأديان خلال هذا العام، وكذلك يقيم معرضًا مصورًا عن الإسلام وحضارته ومساهمته فى تقدم

> **قام العديد من المؤسسات الإسلامية بعمل برامج تربوية وتعليمية لحماية الأسر المسلمة من الذوبان داخل المجتمع البرازيلى**

البشرية، والغرض من هذا هو الحفاظ على الأسر المسلمة، والانتقال لدعوة الآخر للتعرف أكثر وأكثر على المبادئ الإسلامية، والاندماج الإيجابى داخل المجتمع البرازيلى، والتجربة الثانية وهى تجربة ناجحة والتى قامت بها الجمعية الخيرية الإسلامية بغواروليوس، حيث أقامت الجمعية مشروع «أصدقاء الإسلام»، ويتمثل فى قيام الجمعية ومن خلال المتطوعين من أبناء الجالية والأصدقاء البرازيليين بزيارة حى من الأحياء الفقيرة داخل مدينة ساو باولو يحملون معهم الرعاية الصحية والترفيهية والتربوية والقانونية والهدايا للأطفال، ثم يختارون عشر عائلات ويتم دعوتهم لعمل دورة داخل الجمعية على مدار شهر فى نهاية كل أسبوع يتعلمون فى هذه الدورة الخياطة وقص الشعر وعلوم الحاسوب واللغة الإنجليزية والأشغال اليدوية.

هذا النشاط دفع بلدية غواروليوس وحكومة ساو باولو إلى دعمه وأرسلت حكومة ساو باولو فى آخر نشاط ٥٨ موظفًا حكوميا بكامل شئونهم الإدارية من دائرة الأحوال المدنية لتلبية حاجات الحى من استخراج الأوراق الرسمية.

هذا العمل كان له أثر إيجابى فى الاندماج الإيجابى داخل المجتمع حيث استطاع أبناء المسلمين إبراز هويتهم، وتفاعل الكثير من البرازيليين للعمل تحت شعار «أصدقاء الإسلام».

خلاصة البحث:

توجد الكثير من المخاطر والتحديات التى تواجه الأسر المسلمة فى البرازيل، والجالية وحدها بإمكاناتها

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الحالية لا تستطيع مقاومة هذا التيار الجارف من المادية والانحلال، وهذا الأمر يحتاج إلى تضافر الجهود داخل البرازيل ومساعدة الهيئات المسئولة داخل العالم الإسلامى لإنقاذ وضع الأسر المسلمة داخل البرازيل.

مقترحات لحماية الأسرة فى البرازيل

١ - العمل على ابتعاث عدد كاف من الدعاة المؤهلين القادرين على التعامل مع واقع الأسر المسلمة فى البرازيل، والذين لديهم القدرة على التحدث باللغة البرتغالية، ويمكن أن يتلقى هؤلاء الدعاة المبتعثون دورة فى بلادهم تتضمن اللغة وعادات وطبائع وتكوين الأسر المسلمة فى البرازيل، ومشاكلها واهتماماتها المختلفة، مما يسهل عمل الداعية ونجاحه فى الدعوة وإرشاد الناس إلى الخير.

٢ - إيجاد مكتبة متكاملة باللغة البرتغالية ومجازة من الأزهر الشريف، تتضمن مبادئ العقيدة والشريعة الإسلامية، وتجيب على الاستفسارات، والشكوك التى تطعن فى الإسلام وتاريخه وترد على الحملات الموجهة ضد الجالية المسلمة.

٣ - إنشاء مواقع إلكترونية باللغة البرتغالية تكون مهيأة للرد على جميع الاستفسارات التى ترد إليها من الأسر المسلمة.

٤ - إنشاء مدارس إسلامية بالتعاون مع بعض المؤسسات الخيرية فى العالم الإسلامى، وابتعاث معلمى اللغة العربية، وإنشاء صندوق لإعطاء المنح الدراسية لأبناء الأسر المسلمة الفقيرة، وإيجاد المناهج الحديثة لتدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها.

٥ - إنشاء قناة فضائية إسلامية متخصصة باللغة البرتغالية.

٦ - إنشاء مركز إسلامى متكامل فى مدينة ساو بولو يكون ملتقى للأسر المسلمة، يحتوى على مسجد ومدرسة ومدينة للطلاب، وملاعب وقاعات للمحاضرات، ومكانًا مهيئًا لإقامة المخيمات والمعارض.

٧ - وضع برنامج لرعاية أبناء الجالية المسلمة يتضمن زيارة الموطن الأصلى للآباء، وتلقى بعض الدورات فى اللغة العربية وتعاليم الدين الإسلامى، وهذا البرنامج ممكن أن ينفذ عن طريق وزارات التربية فى العالم الإسلامى، وسيفيد فى عملية التواصل وعدم الانقطاع بين المهاجرين ومواطنهم الأصلية.

٨ - استنهاض همم المؤسسات الخيرية فى العالم الإسلامى لعمل برامج اجتماعية، لمساعدة الأسر المسلمة الفقيرة فى البرازيل.

٩ - عمل برامج مستمرة «مؤتمرات - مخيمات - دورات) للتوعية للأسر المسلمة يدعى لها متخصصون من العالم الإسلامى.

١٠ - تشجيع الأبحاث التى تتعلق بتاريخ وواقع ومشاكل الأسرة المسلمة فى البرازيل، وتوزيعها على جهات الاهتمام، لكى تتخذ ما تراه مناسبًا من حلول وبرامج لمساعدة الأسر المسلمة فى البرازيل.

ختامًا نسأل الله أن يوفقنا للعمل دائمًا على خدمة أبناء الأسر المسلمة فى البرازيل، وأن يجزى كل من يساهم فى رفع راية الإسلام فى هذه البلاد خيرًا فى الدنيا والآخرة.

مراجع البحث:

١ - القرآن الكريم.

٢ - صحيح البخارى.

٣ - الجاليات العربية فى أمريكا اللاتينية، سيلفيا مونتينيغرو، مركز دراسات الوحدة العربية.

٤ - عالم جديد فى الأوساط الاستوائية، جلبيرتو فريرى، غرفة التجارة العربية البرازيلية.

٥ - الوطن العربى وأمريكا اللاتينية، نزيه نايف النبهان، مركز دراسات الوحدة العربية.

٦ - مجلة Istoe البرازيلية.

٧ - المسلمون فى أوروبا وأمريكا ص ٢٥١، الدكتور على المنتصر الكتانى.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حقوق المرأة بين الإسلام والمواثيق الدولية

د. سامية منيسى

لقد نالت المرأة حقوقها كاملة فى ظل الشريعة الإسلامية فى كل مجال، فقد صانت كرامتها وجعلتها فى مكانة عالية حتى وصلت إلى أبعد ما كانت تتوق إليه فى أى مجتمع أو حضارة سابقة أو لاحقة على الإسلام.

ورغم ذلك، فقد علت بعض الأصوات تنادى بأن الإسلام لم يمنح المرأة حقها كاملاً افتراء على الإسلام، وافتراء أيضًا على المرأة المسلمة.

بدأت إرهاصات المطالبة بحقوق المرأة التى أهدرت بصورة كبيرة فى أوروبا وغيرها من بلاد العالم حتى وصلت إلى أدنى مستوى لها فى العصور الوسطى.

فعند مشارف العصور الحديثة، وخلال القرن العشرين بدأت الخطوات العملية للمطالبة بحقوق المرأة، بينما كان الإسلام قد رسخ حق المرأة كاملاً منذ عصر النبوة والرسالة، أى منذ أربعة عشر قرناً من الزمان من خلال الشريعة الإسلامية.

فرغم ما قامت به دول أوروبا المتقدمة - حاليًا - من إصدار تشريعات وضعية فى ميادين السياسة والاجتماع والعمل، والحقوق الزوجية... وغيرها كذلك الولايات المتحدة الأمريكية، على وجه الخصوص منذ عام ١٨٧٩م وحتى عام ١٩٢٠م.

وما قامت به المنظمات الدولية من وضع اتفاقيات تكفل للمرأة الحصول على حقوقها فى جميع المجالات، ولكن لم تبلغ ما بلغته المرأة المسلمة فى الشريعة الإسلامية منذ صدر الإسلام.

فالمرأة فى أوروبا لم تحصل على حقوقها إلا على مشارف القرن العشرين ومع ذلك لم تصل أبدًا إلى ما وصلت إليه فى الإسلام. فقد كانت المرأة فى أوروبا فى العصور الوسطى تعتبر ناقصة الأهلية حتى أنه فى القرن الحادى عشر الميلادى كانت أوروبا تمنح الرجل حق بيع زوجته، واستمر ذلك حتى عام ١٨٠٥م، وكانت المرأة تعتبر مخلوقًا شريرًا.

أما فى العصور الحديثة فقد قامت عدّة محاولات لمنح المرأة حقوقًا سياسية لكنها لم تنلها إلا وفى دستور عام ١٩٤٦م فى فرنسا (حق الانتخاب للمرأة)، ثم فى باقى دول أوروبا تدريجيًا... حتى إيطاليا عام ١٩٤٥م أما فى الولايات المتحدة الأمريكية فلم تنل هذا الحق إلا فى دستور ١٩٢٠م. وفى الاتحاد السوفيتى عام ١٩٧١م. أما عن أهلية المرأة، فقد ظلت المرأة فى فرنسا ناقصة الأهلية حتى عام ١٩٤٢م وفى إنجلترا حتى عام ١٨٨٢م، وفى باقى دول أوروبا حتى عام ١٩٥٧م، بينما كانت المرأة فى الولايات المتحدة تنفق على نفسها حتى ولو كانت متزوجة. أما حق

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

العمل فى فرنسا فقد منحت المرأة هذا الحق عام ١٩٣٨م، وفى باقى دول أوروبا عام ١٩٥٧م، وفى الدول الاشتراكية عام ١٩٣٦م.

المرأة فى الاتفاقيات الدولية:

توالت الاتفاقيات الدولية لحماية المرأة فمنها اتفاقيتا لاهاى عامى ١٩٠٤، و ١٩١٠م بخصوص قضايا الزواج والطلاق والولاية على القصر وتنازع القوانين الوطنية فى هذا المضمار كذلك مقاومة الدعارة والاتجار بالنساء.

وعدلت الاتفاقيتان فى بروتوكولى عام ١٩٤٩م.

كما توالت الاتفاقيات الخاصة بعصبة الأمم لتوفير حياة كريمة للجميع بخصوص العمل للجنسين وإلغاء التجارة فى النساء وذلك فى المادة ٢٣ (أ) من الميثاق وحتى المادة ٣/٧ من الميثاق.

ثم توالت الاتفاقيات الخاصة بعصبة الأمم عام ١٩٢١، ١٩٣٣م بتحريم الاتجار فى النساء. ثم عام ١٩٣٧م بشأن المركز القانونى للمرأة ولكن توقف العمل فيها بسبب الحرب العالمية الثانية ثم فى عام ١٩٤١م كانت معاهدة فرساى بخصوص العمل للجنسين حسب شروط منظمة العمل الدولية التى أنشئت عام ١٩١٩م.

وحينما قامت الأمم المتحدة كان **الإعلان العالمى لحقوق الإنسان عام ١٩٤٨م**، ومن أهم ما جاء فى ميثاقه ودستوره أنه يكفل جميع الحقوق المدنية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية دون تفرقة بين الرجل والمرأة ودون تميز فى الجنس أو الدين أو اللون أو اللغة أو العنصر أو الرأى السياسى... إلخ (حقوق الإنسان - مجموعة الصكوك الدولية - الأمم المتحدة - نيويورك عام ١٩٨٣م). كما أكدت على حق المرأة السياسى والاجتماعى والأحوال الشخصية والاتفاق على الرضا فى الزواج وحماية النساء والأطفال فى حالات الطوارئ والمنازعات المسلحة.

وفى عام ١٩٥٢م صدرت اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق المرأة السياسية فعند إنشاء الأمم المتحدة عام ١٩٤٥م لم تكن المرأة قادرة على ممارسة حقها فى الاقتراع إلا فى ثلاثين دولة فقط من بين الدول الأخرى الإحدى والخمسين أعضاء الأمم المتحدة فى ذلك الحين.

ففى عام ١٩٤٦م أوصت الجمعية العامة جميع الدول الأعضاء التى لم تعط المرأة هذا الحق بوجوب منح المرأة نفس الحقوق السياسية التى تعطى للرجل. وفى ديسمبر عام ١٩٥٢م أقرت الجمعية العامة للأمم المتحدة القرار (٧/٦٤٠) الخاص بالتوصية السياسية للمرأة بناء على التوجيه من اللجنة الخاصة بمركز المرأة. وقد نفذت الاتفاق فى يوليو ١٩٥٤م وصدق عليها حتى يناير ١٩٧٨م أربع وثمانون دولة، وهى الاتفاقية الدولية الأولى لمنح المرأة حقوقاً سياسية على نطاق عالمى.

وفى عام ١٩٦٧م صدر الإعلان الخاص بالقضاء على التمييز ضد المرأة بقرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم ٢٢٦٣ (د - ٢٢) فى ٧ نوفمبر من نفس العام لبذل أقصى جهد لتنفيذ المبادئ الواردة على حقها الدستورى فى التصويت، والمساواة مع الرجل أمام القانون، وحقوقها فى الزواج والتعليم وميادين الحياة الاقتصادية والاجتماعية مع الرجل سواء بسواء.

وفى عام ١٩٦٨م صدر إعلان طهران فى ١٣ مايو بضرورة القضاء على التمييز الذى لا تزال المرأة ضحية له فى عديد من الدول فى أنحاء العالم مما يناقض ميثاق الأمم المتحدة، كما يناقض أحكام الإعلان العالمى لحقوق الإنسان. واعتبرت الأمم المتحدة عام ١٩٧٥م هو العام العالمى للمرأة.

وقد كان مؤتمر نيروبى الخاص بالمرأة ١٥ - ٢٦ يوليو ١٩٨٥م، والذى اعتمدته ١٥٧ دولة ممثلة فيه، والمعروف باسم (استراتيجيات نيروبى المرتقبة للنهوض بالمرأة) هو تأكيد بالمطالبة بهذه المساواة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة ديسمبر ١٩٧٩م.

أما الاتفاقية التى فاقت كل ما قامت به الأمم المتحدة من اتفاقيات فى القرن العشرين، والجهود المستمرة لحماية المرأة وتحسين وضعها فى الحصول على المزيد من المساواة بين الرجل والمرأة على أوسع نطاق، فقد كانت اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز العنصرى ضد المرأة.

وتعد هذه الاتفاقية من أعظم ما قامت به الأمم المتحدة من اتفاقيات فى هذا المجال. وقد أقرت الجمعية العامة هذه الاتفاقية وعرضتها للتوقيع والتصديق عليها والانضمام بقرارها ٣٤/١٨٠ المؤرخ فى ديسمبر ١٩٧٩م على أن يكون بدء تنفيذها فى ٣ سبتمبر ١٩٨١م. وانضمت إلى هذه الاتفاقية حتى ديسمبر ١٩٨٨م (٩٤) دولة. وفى فبراير عام ١٩٩٠م وصل عدد أطراف الاتفاقية إلى مائة (١٠٠) دولة موقعة عليها.

وقد اشتملت هذه الاتفاقية على ثلاثين مادة وردت فى ستة أجزاء:

شملت فى الجزء الأول: الواجبات الملقاة على عاتق الدول الأطراف فى الاتفاقية (من مادة ١ - مادة ٦) بالالتزام بالمساواة بين الرجل والمرأة فى دساتيرها الوطنية أو فى تشريعاتها الأخرى وكفالة تطور تشريعاتها بما يحقق المساواة بينهما فى المجالات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية... وقد ألغت هذه الاتفاقية نقص المرأة وتبعيتها للرجل، مع كفالة تضمن التربية العائلية وفهما سليماً للأمومة، وأن تنشئة الأطفال مسئولية مشتركة بين الأبوين. كما ألزمت الدول الأطراف باتخاذ جميع التدابير بما فى ذلك التشريعى منها لمكافحة جميع أشكال الاتجار بالمرأة واستغلالها فى البغاء.

تعقيب: نرد على الجزء الأول من الاتفاقية فنقول: سبق الإسلام هذه المنظومة الدولية بأكثر من أربعة عشر قرناً حينما نادى بالمساواة بين المرأة والرجل فى جميع المجالات فى الحقوق والواجبات، فقد ساوى بين الجنسين فى الثواب والعقاب منذ بداية التشريع الإسلامى قال تعالى: **﴿يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبًا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير﴾** (سورة الحجرات الآية: ١٣).

فمقياس التفاضل بين البشر ليس الجنس ولكنه التقوى، وليس أدل على تكريم الإسلام للمرأة من أن الله تعالى جعل المساواة بين الرجال والنساء فى العمل يقابله الثواب فى الجزاء والتكريم عند الله جل وعلا، يقول تعالى: **﴿إن المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات والصادقين والصادقات والصابرين والصابرات والخاشعين والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات والصائمين والصائمات والحافظين فروجهم والحافظات والذاكرين الله كثيرًا والذاكرات أعد الله لهم مغفرة وأجرًا عظيمًا﴾** (سورة الأحزاب الآية: ٣٥).

كما قال الله جل وعلا: **﴿من عمل صالحًا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون﴾** (سورة النحل الآية: ٩٧).

أما إرغام النساء على البغاء، فقد نهى الإسلام عنه منذ نزل التشريع الإسلامى حيث ذهبت (مسيكة، ومعاذة) جاريتا عبد الله بن أبىّ بن سلول إلى رسول الله ﷺ تشكوان له أن عبد الله بن أبىّ يريد إرغامهما على البغاء، وفى ذلك يقول تعالى: **﴿ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء إن أردن تحصنًا لتبتغوا عرض الحياة الدنيا﴾** (سورة النور الآية: ٣٣).

أما عن رعاية الطفولة، فقد أمر الإسلام بها، سواء فى كتاب الله الكريم أو فى السنة النبوية الشريفة، كذلك رعاية الزوج زوجته والإنفاق عليها من سعته حتى فى حالات الطلاق، يقول تعالى: **﴿ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجًا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة﴾** (سورة الروم الآية: ٢١).

ويقول تعالى عن تربية الأطفال ورعايتهم **﴿ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق نحن نرزقهم وإياكم إن قتلهم كان خطئًا كبيرًا﴾** (سورة الإسراء الآية: ٣١).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وحتى فى حالات الطلاق أوصى الله تعالى بالمرأة والطفل سواء كان رضيعًا أو غير رضيع، يقول تعالى: ﴿**أسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم ولا تضاروهن لتضيقوا عليهن وإن كن أولات حمل فأنفقوا عليهن حتى يضعن حملهن فإن أرضعن لكم فآتوهن أجورهن وأتمروا بينكم بمعروف وإن تعاسرتم فسترضع له أخرى ● لينفق ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله لا يكلف الله نفسًا إلا ما آتاها سيجعل الله بعد عسر يسرًا**﴾ (سورة الطلاق الآيتان ٦، ٧).

كما كرم رسول الله ﷺ المرأة فى كل مواقفه معها، ففى أحاديث منها: قال ﷺ: «**إنما النساء شقائق الرجال**» سنن أبى داود/الجامع الصغير للسيوطى (٢٣٢٩). كما قال ﷺ: «**استوصوا بالنساء خيرًا**» صحيح البخارى - كتاب النكاح - باب الوصاية بالنساء.

ومن أحاديثه ﷺ فى الوصية بالأبناء وبالبنات خاصة، ما روته أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها عنه ﷺ قال: «**ليس أحد من أمتى يعول ثلاث بنات أو ثلاث أخوات فيحسن إليهن إلا كن له سترا من النار**» البيهقى - شعب الإيمان، صحيح الجامع الصغير رقم (٥٢٤٨).

الجزء الثانى من الاتفاقية (من مادة ٧ - ٩).

ويشتمل على الحقوق السياسية للمرأة والقضاء على التمييز ضد المرأة فى الحياة السياسية والعمل على مساواتها بالرجل فى الحقوق السياسية وتمثيل حكومتها على المستوى الدولى، والمساواة بالرجل فى اكتساب الجنسية وحقها فى التصويت فى جميع الانتخابات وشغل الوظائف العامة.

تعقيب: كان للمرأة منذ صدر الإسلام الحق السياسى، فقد بايعت أم المؤمنين خديجة رضى الله عنها رسول الله ﷺ بكامل إرادتها، كذلك النساء اللاتى بايعنه فى مكة ومنهن بناته، ثم نساء الأنصار منذ بيعة العقبة الثانية، ثم مبايعة باقى نساء الصحابة له على ألا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن ولا يزنين... إلخ فكانت بيعة دينية وسياسية فى آن واحد لقائد الأمة الإسلامية ورسولها ﷺ، والذى يمثل أيضاً مشاركة المرأة فى ميدان السياسة من خلال البرلمان داخل مسجد رسول الله ﷺ، والذى يمثل جُلّة المسلمين.

الجزء الثالث من الاتفاقية (من المادة العاشرة - الرابعة عشرة):

ويتمثل فى حق المرأة فى التعليم والثقافة ومساواتها بالرجل فى هذا المجال، وطالبت الاتفاقية من الدول الأعضاء اتخاذ جميع التدابير لتحقيق هذه المساواة.

تعقيب: اهتم الإسلام بالعلم وتعليم الرجل والمرأة سواء بسواء، فقد أعلى القرآن الكريم والسنة الشريفة من شأن العلماء وحث على العلم والتعلم ، وأول آية نزلت فى القرآن الكريم ﴿**اقرأ باسم ربك الذى خلق ● خلق الإنسان من علق ● اقرأ وربك الأكرم ● الذى علم بالقلم ● علم الإنسان ما لم يعلم**﴾ (سورة العلق الآيات ١ - ٥).

ويقول تعالى: ﴿**فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون**﴾ (سورة النحل الآية ٤٣)، كما قال ﷺ «**طلب العلم فريضة على كل مسلم**».

وعن أنس رضي الله عنه عن النبى ﷺ: «**طلب العلم فريضة على كل مسلم، وإن طالب العلم يستغفر له كل شىء حتى الحيتان فى البحر**» والمسلم بلا شك يضم المسلمة أيضًا. هذا وقد خرجت النساء فى عهد رسول الله ﷺ يطلبن العلم ويجتمعن به ﷺ فى المساجد يسألنه عن كل ما يجيش فى صدورهن، فيجيبهن على ما يسألن فيه، وكان يخصص لهن يومًا زائدًا عن الرجال يعلمهن فيه أصول دينهن. كذلك فقد حفظت الصحابيات كثير من أحاديث رسول الله ﷺ، فخرّجت مدرسة رسول الله ﷺ المحدّثات، والفقيهات، والشاعرات، والمجاهدات.......... إلخ وغيرهن الكثير.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وكان ﷺ يأمر بتعليم الصحابة القراءة والكتابة ومنهن زوجته حفصة رضى الله عنها. وفى حديثه ﷺ الذى رواه أبو بردة عن أبيه عنه ﷺ قال: **«ثلاثة لهم أجران: رجل من أهل الكتاب آمن بنبيه وحق مواليه، ورجل عنده أمة فأدبها فأحسن تأديبها وعلمها فأحسن تعليمها ثم أعتقها فتزوجها فله أجران»** أخرجه البخارى كتاب العلم، باب تعليم الرجل أمته وأهله.

المادة الحادية عشرة وكانت عن حق المرأة فى العمل، والقضاء على التمييز ضد المرأة فى مجال العمل وحقها فى التمتع بنفس فرص العمل مع الرجل بما فيها المساواة فى الأجر والترقى والأمن الوظيفى والضمان الاجتماعى.

تعقيب: لم يمنع الإسلام المرأة من العمل، إلا أنه خط خطوطًا للاختلاط صيانة للمرأة ولعفافها، كما جعل بقاءها فى منزلها لتربية أبنائها أفضل. فقد كانت المرأة فى عهد الرسالة تخرج للعمل، ولكن أوجب الإسلام على الزوج الإنفاق على زوجته وأن يكفل لها حياة كريمة حسب قدراته وإمكانياته، ويقول تعالى: **﴿لينفق ذو سعة من سعته﴾** (سورة الطلاق الآية: ٧)، ويقول أيضاً: **﴿الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما أنفقوا من أموالهم﴾** (سورة النساء الآية: ٣٤)، أما إذا كانت المرأة بلا زوج أو أرملة ولم تجد من ينفق عليها فلا حرج عليها أن تخرج للعمل إلا أن الإسلام أمر بالسعى على الأرملة فقال ﷺ: **«الساعى على الأرملة والمسكين كالمجاهد فى سبيل الله»** أخرجه البخارى.

المادة الثانية عشرة نصت على وجوب الرعاية الصحية، وحصول المرأة على جميع الخدمات المتعلقة بتنظيم الأسرة والتغذية الكافية أثناء الحمل والرضاعة وتوفير الخدمات الصحية للمرأة مجانًا.

تعقيب: سبقت الشريعة الإسلامية ذلك فقد أمر الله تعالى الوالدات أن يرضعن أولادهن ويهتموا بذلك ويفضل الرضاعة حولين كاملين حرصًا من الشريعة على صحة الطفل والأم معًا، قال تعالى: **﴿والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة﴾** (سورة البقرة الآية: ٢٣٣)، كما أمر جل وعلا باجتناب المرأة زمن الحيض منعًا للأضرار الصحية للزوجين معًا. يقول تعالى: **﴿ويسألونك عن المحيض قل هو أذى فاعتزلوا النساء فى المحيض ولا تقربوهن حتى يطهرن﴾** (سورة البقرة الآية: ٢٢٢)، كما أمر الإسلام بالتداوى والبعد عن كل ما يضر صحة الإنسان، يقول تعالى: **﴿ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة﴾** (سورة البقرة الآية: ٩٥)، كما أمر النبى ﷺ بالتداوى، فعن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«إن الله تعالى حيث خلق الداء خلق الدواء فتداووا»** أخرجه أحمد فى مسنده، والسيوطى فى المعجم الصغير (رقم ١٧٢٨).

المادة الثالثة عشرة أوجبت الاتفاقية فيها كفالة المساواة بين الرجل والمرأة فى المجالات الاقتصادية والاجتماعية، خاصة فى الاستحقاقات الأسرية والعائلية، بالإضافة إلى جوانب الحياة الثقافية والترويحية. فإن بعض الدول حتى الآن لم تسمح للمرأة المتزوجة أن تكون لها ذمة مالية مستقلة عن زوجها أو منفصلة عنه، وأن تكون لها علاوة اجتماعية أو بدل سفر أو ضمان اجتماعى حتى إذا كانت المرأة منفصلة عن زوجها أو كان عاطلاً. ويسرى هذا على المرأة العاملة والمطلقة والتى بلا زوج (انظر: الدراسة الاستقصائية العالمية لعام ١٩٨٩م بشأن المرأة والتمية ص٣٧٣).

تعقيب: أوجبت الشريعة الإسلامية نفقة المرأة على الرجل فإذا لم يوجد من يعولها من الأهل والأقارب تولى بيت مال المسلمين الإنفاق عليها. كذلك نجد للمرأة الذمة المالية المستقلة لها وحق التصرف الكامل فى مالها بالإضافة إلى أن الشريعة الإسلامية قننت لها ميراثها من الأب أو الزوج، أو غيرهما، قد تكون المرأة مقتدرة وغنية وينفق الزوج عليها أيضًا، أما إذا رغبت فى العمل فليس هناك ما يمنعها فى إطار الشريعة الإسلامية. ولنذكر أن أم المؤمنين خديجة - رضى الله عنها - كانت تاجرة تضارب الرجال فى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تجارتها. كما عملت زوجات النبى ﷺ داخل بيوتهن وتصدقن من نتاج عملهن.

الجزء الرابع: ويشمل المادتين الخامسة عشرة والسادسة عشرة: أما المادة الخامسة عشرة: فقد قررت الاتفاقية فيها المساواة بين الرجل والمرأة أمام القانون. وأوجبت على الدول الأطراف منح المرأة الأهلية القانونية فى الأمور المدنية مثلها مثل الرجل كما فى إبرام العقود وإدارة الممتلكات والتعامل فى جميع الإجراءات.

أما المادة السادسة عشرة فقد نصت على أن تتخذ الدول الأطراف جميع التدابير اللازمة للقضاء على التمييز ضد المرأة فى جميع الأمور المتعلقة بالزواج والعلاقات الأسرية على أساس التساوى بين الرجل والمرأة فى حرية عقد الزواج أو اختيار الزوج، كذلك الملكية والحيازة وحقوق الزوجة والأمومة والأبوة... إلخ.

تعقيب: تساوت المرأة فى الشريعة الإسلامية مع الرجل فى الحرية المدنية، فلها الحق فى مباشرة جميع العقود، فهى تبيع وتشترى، ولها أن توكل غيرها عنها، وكذلك لها حق أن تكون وكيلة عن غيرها فى جميع العقود، ولها حرية التصرف فى أموالها، ولا يجوز أن يأخذ الزوج منها شيئًا إلا برضاها، يقول تعالى: **﴿ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن﴾** (سورة النساء الآية: ٣٢)، كذلك فى الميراث يقول تعالى: **﴿يوصيكم الله فى أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين﴾** (سورة النساء الآية: ١١)، ولم تكن المرأة فى الجاهلية ترث بل كانت تورث مثل المتاع فأبطل الإسلام ذلك. كما أوجب على الزوج أو الأب أو الأخ الإنفاق عليها فى حالة الضرورة. كما منح الإسلام المرأة (الذمة المالية المستقلة) بما أعطاها من حق الميراث أو العمل أو التجارة.... إلخ. لذا كان لها حق إبرام العقود المدنية من بيع وشراء بمالها أيضًا حق ضمانها لغيرها، أو ضمان غيرها لها... فهى إنسان كامل الأهلية لم تتمتع فى أية حضارة بهذه المنزلة كما تمتعت فى الإسلام.

كما منحها الإسلام حق اختيار الزوج منذ أربعة عشر قرنًا فعن أبى هريرة - رضى الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال: **«لا تنكح الأيم حتى تستأمر ولا تنكح البكر حتى تستأذن»** أخرجه البخارى ومسلم.

كذلك للمرأة المسلمة الحق فى المهر يقول تعالى: **﴿وآتوا النساء صدقاتهن نحلة﴾** (سورة النساء الآية: ٤)، وعلى الرجل أن يجهز بيت الزوجية بالإضافة إلى تقديم المهر. وقد كان لاعتراض المرأة على تحديد عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - للمهور خير مثال لذلك فقد عقب بقوله: «أصابت امرأة وأخطأ عمر»، وهنا نجد أيضًا حرية سياسية فى مواجهة رئيس الدولة وإذا كان للرجل حق الطلاق فى الإسلام، فإن للمرأة حق الخلع... وغير ذلك.

من المادة السابعة عشرة حتى الثلاثين: طالبت الاتفاقية إنشاء لجنة لتنفيذ ذلك كما وضعت مواد تنفيذها... هذا، وقد أقيمت أربعة مؤتمرات عالمية فى الأمم المتحدة معنية بالمرأة: الأول فى مكسيكو سيتى عام ١٩٧٥م تم فيه وضع خطة أسفرت عن إعلان الجمعية العامة للأمم المتحدة عقد الأمم المتحدة فى عام ١٩٧٩م، واعتمدت الجمعية العامة اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة والتى تضم الآن ١٣٣ دولة طرفًا فيها. والمؤتمر الثانى فى كوبنهاجن بالدانمارك عام ١٩٨٠م ببرنامج شدد فيه على التعليم والعمل والصحة. والثالث عقد فى نيروبى فى كينيا عام ١٩٨٥م لمتابعة النهوض بالمرأة حتى عام ٢٠٠٠م والمؤتمر الرابع المعنى بالمرأة فى بكين بالصين من ١٤ - ١٥ سبتمبر عام ١٩٩٥م بهدف إزالة كل العقبات التى ما زالت تحول دون مشاركة المرأة بصورة كاملة ومتساوية فى جميع مجالات الحياة الخاصة بالنسبة للتنمية والتعليم والصحة والعمل والاقتصاد... إلخ. وبذلك نرى كيف سبق الإسلام كل هذه المؤتمرات فى تكريم المرأة منذ أربعة عشر قرنًا من الزمان.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الدين والحياة

- أمراض الكبد والوقاية منها..
  نظرة طبية إسلامية (٢).
- نظرية التطور عند بعض مفكرى الإسلام.
- نظرات جادة فى منبر الإسلام (٩).

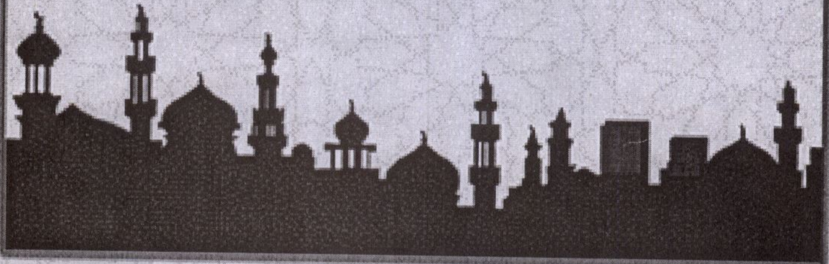

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

«أمراض الكبد والوقاية منها»
نظرة طبية إسلامية (٢)

د/ عبد المعبود عمارة

من مقاصد الشريعة الإسلامية حفظ النفس، وحفظ المال والعرض؛ لأن فى ذلك سلامة للنفس البشرية. وقد حرم الإسلام كل ما يفسد العقل من المسكرات والمخدرات وكل ما يفسد الصحة من الأُكُلِ المحرمة، والممارسات الجنسية غير الشرعية؛ لأن فى ذلك إفساد لخلق الله الذى أحسن كل شىء خلقه، ولو قُدِّرتْ بعض أعضاء جسم الإنسان بالمادة لفاقت كل تصور ولوجد كل إنسان سليم البدن أنه أغنى أغنياء العالم بما وهبه الله من سلامة البدن.

ونعود ونستكمل ما بدأناه من أمراض الكبد والوقاية منها وقد ثبت منها أن أمراض الكبد فى غالبها أمراض مكتسبة، قد يكون السبب الرئيسى فيها هو الإنسان نفسه كأن يتناول الإنسان أدوية بدون استشارة الطبيب أو يتعامل مع الكيماويات والمبيدات بجميع أنواعها بدون أخذ الحذر ولبس الأقنعة والقفازات العازلة عن الجلد لأن تلك المبيدات تتسرب من الجلد إلى الكبد والكلى ونخاع العظام وغيرها وتحدث تسمم مزمن يؤدى فى النهاية إلى الفشل الكبدى والكلوى والسرطانات، وقد يشرب الإنسان الماء الملوث بمياه الصرف الصحى كأن يشرب مياه الطلمبات المزروعة بجوار خزانات الصرف غير الصحى «الطرنشات» أو يلقى الإنسان بمياه الصرف فى مياه النيل أو صرف المصانع.

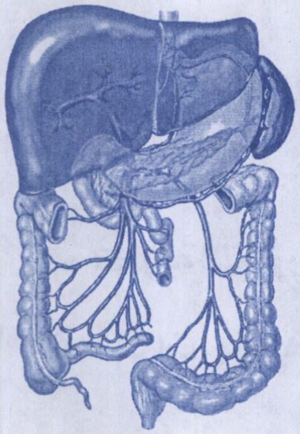

إن الإساءة إلى التربة الزراعية بالمبيدات المسرطنة والمعادن الثقيلة تظل لأجيال طويلة مصدراً للتلوث الغذائى الذى ينعكس على الإنسان والحيوان والنبات، والإنسان يأكل ما تنبت الأرض ويتغذى باللحوم والألبان التى اكتسبت الكثير من هذه المواد السامة والمسرطنة.

إن تناول المواد المحفوظة والمعلبات لمدد طويلة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قد يعرض الإنسان للأذى لتجرعه لهذه المواد الحافظة لهذه المأكولات.

إن أحسن أنواع الخضروات والفواكه من الوجهة الطبية هى التى لا يستخدم فيها المبيدات أو الكيماويات أو الهرمونات وهى من أجمل ما خلق الله بدون أن تمتد إليها يد الإنسان بالإفساد.

إن من عوامل الإصابة بأمرض الكبد تلوث البيئة بالحشرات الناقلة للعدوى والفيروسات والطفيليات كالأميبا التى قد تؤدى إلى خراج الكبد الأميبى.

إن تناول الأطعمة من الباعة الجائلين قد يسبب الإصابة بالفيروس الكبدى الوبائى «A» وفيه يظهر على الإنسان اصفرار العين، والغثيان والقىء وألم البطن وارتفاع فى الحرارة بسبب تلوث البيئة بالذباب.

إن التخزين السيئ للحبوب يسبب تلوثها بمادة العفن المعروفة بالأفلاتوكسين المسرطن. ويجب التدقيق عند استيراد الحبوب من الخارج. إن مادة الدايوكسين المسرطنة توجد فى الأطعمة المقلية فى الزيوت التى استخدمت لأكثر من مرة مثل البطاطس والطعمية وغيرها.

إن الإنسان قد يعرض نفسه للعدوى بمخالطة المرضى أو استخدام أدوات الغير مثل أدوات الحلاقة أو أدوات التجميل أو الحقن الملوثة وهذا يسبب نقل العدوى بفيروس B، C وغيرها من الفيروسات الكبدية.

أعراض الإصابة بأمراض الكبد:

إن شرب الخمر والذى حرمه الإسلام يسبب نوعًا من التليف الكبدى والأورام، وهذا النوع من التليف يعانى منه الذين يتناولون المسكرات

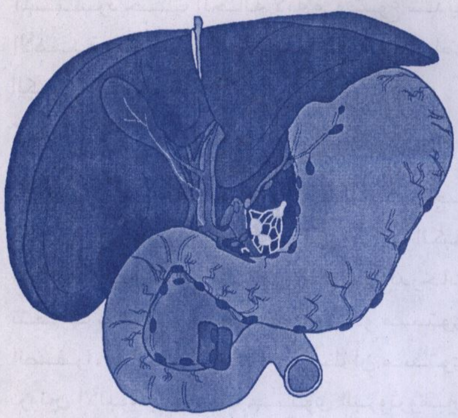

والخمور ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله. وقد تظهر أمراض الكبد فى صورة حادة وتعلن عن نفسها كارتفاع الحرارة المصاحب لاصفرار العينين، وتغير لون البول إلى اللون الداكن وتغير لون البراز إلى اللون الفاتح جدًا وفقد الشهية أو الميل للقىء أو القىء نفسه وعسر الهضم أو الهرش فى الجلد الذى لا يستجيب للعلاج الجلدى المعروف، والتعب لأى مجهود.

أما أمراض الكبد المزمنة فمع ظهور اليرقان «Jaundice» وهو ارتفاع مستوى الصفراء فى الدم، وتلون العين والجلد والأغشية المخاطية باللون الأصفر ودكانة البول والهرش فيظهر تورم الساقين والقدمين (Oedema) وتغيرات فى الحالة النفسية والعصبية وتجمع السوائل فى تجويف البطن (Ascitis) ورعشة باليدين وكبر حجم الثدى فى الرجال وتضخم الكبد والطحال بسبب ارتفاع الضغط فى الوريد البابى وتليف الكبد Portal Hyper Tenion.

والأخير يسبب دوالى المرىء والقىء الدموى ويسود لون البراز «Melena» ويحتاج المريض إلى عملية ربط دوالى المرىء أو حقنها مع المتابعة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المستمرة حسب الحالة لأنه موضوع شديد الأهمية ويتم بواسطة الأخصائى فى أمراض الكبد والجهاز الهضمى.

كيف تشخص أمراض الكبد؟

الذهاب إلى الطبيب المختص أولاً، ويجب تحليل البول والبراز وعمل تحاليل وظائف الكبد التى تبدو عالية عن المستوى الطبيعى بدرجات تتفاوت بتفاوت حدة المرض، ويبدو مستوى الصفراء عاليًا فى الدم، ويلاحظ أن مستوى بروتين الألبومين وكذلك مستوى البروثرومبين وارتفاع مستوى الفوفاتيز القلوى، ويجب عمل دلالات الفيروسات لمعرفة هل يوجد فيروسات أم لا؟ وإذا وجدت فما هو نوعها؟ وهل الفيروس نشيط أم لا؟ ويجب عمل دلالات الأورام لمعرفة هل يوجد أورام كبدية أم لا؟ وعمل عينة من الكبد إذا لزم الأمر وخاصة فى حالة وجود بؤر ورمية وعمل وظائف الكلى وصورة دم كاملة. كما قد يطلب الطبيب أشعة فوق الصوتية على البطن والحوض أو أشعة مقطعية فى حالات خاصة قد يحتاج إليها الطبيب، والسونار يبين حالة الكبد والطحال والبنكرياس والوريد البابى والحوصلة المرارية وتفرعاتها، وهل يوجد حصوات مرارية، وحالة المثانة البولية والبروستاتا والغدد الليمفاوية فى البطن والحوض.

علاج مريض الكبد:

إن علاج مريض الكبد يختلف باختلاف نوع المرض ودرجة تقدمه وهل هناك أورام أم لا، وهل الورم أولى فى الكبد أو ثانوى وهل وصل إلى الكبد من أى عضو آخر كالجهاز الهضمى، والطبيب هو المسئول عن تحديد نوع العلاج، هل علاج هذا المريض بالأدوية كالإنترفيورون أم برفع المناعة الذاتية أو بالجراحة أو بزراعة كبد كلى أو فص كبد وذلك باتفاق باطنى الكبد وجراح الكبد معًا حتى يتوصلا إلى ما يحتاجه المريض فى هذه المرحلة من المرض.

ويتطلب علاج مريض الكبد:

المتابعة مع الطبيب المختص والراحة التامة فى الفراش والبعد عن تناول الأدوية تناولا عشوائيّا إلا بإذن الطبيب، والبعد عن التلوث البيئى بجميع أنواعه والتركيز فى الغذاء على المواد النشوية والفواكه والخضراوات الطازجة وأن يكون الأكل خالى الدسم وخاصة فى حالة حدوث ميل للقىء، وتناول البروتينات يجب أن يتوقف فى حالة ما قبل الغيبوبة الكبدية Hepatic Precoma وأن يكون باستشارة الطبيب وتناول فيتامين K للوقاية من النزف.

إن المتابعة والكشف الدورى والفحص الشامل على فترات منظمة يقيك أخى المؤمن من الوقوع فريسة لمضاعفات المرض؛ لأن أى عضو فى جسمك لا يطاوله أى عضو آخر منقول أو مزروع من أى شخص، فوق التكلفة الباهظة من الأموال وتعرضك لعمليات جراحية كبرى غير مضمونة العواقب وتعرض المتبرع وقد يكون من أحب الناس إليك. فأنت فى معية الله غنى بما أعطاك الله، تذكر فضل الله عليك وداوم على شكر النعم وقدم لجسمك كل ما تستطيع من الخير فأنت مسئول عنه وعن صحتك أمام الله تعالى، وتذكر معى قول القائل:

إذا كنت فى نعمة فارعها

فإن المعاصى تزيل النعم

وداوم عليها بشكر الإله

فإن الإله سريع النقم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نظرية التطور عند بعض مفكرى الإسلام

نظرية التطور، أو كما كانت تسمى أول معرفتنا بها، فى لغتنا العربية، بنظرية «النشوء والارتقاء»، من النظريات التى استقبلت باهتمام كبير، سواء ممن أيدوها واعتقدوا بصحتها، أو ممن اعترضوا عليها وفندوها، وهاجموها ونقضوا كل ماجاء فيها.

فمن الذين أيدوا هذه النظرية، وذهبوا فى التشيع لها أكثر من منشئها نفسه، فى شرقنا العربى الدكتور شبلى شميل، حتى أنه ذهب إلى نفى كل صفة روحية، أو غيبية فى الإنسان كما ذكر العقاد فى كتابه «الإنسان فى القرآن الكريم»(١)، ومنهم أيضا الكاتب سلامه موسى، الذى وضع أكثر من مؤلف لعرض وتأييد هذه النظرية، ومنهم أيضاً الأستاذ إسماعيل مظهر - رحمه الله. أما من تصدوا لهذه النظرية واعترضوا عليها بشدة فيتصدرهم جمال الدين الأفغانى، حتى أنه وضع فى دحضها رسالة بعنوان: «الرد على الدهريين»، ومنهم أيضا محمد فريد وجدى، الذى عرض لها ورد عليها فى موسوعته التى أسماها: «دائرة معارف القرن العشرين».

أ. د. محمد فتحى فرج بيومى

ومنهم أيضًا الشيخ نديم الجسر فى مؤلفه: «إيمانى»، أما الأستاذ عباس محمود العقاد، وهو الرجل الذى قرأ فى كل العلوم والتخصصات، لا نستثنى منها قراءاته فى علوم الدين والعلوم الطبيعية الحديثة، قراءة المستوعب الفاهم والهاضم لما يقرأ ويطلع عليه، فقد كان أكثر تحفظا من هذين الفريقين، وسنفصل الكلام حول رأيه فى هذه العجالة.

العقاد واهتمامه بالعلوم البحتة:

من طريف مايرويه أستاذنا الكبير عباس العقاد - رحمه الله - فى مذكراته، التى جمعت بعد وفاته فى كتابين كبيرين، أحدهما بعنوان «أنا» والثانى بعنوان «حياة قلم»، أنه حينما كان صغيرا خطر له فى مبدأ الأمر أنه مهيئ لحياة الجندية، وأنه يبلغ أمنيته من الحياة إذا بلغ مرتبة القيادة فى جيش مصر، وطرد جيش الاحتلال، ثم خطر له أنه خلق لدراسة علوم الزراعة والحيوان، فاقترح على والده أن يستكمل دراسته فى كلية الزراعة العليا بدلا من التوظف بدواوين الحكومة ثم علم يقينا أنه إنما خلق للأدب، وأن التفاته للجندية أو الزراعة إنما كان التفاتاً للأدب من طريق آخر: طريق الإنشاد الحماسى قبل المبارزة، وطريق الشغف بالأزهار وعامة الأحياء(٢).

وحينما يسجل خواطره عن الكتب المفضلة عنده يقول: أفضل قراءة كتب فلسفة الدين، وكتب التاريخ الطبيعى (البيولوجيا)، وتراجم الشعراء وكتب الشعر(٣).

ويزيدنا توضيحا فيقول: إننى أقرأ هذه الكتب وأعتقد أن العلاقة بينها متينة، وإن كانت تفترق فى الظاهر، لأنها ترجع إلى توسيع أفق الحياة أمام الإنسان، فكتب فلسفة الدين تبين إلى أى حد تمتد الحياة قبل الولادة وبعد الموت، وكتب التاريخ الطبيعى تبحث فى أشكال الحياة المختلفة وأنواعها المتعددة، وتراجم العظماء معرض لأصناف عالية من الحياة القوية البارزة، والشعر هو ترجمان العواطف، فإننى أفضل من الكتب كل ماله مساس بسر الحياة، وتسألنى ما سر الحياة؟ فأقول على الإجمال: إننى أعتقد أن الحياة أعم من الكون، وأن مايُرى جامداً من هذه الأكوان أو مجردا من الحياة إن هو فى نظرى إلا أداة لإظهار الحياة فى لون من الألوان أو قوة من القوى. والحياة شىء دائم أبدى أزلى، لا بداية له ولا نهاية(٤).

ومن الطريف الذى لم يثر عجبى - كما أثار عجب الأستاذ محمود تيمور - رحمه الله - أن يبدأ الأستاذ تيمور فصلا كتبه بعنوان «العقاد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كما عرفته» فى واحد من أواخر كتبه على النحو التالى: لم يكن عجبى شديداً حينما قرأت مارواه بعض كتاب الصحافة عن أسرة «العقاد» من أنهم لما فزعوا إليه، فى ليلته الأخيرة، وقد اشتدت به العلة، ألفوا على وسادته كتابا كان يقرأ فيه، موضوعه: «جيولوجية أفريقيا»[٥].

ونخلص من ذلك أنه ـ رحمه الله ـ كان يعير العلوم بوجه عام من اهتمامه واطلاعه الكثير، أما العلوم البيولوجية فكان يوليها اهتماما خاصا، ومن ذلك أنه كان يؤثر القراءة فى هذه العلوم على الرغم من أنه ربما لم يكتب فيها بشىء من الإسهاب والتخصص كما فعل مثلا سلامة موسى وإسماعيل مظهر وغيرهما بل وكان العقاد يلجأ إلى المراجع الثقات المتخصصة حينما تلجئه الإشارة لبعض الموضوعات التى لها علاقة بمثل هذه العلوم كما فعل فى أوائل كتبه هذه «الشجرة»، وكما فعل بعد ذلك فى كتابه: «أبو نواس: الحسن بن هانىء».

ففى الكتاب الأول لجأ العقاد إلى كتاب كان حديثا وقت أن كتب «هذه الشجرة أو الإنسان الثانى»، وهو كتاب حول تطور الجنس Evolution of Sex، وهو من المراجع المتخصصة التى كان يجد المتخصصون عنتا فى قراءتها ومتابعة المعلومات التى تحتويها.

أما الكتاب الثانى عن أبى نواس فقد لجأ العقاد فيه إلى أحدث المراجع الفسيولوجية والطبية فى مجال متخصص جدا هو علم الغدد الصماء أو مايعرف بالإندوكرينولوجى Endocri-nology، حتى أن رجلاً مثل طه حسين فى ثقافته وسعة اطلاعه يعلن أنه لم يستطع أن يفهم هذا الكتاب أو يتابع ماجاء فيه من معارف ومعلومات متخصصة من الناحية العلمية والطبية!

نظرية التطور:

يعتبر كثير من البيولوجيين أن نظرية التطور هى لب لباب العلوم البيولوجية الحديثة، وعلى الرغم من أن هذا الرأى يحمل كثيرا من المغالاة والشطط، فإن لهذه النظرية سحرا خاصا يأسر المتخصصين فى البيولوجيا، لاعتمادها على مجموعة من الأدلة المستقاة من معظم العلوم البيولوجية، كعلم التشريح، والفسيولوجيا، والحفائر، والكيمياء الحيوية، وغيرها من علوم، إلا أنها أدلة وشواهد، لاترقى بهذه النظرية إلى درجة اليقين، أو حتى مرتبة تدنو منها، والواقع الذى لامراء فيه أن التطور، فى أحسن الأحوال، نظرية مبنية على فروض، وقد ينهض على مؤازرتها بعض الأدلة، إلا أنها فى النهاية ليست حقيقة علمية، تستعصى على التغيير والتبديل، بل النقض والإلغاء التام!

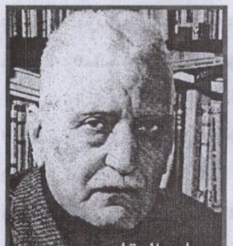

عباس العقاد

والمتواتر من استقرائنا لتاريخ العلم أن مسيرة الإنسان مع العلم مسيرة تتميز بالنمو والتطور والارتقاء وذلك بحسب المكتشفات التى تستجد وأدوات البحث التى تبتكر، ومناهج التفكير المحكمة التى تتبع، ولذلك فإنه باستثناء الحقائق العلمية التى ثبتت صحتها، ودليل صحتها أنها لاتتعارض مع نواميس الكون العامة كما لاتتعارض مع صحيح الدين، إذ إن كلا من عند الله تعالى، أقول إنه باستثناء هذه الحقائق العلمية، فإن النظريات العلمية تتغير من عصر إلى عصر طبقاً للمعطيات العلمية المتاحة فى هذا العصر، فيطرأ عليها من التغيير ماقد يقربها من الصحة، إلا أنها تظل نظرية أو رؤية علمية بشرية تخضع لمعايير عصرها وظروفه ومدى ما وصل إليه نظر الإنسان بإمكاناته المتاحة فى ذلك الوقت. وفى ذلك يقول العقاد فى كتابه[٦] «الفلسفة القرآنية» تحت عنوان «القرآن والعلم» مايلى: تتجدد العلوم الإنسانية مع الزمن على سنة التقدم، فلا تزال بين ناقص يتم وغامض يتضح وموزع يتجمع وخطأ يقترب من الصواب، ويستأنف الباحثون فى (القواعد العلمية) تجاربهم فيها بعد أن حسبوها من الحقائق المفروغ منها عدة قرون، ثم قال .. إن مذهب النشوء والارتقاء لايزال بعد ذلك عرضة لكثير من الشكوك والتصحيحات، بل عرضة

تتجدد العلوم الإنسانية مع الزمن فلا تزال بين ناقص يتم وغامض يتضح وموزع يتجمع وخطأ يقترب من الصواب

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لسنة التطور ذاتها التى تنتقل به من تفسير إلى تفسير.

لكن الذى لا يستطيع أن ينكره المراقب المحايد، أن هذه النظرية كانت من أكثر الموضوعات، التى لفتت أنظار الكثيرين من أطياف متباينة، كالمتخصصين والكتاب والمفكرين والصحفيين وأصحاب الرأى ورجال الدين، بل والناس العاديين، سواء من رضى عنها وآمن بصدقها، أو من عارضها وتصدى لها بالنقض والإنكار. كما تعرضت هذه النظرية لكثير من التبديل والتغيير والتشويه والتحوير لدى كثير من القطاعات السابق ذكرها، لا فرق فى ذلك بين متخصص أو رجل عادى أو متشيع أو رافض لها!.

العقاد ونظرية التطور:

فى فصل له بعنوان «إيمانى» من كتابه بعنوان «أنا»، يقول العقاد: القول بالتطور فى عالم لا أول له خرافة تعرض عنها العقول، لأن ابتداء التطور يحتاج إلى شىء جديد فى العالم، وحدوث التطور بغير ابتداء تناقض لايسوغ فى اللسان، فضلا عن الفكر أو الخيال. والقول بالإرتقاء الدائم من طريق المصادفة زعم يهون معه التصديق بالخرافات، وخوارق العادات فى تركيب الأجسام أو الأحياء.

وبهذا المنطق الواضح البسيط يناقش العقاد هذه النظرية دون أن يدخل فى تفصيلات أو تعقيدات إذ إن الأمر لايحتاج إلى ذلك طالما أن نقدها بهذا المنهج يكفى للدلالة على بطلانها وتهافتها فلم اللجوء إذن للجزئيات ومايدخل فى بابها؟

ثم يقول فى فقرة أخرى بشىء من التركيز والتكثيف، الذى يحمل مضمونا إيمانيا، وفى الوقت ذاته مبنى على إعمال الفكر والعقل، الذى أمرنا ربنا - جل وعلا - أن نلجأ إليه، فى مثل هذه القضايا والأمور، فيقول: القول بأن المادة تخلق العقل كالقول بان الحجر يخلق البيت وأن البيت يخلق الساكن فيه، وأيسر من ذلك عقلا بل ألزم من ذلك عقلا أن يقال إن العقل والمادة موجودان، وأن أحراهما بأن يسبق الآخر ويخلقه هو العقل، لأن المادة لاتوجد ماهو أفضل منها، وفاقد الشىء لايعطيه .. ومن ثم فأنا أومن بالله وراثة، وأومن بالله شعورا، وأومن بالله بعد تفكير طويل[٧].

ويقول العقاد فى كتاب آخر، حول نظرية التطور: وإذا رجعنا إلى مكان مذهب التطور من العلم لم نجد من يحسبه علما قاطعا مفروغاً منه من أصوله وفروعه، حتى أن أكبر أنصاره لايدعى له أكثر من أنه صحيح فى بعض ملاحظاته ومقارناته، ويجوز بعد ذلك أن يكون التطور قد حصل فى جهات متعددة لا فى جهة واحدة، وأن يكون ملازما للارتقاء حينا ومقارنا للنكسة حينا آخر، وإن كانت شواهد الإرتقاء أكثر من ظواهر النكسات[٨].

أما خلاصة رأيه فى هذه النظرية، فقد أوردها فى كتاب من أواخر ما ألف من كتب، وهو كتاب «الفلسفة القرآنية»[٩]، وهو رأى نؤيده، لاتفاقه مع النقل والعقل والمنطق السليم، حيث يقول فى فصل بعنوان «تفسير القرآن فى العصر الحديث»، مايلى: «الذين أنكروا مذهب التطور يحق لهم أن ينكروه من عند أنفسهم، لأنهم لم يطمئنوا إلى براهينه ودعاواه، ولكنهم لا يجوز لهم أن ينكروه استناداً إلى القرآن الكريم، لأنهم لايملكون أن يفسروا خلق السلالة الآدمية من الطين على نحو واحد يمنعون ما عداه، وكل مايجوز لهم أن يوجبوا الإيمان بأن الله تعالى سوى الطين وبث فيه روح الحياة، فصنع منه السلالة التى نشأ منها آدم عليه السلام، فأما أن يحتموا كيفية التسوية، وكيفية النفخ، وكيفية خلق السلالة والزمن الذى خلقت فيه، فهو ادعاء على القرآن لايقبل منهم على وجه من وجوه النفى أو الإثبات، ويجوز أن يكون مذهب التطور مذهباً ناقصاً فى تطبيقه على الحياة، وعلى الكائنات العضوية، وخاصة فى قول أتباعه بتحول الأنواع، ولكن لا يجوز أن نقحم الآيات القرآنية فى إنكار النشوء والإرتقاء، فإن إنكاره أخطر من إنكار القائلين بتكفير الفلكيين، الذين قالوا باستدارة الأرض، ودورانها حول الشمس فى الفضاء ا. هـ.

وقريب من هذا قوله - رحمه الله - فى كتابه «الإنسان فى القرآن الكريم»، على النحو التالى: ولكن الكتاب الذين تناولوا هذا الموضوع (أى نظرية التطور) من الوجهة الدينية قد أخطأوا - دينيا وعلميا - فى إنكارهم باسم الدين أمورا لاتزال قيد البحث بين الإثبات والنفى، ويجوز أن تسفر بحوث الغد عن إثباتها بما يقطع الشك فيها .. كما يجوز أن ينفيها بما يزيل مواضع الخلاف فيما بين عقائد الدين وحقائق العلوم. وقد كان لبعضهم عذره لقلة المعلومات الصحيحة التى وصلت إليهم عن مذهب دارون ومذاهب التطور على العموم، وكان لبعضهم عذر مثل هذا العذر قد يسوغ اندفاعهم إلى درء الخطر عن العقائد الإلهية يوم تعجل ثراثرة التقليد، فهجموا على المذهب على

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

غير علم كعادتهم فى الهجوم على كل جديد مستغرب، وانتحلوه للثرثرة بأحاديث الإلحاد والمروق .. فكان تعجلهم هذا داعيا إلى مقابلتهم بتعجل مثله، من الدينيين. بيد أنه - ولاريب - تعجل وخيم العاقبة، قد ظهرت عواقبه الوخيمة مرة بعد مرة منذ ابتدأ العلم الحديث فى نشر كشوفه المتوالية، ووجب الاتعاظ بعواقب التصدى للمباحث العلمية وهى فى معرض التحقيق بين الإثبات والنفى أو التغليب والاستضعاف، وقد علم رجال الدين فى الغرب ماذا كان من أمر تحريمهم للقول بدوران الأرض حول الشمس، وإيجابهم تعليم النشء أن الشمس تدور حول الأرض .. كأن وجود الخالق - جل وعلا - مرتبط بدوران هذه أو تلك، ﴿ **وكل فى فلك يسبحون** ﴾ يس : آية ٤٠.

ثم يذهب العقاد إلى العبرة المستفادة من ذلك فيقول: لقد كان فى ذلك التعجل من رجال الدين عظة لهم تنهاهم أن يعيدوا مثل هذه الغلطة فى التصدى للمذاهب العلمية التى لم ينقطع الشك فى ثبوتها أو بطلانها، وقد ينقطع الشك غدا بما يثبت على منكريها أنهم كانوا مخطئين فى فهم الدين والعلم على السواء.. فإن زلزال المادية الذى اضطرب له الغرب اضطرابه العنيف لم يكن له حجة على العقائد الإلهية أقوى من هذه الحجة على الدين، كما تصوره المتعجلون من «المؤمنين» على غير يقين..[١٠].

وأخيراً يقول العقاد، وكأنه يوجه كلامه لمن يجعلون من الاعتقاد بنظرية التطور دليلا على عدم الإيمان بالله تعالى أو العكس، مايلى: ونخلص مما تقدم إلى بيان القرن التاسع عشر والقرن العشرين فى موقف العلم من الدين حول مذهب التطور أو مذهب دارون والآراء الداروينية على اختلافها. فالنشوئيون فى القرن العشرين لا يستندون إلى التطور فى إنكار الدين وإثبات التعطيل والإلحاد، ومن كان منهم معطلا منكرا فليس له سند مسلم من مذهب دارون، ولا من كلام دارون نفسه عن عقائده وترجيحاته. والدينيون فى القرن العشرين لايقيمون أصول الدين حجة على بطلان مذهب التطور، ولايقولون بالتناقض بين الإيمان والعلم فى هذا الباب.

ثم أورد العقاد إحصائية طريفة، ساقها فى ثنايا الواقعة التالية: أراد العالم دروبريدج Drawbrigde عام ١٩٣٢ أن يعيد الأسئلة، التى وجهت إلى دارون فى حياته، ويوجهها هذه المرة إلى علماء الجمعية الملكية، وهم أكبر العلماء المشهود لهم بالمكانة الملحوظة فى بلادهم وغير بلادهم، ومنهم مختصون بالكيمياء والطبيعيات والرياضيات وعلم الحياة أو علم الحيوان، فسألهم: هل ترون أن تصديق مذهب التطور يوافق التصديق بوجود الله؟ فأجاب بالإيجاب مائة واثنان وأربعون من المائتين الذين أرسلوا ردودهم، وأجاب اثنان وخمسون مترددين. وأجاب ستة بالنفى قائلين إن الاعتقادين لايتفقان. ثم يعقب العقاد على ذلك قائلا: وإذا قوبلت وجهة النظر العلمية بوجهة النظر الدينية فى القرن العشرين لم تختلف الوجهتان فى هذا المعنى[١١].

ولقد تعمدت أن أستخلص رأى أستاذنا العقاد فى هذه النظرية، التى نقدها بتعقل وهدوء شديدين، من استقرائنا لمجموعة من كتبه، التى ألفها فى أوقات متباينة، حتى لانترك مجالا للشك، فى أنه قال رأيه فيها غير متأثر بمن أيدوها وتشيعوا لها أو بمن أنكروها ونقضوا حججها، وانه لم يتذبذب بين تأييد وتفنيد، كما ادعى بعض المتحذلقين من طلاب العلم فى بعض كتبه[١٢].

الهوامش:

(١) عباس العقاد (١٩٧١). الإنسان فى القرآن الكريم. دار الهلال بمصر. ص ١١٧ - ١٢٠.

(٢) عباس العقاد (١٩٦٤). أنا. سلسلة كتاب الهلال، العدد ١٦٠، دار الهلال. ص ١٤٢ - ١٤٣.

(٣) المصدر السابق، ص ١١٢.

(٤) المصدر السابق، الموضع نفسه.

(٥) محمود تيمور (١٩٧٠). اتجاهات الأدب العربى. مكتبة الآداب، القاهرة. ص ١١٧.

(٦) عباس العقاد (١٩٧٠) الفلسفة القرآنية. العدد رقم ٢٢٩، دار الهلال بالقاهرة. ص ١٤ - ١٥.

(٧) المصدر السابق رقم ٢، ص ١٩٥.

(٨) عباس العقاد (ب.ت) عقائد المفكرين فى القرن العشرين. مكتبة غريب. ص ٦١.

(٩) المصدر السابق رقم ٦، ص ٢٠٨.

(١٠) المصدر السابق، رقم ١، ص ١٢٠ - ١٢١.

(١١) المصدر السابق رقم ٨، ص ٥٩ - ٦١.

(١٢) ماهر خليل (١٩٨٦). سقوط نظرية داروين فى ضوء الاكتشافات العلمية الحديثة. المركز العربى للنشر والتوزيع. القاهرة. ص ١٦٩.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نظرات جادة.. فى منبر الإسلام.. (٩)

الأمل والعمل الكبير

المستشار / محمد التهامى

لست أدرى لماذا قرّت فى أعماقى منذ مدة طويلة صورة أراها كبيرة لمجلة منبر الإسلام من حيث اسمها والعاملين والكاتبين فيها والقائمين عليها ورسالتها ومقدرتها على تصويب المسيرة الإسلامية المعاصرة مستعينة بنفوذ ومقدرة وتأثير الهيئات التى تصدرها ذلك وخاصة أنه قد سبق لى أن رأست لمدة طويلة تحرير مجلة رسالة الإسلام التى كانت تصدرها جمعية الشبان المسلمين وتطلعت أحلامى إلى أن تخرج المجلات الإسلامية المعاصرة من عباءة الزمن القديم المحترم لترتدى العباءة القشيبة للعصر الحديث الذى نعيشه رغما عنا شئنا أم أبينا وتلك سنة الله التى نبهنا إليها سيدنا محمد ﷺ منذ القديم

بما معناه أنه على رأس كل قرن من الزمان تتجدد حياة المسلمين بأيديهم أنفسهم من دعاة عالمين محيطين بكل علم قديم وجديد ومن متلقين مستجيبين فاهمين عاملين مخلصين للعمل فى كل زمان ومكان.

ومن حسن حظ منبر الإسلام فى عددها الأخير أن افتتاحية رئيس مجلس الإدارة كانت عن تواصل الأجيال وقد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جاء فيها حرفيّا «إن الجيل الجديد فى حقيقته هو امتداد متطور للجيل القديم والحياة فى حاجة إليهما معا والأمم والشعوب لن تنهض وتتقدم إلا على أكتاف كل منهما» وهذا التعبير هو أساس مفهوم قضية التطور الواجب وهو القاعدة التى تستند إليها الكثير من القضايا المعاصرة.

وقد تسنى لى أخيرا أن أرى وأسمع فى قناة المحور الفضائية فى ٢٠١٠/٦/٢٤م لقاء مع معالى رئيس مجلس إدارة مجلة منبر الإسلام ومع ملاحظة أن الحديث المرتجل تعوزه فى كثير من الأحيان دقة الحديث المكتوب إلا أن هذا اللقاء كان فيه من الدقة الشديدة ومراعاة المسئولية الكبيرة وحسن الأداء، ما ارتفع به عن مستوى اللقاءات المشابهة المعتادة وقد تطرق اللقاء إلى تناول بعض القضايا المهمة جدا التى تشغلنا جميعا هذه الأيام والتى تناولها الكثيرون من حملة الأقلام المعاصرة ولكن بعمومية وسطحية لا تنفذ إلى كبد الحقيقة بل تثير البلبلة وتضاعف اضطراب الأفكار وتعثر خطوات المسيرة.

والمعروف أن مأساة العالم الإسلامى المعاصرة تقوم على النشاط الصهيونى والعالمى فى منطقة الشرق الأوسط فى بلاد العرب ومنبع الأذى والشر فيه هم دعاة الصهاينة من غلاة اليهود الذين قال لنا القرآن عنهم وهو أصدق القائلين أنهم قالوا

تتجلى مهارات الصهاينة الآثمة فى أنهم يثيرون القضايا على أساس تناقض العناصر المختلفة ليحار الناس فيها وينقسمون

لنبيهم فى نهاية المطاف **﴿فاذهب أنت وربك فقاتلا إنا هاهنا قاعدون﴾** (سورة المائدة: الآية ٢٤)، وتتجلى مهارتهم الآثمة فى أنهم يثيرون القضايا على أساس تناقض العناصر المختلفة المتعارضة بحيث يحار الناس فيها وينقسمون وتبقى بغير حل ويستفيد الآثمون أهل الباطل وليتنا نفهم القرآن ونتدبره ونعيش فيه ونقيم حياتنا على أساسه.

وبرنامج قناة المحور فتح الباب ودخل موضوع «القدس» وهو موضوع مهم جدا نعيش فيه وله ناحيتان متناقضتان فمن الناحية الأولى أن زيارة القدس مفروضة على جميع المسلمين والمسيحيين فى مشارق الأرض ومغاربها ومن الناحية الثانية أن زيارة القدس هذه الأيام قد يمكن أن تشكل اعترافا بالوضع الصهيونى المعتدى على فلسطين بما فيه من خضوع لإجراءات العدو وتنظيماته وهذا ما يرفضه جميع المسلمين والمسيحيين على سواء وقد أخذ به الكثيرون من الهيئات الرسمية والشعبية فى مختلف الدول.

وأنا شخصيّا منذ أكثر من عشر سنوات كنت أشترك فى مهرجان شعرى بالأردن وأراد المشتركون أن يزوروا القدس وعلى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الحدود أعلن أنه لن يسمح بالعبور إلا للشاعر المصرى (نظرا لاتفاقية كامب ديفيد) ولكنى رفضت العبور.

ومن مقتضيات هذا الصراع المرير الذى نحمل أعباءه ونتجرع مرارته فى قضيتنا الأولى القدس أن نتدبر الأمر من جميع نواحيه وأن نقيم وزنا لعنصر الزمن الذى يستفيد منه العدو أقصى فائدة فقد كان ترجيح المقاطعة يستند إلى أن المعركة ستنتهى بانتصار أصحاب الحق قريبا ولكن الزمن ضاعف معاناة أصحاب القدس إذ ضيق عليهم اليهود الخناق وضاعفوا العدوان ونهبوا أموالهم وهدموا بيوتهم وأصبحت المقاومة من الشرفاء الصامدين ومساعديهم من الخارج معارك ضارية متعددة الجوانب والعناصر والأدوات المادية والمعنوية وأغلقت أو كادت محال ومتاجر العرب وبارت تجارتهم وأصبح لازما أن نعيد النظر فى وسائل المقاومة ومنها أن يتدفق ملايين المسلمين من فلسطين ومن البلاد العربية ومن البلاد الإسلامية كافة إلى القدس مهما كانت الإجراءات ليقدموا العون المادى إلى المناضلين ويروجوا تجارتهم ويساعدوهم بكل الوسائل المتاحة ويكون ذلك عنصرا إيجابيّا من عناصر المقاومة حتى يعود الحق إلى أهله.

وقد شرح برنامج المحور الذى أشرنا إليه سابقا ذلك الأمر شرحا مستفيضا وضرب مثلا بصلح الحديبية الذى كان النبى ﷺ

تضاعفت معاناة أصحاب القدس بعد أن ضيق عليهم اليهود الخناق وضاعفوا العدوان وهدموا البيوت

يستهدف به زيارة الكعبة والطواف بها بما فيها من أصنام قريش وتحت حراسة المشركين ولم يكن ذلك اعترافا بهم أو خضوعا لهم وفى هذا الصلح جانب آخر أكثر إشراقا وهو أنه ﷺ محا بيده الشريفة كلمة رسول الله مقترنة باسمه حين اعترض المشركون وذلك بالرغم من معارضة كبار الصحابة ولكن كان موقف الرسول الكريم تعليما لنا وتوجيها لكافة المسلمين حتى قيام الساعة وهو يتمثل فى الملاينة والمهاودة والصبر والحلم وصولا إلى القوة المؤمنة الكاسحة التى لا تقف أمامها قوة معارضة مهما كانت وهو ما حدث فى غزوة الفتح.

إن برنامج قناة المحور يعتبر إرهاصا بأن معالى رئيس مجلس الإدارة سيزود منبر الإسلام بالمقالات التى تفتح لها الطريق إلى التأثير المباشر القوى فى توجيه المسيرة الإسلامية المعاصرة إلى الفعالية والتأثير الإيجابى المثمر الفعال ويكون بذلك ضاعف ثمرات ما سبق له غرسه فى حياض منبر الإسلام والله سبحانه وتعالى ولى التوفيق.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لغة القرآن الكريم

فيها أودع الشعراء أكرم المعانى وأجمل الأساليب، وبها تدفقت فنون الفصاحة والبيان على ألسنة الخطباء، وبها وضعت الكتب والأسفار وصنفت المتون والشروح والحواشى منذ العصور الإسلامية الزاهرة الأولى إلى وقتنا هذا وإلى ما شاء الله.

من أهم مظاهر العناية بها، والحرص على سلامتها من الخطأ واللحن والدخيل، وصيانتها مما يطرأ عليها بسبب الاختلاط من عوامل الفناء وتنقيتها مما يجرى من الألفاظ بعيداً عن سننها الصحيحة وقواعدها الأصيلة، وتحقيقاً لهدف ورسالة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية فى صيانة اللغة وتصفيتها من اللحن والفساد قامت لجنة إحياء التراث الإسلامى بتحقيق هذا الكنز الفريد.

تثقيف اللسان وتلقيح الجنان

لابن مكى الصَّقَلّى

تحقيق الدكتور عبد العزيز مطر

من إصدارات المجلس الأعلى

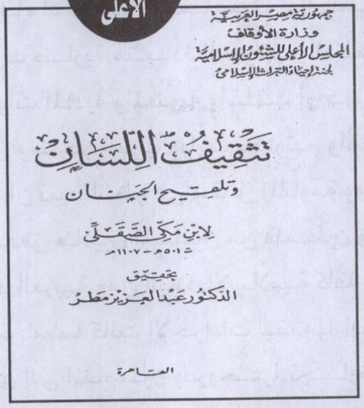

فى أزهى عصور الحضارة الإسلامية فى القرن الخامس الهجرى صنف الإمام اللغوى المحدث أبوحفص عمر بن خلف بن مكىّ - أحد أعيان صقلية - كتاب «تثقيف اللسان وتلقيح الجنان» عندما كان هذا الإقليم مأهولاً بالعلماء والفضلاء والباحثين.

تناول فيه ما وقع من اللحن للعامة والخاصة من القراء والمحدثين والفقهاء والأدباء والأطباء وغيرهم مما كان شائعاً فى صقلية وغيرها من أرجاء الوطن العربى ووضعت فى خمسين باباً، استطرد فى كل أبوابه إلى النقل عن المصادر الأصلية وذكر طائفة نادرة من أبيات الاستشهاد وشواهد الشعر والأمثال والأخبار، ليكون الكتاب بحق تثقيفاً للسان، وقد اشتمل الكتاب فصولاً تتعلق بالقرآن الكريم والحديث النبوى الشريف واللغة العربية التى كانت - وما زالت - موضع عناية العلماء والأدباء والدارسين على مر العصور وتتابع القرون.

إعداد: محمد سيد أحمد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أعلام فى الإسلام

- عمر مكرم ..

شيخ يقود الأمة.

- الدكتور محمد عبد المنعم خفاجى فى ديوانه (وحى العاطفة).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عمر مكرم
شيخ يقود الأمة

د/ محمد عمارة

هو «السيد» عمر مكرم بن حسين، السيوطى..

لقب بـ «السيد» لأنه من أسرة «شريفة»، يتصل نسبها بالإمام الحسن بن على بن أبى طالب، رضى الله عنهما.

وكما كان لقب «السيد» سابقاً لاسمه دائماً، بل وعلماً عليه فى الكثير من الأحيان، كذلك كان لقب «أفندى» أو «الأفندى» تالياً لاسمه!.. وكذلك صفة: «النقيب» منذ توليه منصب «نقيب السادة الأشراف» (١٢٠٨هـ - ١٧٩٣م).

ولد السيد عمر مكرم فى مدينة «أسيوط»، بصعيد مصر.. وتعلم فى الجامع الأزهر الشريف.. وأغلب الظن أن مولده كان فى عام ١١٦٨هـ - ١٧٥٥م.

وبسبب نشأته فى «أسيوط»، بمحيط أسرة «شريفة» ذات مكانة مرموقة، ولدخوله فى سلك «العلماء»، بعد أن فرغ من سنوات دراسته بالأزهر، فى القاهرة، وأجازه أساتذته.. بسبب ذلك برز دوره القيادى فى أحداث عصره، متجاوزاً المحيط المحلى الذى نشأ فيه، منذ وقت مبكر.. فأثناء الصراع على السلطة والسلطان بين أمراء المماليك، الذين تحصنوا بصعيد مصر - الوجه القبلى - والذين لقبوا لذلك بالقبليين - وبين «شيخ البلد» والمشايخ والوالى العثمانى محمد عزت باشا - المستقرين بالقاهرة - أثناء أحداث هذا الصراع يذكر مؤرخ العصر عبد الرحمن الجبرتى (١١٦٧ - ١٢٣٧هـ/ ١٧٥٤ - ١٨٢٢م) أن السيد عمر أفندى مكرم الأسيوطى قد حضر إلى العاصمة القاهرة «بمكاتبة من الأمراء القبليين، خطاباً إلى شيخ البلد والمشايخ وللباشا سراً..»[١].. وأن ذلك كان فى شوال ١٢٠٥هـ/ يونيه ١٧٩٠م.

وفى أواخر العام التالى لتوليه نقابة الأشراف (أواخر ١٢٠٩هـ/ ١٧٦٥م) تفاقمت مظالم المماليك، وخاصة ضد مواطنى شيخ الأزهر الشيخ عبد الله الشرقاوى (١١٥٠ - ١١٢٧هـ /١٧٣٧ - ١٨١٢م)، بإقليم الشرقية، فاجتمع العلماء، وفيهم السيد عمر مكرم، محتجين غاضبين، وقرروا الإضراب عن التدريس بالأزهر! ودعوا التجار لإغلاق الحوانيت، الأمر الذى جعل المماليك يتراجعون، ولو مؤقتًا، ويقرون «العهد» الذى كتبه العلماء «برفع المظالم، ومراعاة العدل، وإلغاء الضرائب المستحدثة، وإرسال أموال الحرمين الشريفين إلى مستحقيها... إلخ... إلخ..»[٢].

لقد كانت السلطة فى مصر يومئذ، ومنذ احتلال الأتراك العثمانيين لها ٩٢٣هـ - ١٥١٧م، موزعة بين قوى ثلاث:

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أولاها: الوالى التركى - (الباشا) - الذى لم يكن يدعه السلطان ليعمر طويلاً فى الولاية، كى لا يفكر فى الاستقلال بها عن الأستانة.. ومن ثم فلم يكن له هم إلا جباية الأموال، للدولة؛ كى يحسن صورته لديها، ولنفسه؛ كى يعوض الرشاوى التى قدمها لرجالات الدولة حتى يولوه ولاية مصر.. وأيضًا لتأمين نفقاته الحاضرة والمستقبلة؟!..

وثانيها: الجند.. الذين كانوا أخلاطًا شتى وألوانًا متنافرة تنافر الأجناس الذين ضمتهم إمبراطورية مترامية الأطراف، افتقرت قيادتها إلى مزاج حضارى واحد وعطاء متسق فى التمدن الإسلامى يؤلف ويوحد هذه الأجناس - كما صنع من قبل العرب الفاتحون -.. ولم يكن لهؤلاء العسكر هم إلا السعى لتحصيل الرواتب والنفقات لأنفسهم، و«العلوفات» لدوابهم، وبالتعدى والسلب والنهب الذى فاق خيال الواصفين فى أغلب الأحيان؟!..

وثالثها: أمراء المماليك.. الذين دالت دولتهم المستقلة، منذ الاحتلال العثمانى، وظلوا ركنا فى مثلث السلطة هذا، ينافسون «الوالى» و«الجند» على اغتصاب ما بأيدى الفلاحين والتجار والصناع من أسباب المعاش؟!..

فى يد هؤلاء كانت السلطة فى مصر.. وكان عامة أهلها هم الضحايا، موضوع السلب والنهب والتعديات!..

ولقد كان طبيعيّا، فى مواجهة ثالوث السلطة والتسلط هذا، أن يولد الظلم غليانًا فى صدور العامة يحرك صفوفهم لمقاومة المظالم التى تعدت الحدود وفاقت التخيلات.. **ولما كان الإسلام هو فكرية - «أيديولوجية» - الأمة، والفكر الفاعل فى تكوينها النفسى وتحديد القيم التى تقدسها والمعايير التى تحتكم إليها، فلقد كان علماؤه وشيوخه وحملة شريعته - ومنهم السيد عمر مكرم - هم قادة العامة والأمة فى مواجهة مظالم الوالى والجند والمماليك!.**

بلغ السيد عمر مكرم موقع الريادة السياسية والدستورية عندما سعى إلى أن تكون جماهير الشعب هى مصدر السلطة فى اختيار حاكمها ولها الحق فى عزله

وزاد من دور السيد عمر مكرم فى هذه القيادة الشعبية، وجعله أقرب من كثير من أقطابها إلى جمهور الأمة، وأكثر من غيره تمثيلاً لمطامح هذا الجمهور، أن الرجل كان على رأس «نقابة الإشراف»، الوثيقة الصلة واللصيقة عضويّا بالتنظيمات الصوفية، تلك التى كانت تضم فى صفوفها «العامة» و«الجماهير»؟!.. فهو إلى الشعب أقرب، وبه ألصق، ولمطالبه أكثر تمثيلاً، على حين كانت المصالح الخاصة والمواقف العارضة والتوازنات المتحركة هى التى تحكم مواقف غير قليل من الشيوخ والعلماء؟!..

ولقد تبدى هذا التمايز واضحًا فى صفوف القيادة الشعبية عندما داهم الاستعمار الفرنسى البلاد ممثلاً فى حملة «بونابرت» (١٧٦٩ - ١٨٢١م) التى غزت مصر ١٢١٣هـ - ١٧٩٨م..

لقد دعت هذه القيادة الشعبية، دون استثناء، إلى مقاومة الغزاة، وساندت الوالى والجند والمماليك فى القتال ضد جيش «بونابرت».. لكن الأمر اختلف بعد انتصار «بونابرت» على جيش المماليك.. فى «الديوان»، الذى كونه «بونابرت» من قادة أهل البلاد، ليتخذ «صورة» حكومتها، قد ضم العديد من شيوخ الأزهر، أقطاب القيادة «الشعبية»!.. وبيانات هؤلاء الشيوخ التى تحدثت عن صداقة الفرنسيين للإسلام ولمولانا السلطان، وعدائهم «للمسكوف» - الذين هم أعداء السلطان والإسلام - والتى دعت

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الشعب للطاعة والانصراف إلى أمور معاشه وشعائر دينه، مع تأدية الخراج.. والتى اجتهدت سطورها لتخذيل الجماهير عن مقاومة الفرنسيين.. هذه البيانات قد حملت توقيعات شيوخ بالأزهر كبار، وامتلأت بها مصادر تاريخ تلك الأيام!..

لكن السيد عمر مكرم، والتيار الذى يمثله فى هذه القيادة الشعبية، لم يكن من هذا القبيل!.. لقد قاد العامة والجماهير فى المقاومة المسلحة لجيش الحملة الفرنسية «وصعد - كما يقول الجبرتى - إلى القلعة، فأنزل منها بيرقًا كبيرًا - (علما) - أسمته العامة: البيرق النبوى، فنشره بين يديه من القلعة إلى «بولاق»، وأمامه وحوله الألوف من العامة» بأسلحتهم التى هبوا ليقاوموا بها الغزاة!..(٣).

فلما هزم الفرنسيون المقاومة المسلحة للشعب، فى هذه الجولة، وفر المماليك، وانسحب العثمانيون، انسحب معهم السيد عمر مكرم إلى مدينة «يافا»، بفلسطين، وظل يرقب الموقف من هناك.. لقد رفض عضوية «الديوان» المعاون لجيش الاحتلال، وفضل النفى على مهادنة المحتل ومعاونته.. ولم يعبأ عندما نهب الفرنسيون داره واستولوا على أملاكه، وفصلوه من نقابة الأشراف، وأحلوا بها أحد الشيوخ «المتعاونين» وهو الشيخ خليل البكرى!..

وعندما جرد «بونابرت» حملته على بلاد الشام، ودخل مدينة «يافا»، وأذن لمن بها من المصريين - وفيهم السيد عمر مكرم - بالعودة إلى بلادهم، عاد الرجل إلى القاهرة، عن طريق ميناء «دمياط»، بعد ثمانية أشهر من رحيله عنها.. لكنه لم يشارك الشيوخ الذين تعاونوا مع الفرنسيين فيما ارتضوا لأنفسهم، بل «اعتزل كل عمل»، وظل يرقب الأحداث، ويصعدها ويصعد بها نحو إشعال فتيل المقاومة للاحتلال من جديد، حتى حان للثورة على الفرنسيين حين فى ٢٣ شوال ١٢١٤هـ (مارس ١٨٠٠م) - عندما ساندت القوات العثمانية عزم المصريين - وساعتئذ وجدنا السيد عمر مكرم يتزعم ثورة القاهرة هذه، ويقود العامة والجماهير فى قتالها لجيش الاحتلال «كليبر» (١٧٥٣ - ١٨٠٠م) سبعة وثلاثين يومًا!.. فلما تراجع العثمانيون، وفشلت الثورة بسبب القمع الوحشى، انسحب الرجل مع المنسحبين.. ومرة ثانية نهبت أملاكه، وفصل من نقابة الأشراف.. ولقد دام انسحابه، هذه المرة، حتى جلا الفرنسيون عن البلاد، فعاد إلى القاهرة فى ٤ ربيع أول ١٢١٦هـ/ ١٥ يوليه ١٨٠١م.. فاستعاد ما سلب منه، وتقلد مرة أخرى نقابة الأشراف!..

* * *

لقد أكدت هذه الأحداث قيادة السيد عمر مكرم لجماهير الشعب، فلاحيها وتجارها وصناعها، وجمهور شيوخها وعلمائها والغالبية من طلاب العلم بالأزهر الشريف، أولئك الذين كانوا وقود المقاومة والثورة على جيش الاحتلال، والذين قاوموا رصاص الفرنسيين وبيانات شيوخ «الديوان»، التى صبت اللعنات على قادة «الفتنة» - كما كانوا يسمون الثورة على الغزاة- !..

وعندما عاد مثلث السلطة والتسلط - الوالى، والجند، والمماليك - إلى سابق عهده فى التنافس على السلب والنهب والتعدى، كانت قيادة السيد عمر مكرم للجماهير الشعبية قد بلغت فى التبلور والتنظيم، من خلال أحداث المقاومة للفرنسيين، إلى الحد الذى جعل منها قوة، رأى الرجل جدارتها بأن تكون طرفًا من أطراف السلطة التى تسير وتصرف أمور البلاد، فسعى إلى أن تكون الأمة شريكًا - مجرد شريك - فى تقرير شئونها.. وعبر معارضته ومقاومته لمظالم المماليك، بالثورة على «البرديسى» فى ذى الحجة ١٢١٨هـ/ مارس ١٨٠٤م.. ولظلم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الوالى التركى خورشيد باشا، بالثورة عليه فى صفر ١٢٢٠هـ/ مايو ١٨٠٥م.. عبر هذه الأحداث بلغ السيد عمر مكرم موقع الريادة السياسية والدستورية عندما سعى، فى ذلك التاريخ المبكر وفى تلك الظروف، إلى أن تكون جماهير الشعب هى مصدر السلطة فى اختيار حاكمها، ومبايعته على شروطها، ومراقبتها تنفيذه لشروط البيعة، وحقها فى عزله إن هو حاد عن الالتزام بتلك الشروط.. وهو الموقع الريادى الذى مثلته الثورة التى قادها لعزل الوالى التركى خورشيد باشا، وتولية محمد على باشا (١١٨٤ - ١٢٦٥هـ/ ١٧٦٩ - ١٨٤٨م) على مصر بدلاً منه، بأمر الأمة أولاً، لا بأمر السلطان العثمانى، كما كان الحال من قبل.. إذ كان المطلوب من السلطان، عندئذ، هو التصديق على قرار الجماهير!..

لقد كان جديداً، بل وغريبًا على ذلك العصر وعلى المناخ الفكرى للسلطة العثمانية أن تتقدم جماهير ولاية من الولايات لتشارك فى السلطة، بل ولتكون مصدر السلطة فى تعيين السلطة التنفيذية بولايتها.. وعلى حين كان «المنطق» العثمانى يستنكر هذا الأمر، كان السيد عمر مكرم يذهب فى الدفاع عنه إلى الحد الذى يجعله حقّا للأمة مطلقًا، لا بالنسبة «للوالى» فى الإقليم فقط، بل وبالنسبة «للخليفة» و«السلطان»!.. وفى حوار دار بين واحد من أنصار الوالى خورشيد باشا - عندما حوصروا فى القلعة، من قبل الجماهير الشعبية المسلحة، ومنعت عنهم إمدادات السلاح والطعام والماء - فى حوار بين عمر بك - الضابط الأرنئودى، والمستشار المقرب من الوالى - وبين السيد عمر مكرم، يتجلى هذا الفكر «السياسى - الدستورى» الذى سعى عمر مكرم لسيادته ووضعه فى التطبيق منذ ذلك التاريخ، والذى قدمه على أنه الفكر «السياسى - الدستورى» لشريعة الإسلام، والذى وضعه المسلمون الأوائل موضع التطبيق!..

والجبرتى يحكى وقائع هذا الحوار فى رصده لأحداث تلك الثورة الدستورية التى تمت فى شهر صفر ١١٢٠هـ/ مايو ١٨٠٥م فيقول:

«**عمر بك:** كيف تعزلون من ولاه السلطان عليكم، وقد قال الله تعالى: ﴿**أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم**﴾ (سورة النساء الآية: ٥٩)؟!

السيد عمر مكرم: أولو الأمر: العلماء، وحملة الشريعة، والسلطان العادل. وهذا - (خورشيد باشا) - رجل ظالم. **وجرت العادة من قديم الزمان أن أهل البلد يعزلون الولاة، وهذا شىء من زمان، حتى الخليفة والسلطان إذا سار فيهم بالجور فإنهم يعزلونه ويخلعونه!..**

عمر بك: وكيف تحصروننا وتمنعون عنا الماء والأكل، وتقاتلوننا؟! نحن كفرة حتى تفعلوا معنا ذلك؟!!..

السيد عمر مكرم: نعم!.. لقد أفتى العلماء والقاضى بجواز قتالكم ومحاربتكم؛ لأنكم عصاة!»(٤).

لقد تحركت الثورة كى تضع هذا الفكر الدستورى فى التطبيق، فاجتمع زعماء الشعب، وعلى رأسهم نقيب الأشراف السيد عمر مكرم، بدار المحكمة - بيت القاضى - فى يوم الأحد ١٢ صفر ١٢٢٠هـ/١٢ مايو ١٨٠٥م - ومن حولهم جماهير الثوار التى بلغ عددها أربعين ألفًا، والتى تصيح: «يا رب يا متجلى، أهلك العثمنلى!».. اجتمعوا وقرروا مطالب الشعب:

- «ألا تفرض، من اليوم، ضريبة على الناس إلا إذا أقرها العلماء وكبار الأعيان.
- أن تجلو الجنود عن القاهرة وتنتقل حامية المدينة إلى الجيزة.
- ألا يسمح بدخول أى جندى إلى المدينة حاملاً سلاحه.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

● أن تعاد المواصلات فى الحال بين القاهرة والوجه القبلى»(٥).

فلما رفض الوالى مطالبهم قرروا عزله، واجتمعوا فى اليوم التالى، بدار المحكمة أيضًا، وأعلنوا قرار العزل هذا، واختاروا محمد على باشا واليا على البلاد.. لقد عزلوا من عينه السلطان العثمانى، وولوا من عزله هذا السلطان وجعله واليا على «جده»!.. ونادوا فى المدينة بقرارهم هذا.. ووضعوه فى التطبيق.. ولم يأبهوا بمنطق «خورشيد باشا» الذى قال: «إنى مولى من طرف السلطان، فلا أعزل بأمر من الفلاحين، ولا أنزل من القلعة إلا بأمر السلطنة!»(٦).. ثم أرسلوا إلى السلطان طالبين التصديق على قرارهم هذا..!..

ولأكثر من شهر، وحتى ورود مرسوم السلطان بالمصادقة على قرار زعماء الشعب، فى ٢٠ ربيع الأول ١٢٢٠هـ/ ١٨ يونيه ١٨٠٥م كان السيد عمر مكرم هو السلطة الثورية الفعلية فى البلاد، والذى تتقدم فاعليته على محمد على باشا!..

فالوالى التركى خورشيد باشا متحصن مع صفوة أتباعه بالقلعة.. والذين يحاصرونه هم جماهير الشعب المسلحة المؤتمرة بأمر السيد عمر مكرم.. وفى مواجهة فوضى الجند وسلبهم ونهبهم وتعدياتهم تصدر «المراسيم» من عمر مكرم بأن يحمل الشعب السلاح ليحرس الدور والمتاجر والمنشآت ويردع الأجناد، وبين يدى «المحتسب» يسير «المنادى» فى العاشر من شهر ربيع الأول ١٢٢٠هـ/ ٨ يونيه ١٨٠٥م ليعلن على الملأ مرسوم القيادة فيقول: «حسبما رسم السيد عمر الأفندى والعلماء لجميع الرعايا، بأن يأخذوا حذرهم وأسلحتهم، ويحترسوا فى أماكنهم وأخطاطهم، وإذا تعرض لهم عسكرى بأذية قابلوه بمثلها، وإلا فلا يتعرضوا له».. وتنفيذًا لهذا المرسوم أخذ الناس يقيمون المتاريس فى الأخطاط - (الأحياء) -!.. والجبرتى يحكى عن ذلك فيقول: «وحضر أيضًا «شخص» من قبل محمد على ونادى بمثل ذلك»؟!(٧).

وحتى بعد ورود المرسوم السلطانى بإقرار تولية محمد على باشا على مصر فى ٢٠ ربيع الأول ١١٢٠هـ/ ١٨ يونيه ١٨٠٥م ظل السيد عمر مكرم ركنًا من أركان «جهاز الدولة»، استنادًا إلى زعامته الشعبية، وليس مجرد زعيم شعبى.. ففى المحرم ١٢٢٢هـ/ مارس ١٨٠٧م ينعم السلطان على قادة «الدولة» بالرتب، فنجد اسمه بينهم.. ويتكرر ذلك فى رمضان - نوفمبر - من نفس العام.. وعندما يريد محمد على جباية الأموال، فيعجز، يطلب من عمر مكرم القيام بالجباية، والإشراف على صرف الأموال المجموعة.. يحكى الجبرتى ذلك فى أحداث ليلة الأحد ٣ صفر ١٢٢٢هـ/ ١٢ أبريل ١٨٠٧م(٨).. ويظل ذلك وضعه: ركنًا من أركان «الدولة» حتى أوائل صفر ١٢٢٤هـ/ مارس ١٨٠٩م عندما نجد اسمه بين قادة الدولة الذين يشكرون للسلطان تجديده ولاية محمد على باشا على مصر!..

* * *

لكن الصراع ينمو ويشتد بين محمد على وبين السيد عمر مكرم.. وينفذ «الوالى» من ثغرات القيادة الشعبية ليطيح بـ «قائد الشعب»، لينفرد بالسلطة والسلطان فى البلاد.. ولقصة هذا الصراع ودروسه حديث مستقل، وقادم، إن شاء الله.

الهوامش:

١ - الجبرتى (عجائب الآثار فى التراجم والأخبار) جـ٤ ص ١٣٦. طبعة القاهرة ١٩٥٨م.

٢ - أمين سامى باشا (تقويم النيل) جـ٢ ص ١١٢. طبعة القاهرة ١٩٢٨م.

٣ - (عجائب الآثار) جـ٤ ص ٢٩٣.

٤ - (عجائب الآثار) جـ ٦ ص ٢٢٣.

٥ - عبد الرحمن الرافعى (تاريخ الحركة القومية) جـ٢ ص ٣٣٤، ٣٣٥. طبعة القاهرة ١٩٥٨م.

٦ - المصدر السابق. جـ٢ ص ٣٣٨.

٧ - (عجائب الآثار) جـ٦ ص ٢٢٥.

٨ - المصدر السابق. جـ٦ ص ٢٦٣.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مع الدكتور/ محمد عبد المنعم خفاجي

فى ديوانه (وحى العاطفة)

بقلم: أحمد مصطفى حافظ

صدر هذا الديوان فى أول مارس سنة ١٩٣٦ وبه صورة فوتوغرافية للمؤلف، بزيه الأزهرى ومعها أبيات له، يقول فيها:

صورة تقرأ الفضيلة فيها
آية من فرقان نفسى وحِسّى
هى أبقى الذكريات وأوْفَى
من سلاح على الزمان وتُرسى
تحفظ الذكر أن يصنع صداه
وتقى المرء من عفاء ودَرْس

وجعل إهداء الديوان إلى روح شهيد الوطن والحرية الأستاذ عبد الحليم شبانة.

وقدم للديوان الأستاذ الكبير الدكتور محمد توفيق دياب، يقول فى مستهلها: «تفضل الشاعر الشاب الشيخ محمد عبد المنعم خفاجى فأحظانى بتلاوة طائفة من بواكير شعره جمعها فى ديوان. وطلب إلى هذا القلم المتواضع أن يمهد للديوان بكلمة».

ثم يعترف بأنه لم يعالج الشعر، ولكنه يتذوقه، وقد يميز بين ثمرات الفطرة فيه وثمرات الصناعة الآلية إلى أن يقول: «والأغراض التى تناولتها قصائد شاعرنا الناشئ، كان بعضها وليد ظروف سياسية طارئة، وبعضها وليد خلجات فكرية ومشاعر نفسية ..» إلى أن يختتم تقديمه بقوله: «إنى أرى نواة مباركة وأرجو أن تنبت شطئا، ثم يستحيل الشطء شجرةً ممتدة الفروع، فى كل فن من فنون الحياة ..».

وقد تحققت نبوءة (توفيق دياب) حينما امتدت مراحل الحياة بالدكتور خفاجى إلى الثمانينيات بعد ذلك، فأضاف إلى المكتبة العربية العديد من

الدواوين والمؤلفات القيمة فى حقل الدين والأدب، تربو على المائة، إضافة إلى قيامه بتفسير مستفيض لكتاب الله الكريم.

ولنستعرض صفحات الديوان، وهى فى حجم كفٍّ اليد، ويقع فى ١٥٢ صفحة، وعن ديوانه هذا يقول:

أيها الناقد، رِفْقًا ... إننى لست رسولا
وكتابى - عن حياتى ... وحيه - جاء دليلا

ويتحدث عن زعيم الأمة (مصطفى النحاس باشا) قائلا فى التمهيد لها: إنها «نظمت إثر فصل الوفد للأستاذ عباس العقاد، فحمل على الزعيم حملة هوجاء بسيف من خشب!!

ثم يخاطب النحاس بقوله:

جمعت على المفاخر فخار مصر
وشدت لها جلالا لن يهونا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فصرت - على الزمان - مثال خلد
تتبعه الرجال المصلحونا
وفى ذكرى (عيد الجهاد) يقول:
قلدت من شرف الجهاد فخارا
وبعثت فى روح الشباب وقارا
وحللت فى الأرواح نور عقيدة
وسريت فى مهج القلوب شعارا
دوى بصوتك صوت (سعد) مُنذرا
للباطشين ففكك الآصارا
وتفاءل الشعب الكريم بحقه
وأصم سمع الغاصبين جهارا
(سعد) وما سعد سوى أمنية
كانت لمصر جلالة وفخارا
ثم يقدم للشباب نشيدا، يقول فيه:
نموت ويحيا الوطن   منارة مجد الجدود
وآية عز الزمن   على صفحات الخلود
ثم يتحدث عن (صوت الشهيد) بقوله:
رووا الثرى بدمائكم ودمائى
إنى قضيت فما أعز قضائى
دافعت عن مجد العرين وعزه
وبذلت روحى آية لولائى
ومشيت فى زمر الصفوف مدافعا
عن مجد مصر، وعزة الآباء
حتى سقطت على الأديم مضرجا
بعبيق مسك من دم الشهداء
ثم يتحدث فى قصيدته (الوطن)، متفننا، فيقول:
معان فى سماء علت وجلَّت
عن التبيان، حتى للأريب
هو الإلهام فى أسمى مقام
هو الأرواح فى سر عجيب
يتيه بحبه كل البرايا
وتهتف لاسمه كل القلوب
فلا الأغرار تجهل عنه شيئا
ولا الأبرار تحجم فى الخطوب

وفى ختام الديوان، يقول الدكتور مصطفى الصاوى المدرس بجامعة الأزهر: «إن خفاجى: نابت فى ميعة الصبا وريعان الشباب يقتحم ميدان الأدب ويخوض معمعان البلاغة» ثم يختتم بقوله: «بقيت للأدب، وبقى الأدب يفخر بك، وبالنابتة النابهين أمثالك».

وعن ديوانه (أشواق الحياة) الذى صدر فى أخريات حياته، تقول الشاعرة جليلة رضا عن الخفاجى أنه (كاتب وأديب قد صال وجال فى عالم الأدب، وملأ المكتبة المصرية بمئات من المؤلفات الضخمة القيمة، وتنوه بقوله عن (إنسان الإسلام) إنه:

عاش فى الناس ثريا
التقى ومشى فيهم بذكر عطر
مسلم فوق العُلا جبهته
خاشع فى عزة المنتصر
بين يُمناه كتاب نيرٌ
يا لآيات الكتاب النير
كان كالواحة فى اليد يُرى
كان كالظل بوادٍ مقفر
إلى أن يقول (سراب):
وى لأمس ولأيامى وى
ولليلى ونهارى العبقرى
المنى - كل المنى - قد ذهبت
وتلاشت يد داس راحتى
وبقايا الحلم كانت بيدى
أين ما كان قريبا من يدى
وسراب كاذب يخدعنى
كلما سرت .. ويعشى ناظرى

رحم الله الدكتور محمد عبد المنعم خفاجى، ويحضرنى قولُ الشاعر محمود حسن إسماعيل، وكأنه كان يصفه، بقوله:

لم يمت من طراه بقلبه الشر   ق وتغنى بذكره الإسلام

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عقله مشغول بالأقليات المسلمة قلبه معلق بقضايا الأمة

د. إسماعيل لطفى جافاكيا

رئيس جامعة جالا الإسلامية بتايلاند

الإسلام أول من دعا إلى فكرة المواطن العالمى

كانت الإطلالة الأولى للإسلام على تلك البلاد البعيدة فى جنوب شرق آسيا حين ساقت الأقدار هؤلاء الأفذاذ الأوائل من التجار المسلمين ليرتحلوا إلى تلك البقعة الجدباء، بقلوب عامرة بالإيمان، ليضعوا بذور الدعوة النابضة بالحياة، لترتوى من نهر الإسلام الدافق بالعطاء، بالقدوة الحسنة والكلمة الطيبة وتعطى شجرة طيبة وارفة الظلال أصلها ثابت وفرعها فى السماء تؤتى أكلها كل حين، لتعلو كلمة التوحيد وترتفع راية الإسلام خفاقة عالية.

وطوال هذه العقود الممتدة فى عمر الزمان، ظل هؤلاء الموحدون على العهد بالإسلام، لم تنكس لهم راية، ولم تزعزعهم رياح التغيير، ولم تردهم عن دينهم فتن كالحة كقطع الليل البهيم، يرجون تجارة رابحة لن تبور.

وما يترك فى النفس حسرة وفى الحلق غصة، أن ترى أقليات مسلمة قلوبها عامرة بالإيمان ترفع راية التوحيد، تلوح على الشاطئ الآخر من العالم أن مدوا يد العون لأخوة لكم فى الدين، وأن وثقوا الصلة بهم، وأن أعيدوا دفء العلاقات معهم لتذيب جليد العزلة الذى تراكم عبر سنوات طويلة من البعاد، فى وقت تتفلت فيه لبنات الأمة ويوشك عقدها أن ينفرط وتتبعثر حباته كل فى طريق. وإلا فكيف يظل أخوة لنا فى الدين يقفون على هامش الحياة لقلة حيلتهم وهوانهم على الناس بعد أن أوصدت دونهم أبواب الغفلة وأسدلت فى وجوههم ستائر العزلة والنسيان.

على هذه الصفحات نبحر فى عقل وفكر أحد أبناء الأقليات المسلمة الدكتور **إسماعيل لطفى جافاكيا** رئيس جامعة جالا الإسلامية بتايلاند نرصد أحوال المسلمين هناك ونبحث عن مفاتيح للأبواب الموصدة بين قلب الأمة الكبير وبين قلوب تهفو للوصال...

حوار
مصطفى إبراهيم خيان

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ضعف منظومة الإعلام الإسلامى فى مواجهة آلة الإعلام الغربى رسخ الصورة المشوهة للإسلام فى العقل الغربى

◆ يعانى بعض الأقليات المسلمة من الاضطهاد والتهميش وتدنى هامش الحرية فى ممارسة شئون دينهم .. فماذا عن أوضاع المسلمين فى تايلاند؟

● يبلغ تعداد المسلمين فى تايلاند قرابة ستة ملايين مسلم يشكلون ما يربو على ١٠٪ من مجموع السكان، وهم متمسكون بأداء شعائرهم الدينية، وملتزمون بقيم الإسلام وتعاليمه، خاصة وأنه لا يوجد ما يحول دون ممارسة شعائرهم بحرية تامة كغيرهم من أصحاب الديانات الأخرى دون تمييز بين دين ودين أو عقيدة وأخرى، واتساقًا مع هذه الحرية، فليس هناك ما يحظر بناء المساجد، أو إنشاء المدارس الدينية التى تعلم باللغة العربية، بشرط ألا يمس ذلك أمن الدولة وسيادتها؛ فالحرية الدينية متاحة بنص الدستور، حيث تؤكد المادة ٢٨ من دستور البلاد «أن لكل أصحاب دين حرية التمسك بدينهم وبمذاهبهم الفرعية، وممارسة دينهم بحرية تامة» ولذلك فهم أسعد حظًا من أقليات مسلمة أخرى فى بلدان عديدة.

مجالس العلم الأسبوعية

◆ إذا كان الأمر كذلك .. فكيف يتسنى للمسلمين الحصول على الثقافة الدينية ومعرفة أمور دينهم؟

فى ظل الحرية الدينية التى ينعم بها المسلمون، هناك العديد من الآليات والأساليب التى تفتح نوافذ الثقافة الدينية والعلوم الشرعية والفقهية فلدينا ما يربو على خمسمائة مدرسة أهلية إسلامية منتشرة فى مختلف أنحاء البلاد، كذلك فإن الجامعة التى تقدم خدماتها التعليمية ومنها العلوم الدينية التى تقدم الدين الإسلامى الوسطى.

وحتى يبقى كل المسلمين فى تايلاند ممن لم ينالوا حظهم من التعليم، على صلة وثيقة بتعاليم دينهم، يعقد مجلس أسبوعى للعلم فى يومى السبت والأحد يجتمع فيه ما يقرب من خمسة آلاف مسلم ليتلقوا دروسًا دينية فى علوم القرآن وفى غيرها من العلوم الدينية التى تهدف إلى تنشيط ذاكرتهم وزيادة وعيهم وثقافتهم الدينية.

كما يجتمع المسلمون من خلال المجلس الإسلامى المركزى والمجالس الإسلامية للمحافظات لتدبير شئون المسلمين ومناقشة قضاياهم والتعرف على احتياجاتهم وحل مشكلاتهم.

لماذا التعادى بين البشر؟

◆ من خلال الواقع الذى يعيشه مسلمو تايلاند مع أصحاب الديانات الأخرى .. كيف ترى شكل التعايش بين البشر فى الواقع الإسلامى؟

● يقول جاءت أغلب آيات القرآن الكريم لتؤكد على الوحدة الإنسانية، وتلغى التمايز بين البشر قبل أن يكون للمسلمين كيان أو موقع جغرافى، بل كانت الوحدة الإنسانية أو وحدة الأصل الإنسانى من المقومات الرئيسية التى نص عليها الوحى الذى كان عطاؤه موجهًا إلى العالمين.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الغزو الفكرى أخطر ما يتهدد شباب هذه الأمة

كما تميزت الرسالة الإسلامية بأن غايتها هو إلحاق الرحمة بالناس كافة، وتحقيق ملامح السلام العالمى. ويحسب للإسلام أنه أول من دعا إلى فكرة المواطن العالمى وإلى التعايش السلمى بين كل البشر، **«فالمسلم الذى يخالط الناس ويصبر على أذاهم، أفضل ممن لا يخالط الناس ولا يصبر على أذاهم».**

ويضيف متسائلاً إذا كان الناس كلهم خلق الله الواحد، وكلهم ينتسبون لأب واحد، وأم واحدة، وجميعهم إخوة فى النفس الواحدة، وكلهم أمة محمد ﷺ فلماذا التعادى بين البشر؟!

مواجهة الإعلام الغربى

◆ رغم كل محاولات تغيير الصورة المشوهة للإسلام فى نظر الغرب، إلا أن الكثيرين من أبناء العالم الغربى لايزالون يحملون للإسلام والمسلمين تلك الصورة المغلوطة عنهم .. ترى ما الأسباب؟

● الصورة المشوهة للإسلام فى الغرب ليست وليدة اليوم، لكنها تعود إلى ميراث تاريخى زادته المواجهات الأخيرة بين الإسلام والغرب اشتعالاً، خاصة مع تنامى وسائل الاتصالات التى أزالت الحدود بين الدول وبعضها البعض، ومما يؤسف له فإن منظومة الإعلام الإسلامى بمختلف الدول الإسلامية تقف عاجزة فى مواجهة آلة الإعلام الغربى الهائلة التى تسيطر على أغلبها فئة لا تريد للإسلام أو المسلمين خيراً، وبالتالى تسخر أدواتها لتكيل للإسلام التهم جزافًا وتتهمه بما ليس فيه زوراً وبهتانًا، دون أن يكون هناك على الجانب المقابل فرص متكافئة لدحض مفتريات هؤلاء الذين يسعون دائمًا للبحث والتنقيب عن بعض السلبيات البسيطة وتسليط الضوء عليها وتضخيمها بالشكل الذى يجذب الانتباه ويولد الحقد والكراهية فى نفوس الآخرين.

تراجع أمة اقرأ عن القراءة أفقدها مكانتها بين الأمم

فضلاً عن ذلك فإن سلوك البعض ممن يحسبون على الإسلام والذى يناقض المنهج والتعاليم الإسلامية يمنح أعداء الإسلام الفرصة الذهبية لترسيخ الصورة الذهنية الشائعة فى نفوس الغرب فالإيمان والصلاح والأخلاق فى الإسلام عناصر متلازمة متماسكة لا يستطع أحد تمزيق عراها والمتدين الذى يأتى بعض العبادات ويبقى بعدها بادى الشر، كالح الوجه قريب العدوان.

التمثيل السياسى المشرّف

◆ مشاركة المسلمين فى العمل السياسى تضمن لهم ولاشك مكانة

مسجد الحرمين بالجامعة أنشىء بمساهمة كريمة من دولة الكويت

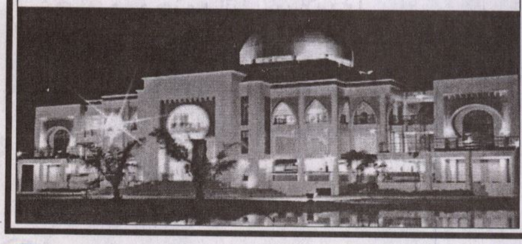

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

توفير التعليم الجيد هو السبيل الأمثل لمسايرة الإيقاع السريع لديناميكية العولمة

لائقة فى المجتمع التايلاندى .. كيف ترون هذه المشاركة؟

● يتمتع المسلمون فى تايلاند بحضور سياسى قوى سواء كان ذلك على مستوى الحكومة أو على مستوى التمثيل البرلمانى، فالصالح العام والمصلحة العليا هى العامل الأهم فى اختيار أعضاء الحكومة وقد سبق أن تولى وزارتى الداخلية والخارجية وزيرين مسلمين، كما سبق أن تولى نائب مسلم رئاسة البرلمان، فضلاً عن تولى عدد كبير من المسلمين عضوية البرلمان ومنهم نائب رئيس البرلمان التايلاندى.

الجهل آفة الأمة

◆ تواجه مجتمعاتنا الإسلامية من العديد من المشكلات التى يمكن التغلب عليها .. لكنها تعانى دائمًا من تفاقم تلك المشكلات التى تحاصرها وتمسك بخناقها .. ترى ما الأسباب الكامنة وراء ذلك؟

● الجهل هو آفة هذه الأمة، وهو أخطر ما يتهددها؛ فعلى الرغم من أننا أمة اقرأ فإننا لا نقرأ إلا قليلاً، وتراجعت مكانة العلم لدينا، ولم نعد القدوة فى العلم والتعليم كما كان أسلافنا العظام الذين حولهم الإسلام من أمة أمية إلى أعظم أمة عرفتها البشرية، وكانت النبع الفياض الذى استقت منه كل الأمم علومها الحديثة فى عصرنا الراهن. لكننا اليوم نعانى فقد فى الثقة فى دور العلم فى تقدم الأمم، وفى تحقيقه للريادة والتصدى لقضاياها، وإلا فلنقارن نظرتنا بنظرة غيرنا إلى العلم، سنجد البون شاسعًا فيما يخصص للعلم والتعليم من ميزانيات ضخمة يعود مردودها بطبيعة الحال على كل أوجه الحياة وما يزيد الطين بلة أن بعض المنتسبين للإسلام اختصروا العبادة فى مجرد أداء الشعائر والطقوس، رغم أن العبادة كل متكامل. خاصة وقد أهملنا وظيفة العقل وانكفأنا على الذات حتى عجزنا عن مواكبة العصر. والرسول ﷺ يقول: **«الحكمة ضالة المؤمن أن وجدها فهو أحق بها»**.

الغزو الفكرى الناعم

◆ هل يعنى ذلك أن مشكلاتنا تأتى من داخلنا فحسب؟

● لا، ولكن هناك تحديات خارجية تتهددنا، أخطرها الغزو الفكرى الذى يتسلل إلينا بنعومة وبأشكال متعددة براقة، بهدف زعزعة العقيدة وقيم ديننا الحنيف فى نفوس الشباب، لكن فى المقابل تقف المدارس والهيئات الدعوية والتربية حصنًا حصينًا للتصدى لكل الأفكار المضللة والثقافات الباطلة بين أوساط المسلمين.

مواجهة الواقع الجديد

◆ من خلال موقعكم كرئيس لجامعة جالا الإسلامية .. ترى ما الدور الحيوى الذى يمكن أن تضطلع به الجامعة لمواكبة التطور فى ظل تيار العولمة الكاسح؟

● لدينا سبعة عشر تخصصًا تغطى جانبًا كبيرًا من مناحى الحياة فى العصر الراهن من خلال العديد من الكليات فى مجالات الدراسات الإسلامية، والآداب والعلوم الإسلامية، والعلوم التكنولوجية، والتربية.

والظروف الحالية التى تجتازها مجتمعاتنا الحالية تفرض علينا ملاحقة التطورات الهائلة التى يشهدها العالم؛ شرقه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

رئيس الجامعة يضع حجر الأساس لمشروع مصفاة مياه «العين»

وغربه، وفى ذات الوقت الحفاظ على الثوابت الثقافية والحضارية للأمة. والهدف ليس مجرد إعداد الطلاب تربويًا وعلميًا لتحقيق شروط التنمية، وإنما البحث عن إمكانية توفير تعليم جيد لمختلف الطلاب؛ لأنه القادر وحده على مسايرة الإيقاع السريع للديناميكية الجديدة لعصرنا الحاضر وهى المتمثلة فى العولمة بتجلياتها فى مختلف مناحى الحياة وأنشطتها المختلفة. وخاصة فى مجالات الثقافة والفكر والاجتماع.

ولكننا شئنا أم أبينا أصبحنا نواجه واقعًا جديدًا تنامت فيه المعارف والمعلومات بشكل كبير، مع ظهور مفاهيم العولمة والتعايش بين الديانات والثقافات والحضارات، وهو ما يستلزم إحداث تغييرات بنيوية فى الرؤى والممارسات لتكون قادرة على مواكبة مختلف تطورات العصر.

تفعيل العمل المؤسسى الإسلامى

◆ لكن كيف يمكننا من خلال التعليم مواجهة الثقافة الكونية التى تهدد خصوصيتنا الثقافية؟

● الأمر يحتاج إلى نوع من الذكاء والحكمة والتحصين الذاتى للأمة الإسلامية فكريًا وثقافيًا، بأن يكون لدينا استراتيجية متكاملة يقوم عليها التعليم بحيث تتسع حلقاته ويتطور محتواه

التحديات التى تواجه التعليم فى بلادنا تحتاج إلى وسائل وسياسات وأفكار غير تقليدية

لتحقيق التنمية المستدامة، وذلك بتفعيل العمل المؤسسى الإسلامى المشترك، واكتساب القدرة التنافسية من أجل جودة التعليم الشاملة بالمقاييس العالمية، مع ضرورة التفاعل مع العالم عبر شبكات الاتصال الحديثة.

وينبغى أن ندرك جيدًا أن التحديات التى تواجه أمتنا فى مجال التربية والتعليم لا يمكن التصدى لها بالوسائل أو السياسات أو الفكر التقليدى ولكن بالعمل على أسس معرفية سليمة، وعلى رؤية علمية مستنيرة تنير أمامنا طريق العلم الحديث وتفتح أمامنا أبواب المستقبل، ولذلك كانت جامعة جالا الإسلامية سباقة من أجل ايجاد التعليم الشامل الذى يوائم بين المتطلبات الإسلامية والعلوم الحديثة المتطورة أو نقول فرض كفاية وفرض عين.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

شيئنا أم أبينا، أصبحنا نواجه واقعاً جديداً تنامت فيه المعارف يستلزم إحداث تغييرات بنيوية فى الرؤى والممارسات

الانقراض الحضارى

♦ للمسجد دوره البارز فى الإسلام .. ما هى الضوابط التى تحكم بناء المساجد فى الإسلام؟

● المساجد هى بيوت الله العامرة فى الأرض، والتى أمرنا الله تعالى أن نعمرها لقوله - تعالى - ﴿**إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش إلا الله**﴾.

والإنسان قد يقضى عمره كله لا يعرف عن أحوال جاره شيئًا ولا يلقاه إلا على سبيل المصادفة، ولولا المساجد التى جعلها الله رحمة للمسلمين، والتى تعيد التماسك والترابط بين المسلمين، وتذكرنا بأحوال وحقوق إخواننا لأصبحنا فى حالة يرثى لها. ولذلك فإن بناء المساجد ينبغى أن يخضع للنمط العمرانى الإسلامى الذى يراعى الضبط العقدى والاجتماعى الذى غيبته كثيرًا الأنماط العمرانية الحديثة؛ لأن هذه الأنماط العمرانية والتحصن بالشكل إذا افتقدت هدفها الشرعى ورسالتها تحولت إلى مؤسسات للظلم والفساد والطغيان لا تغنى عن أصحابها شيئًا مهما عَظُمَ تشييدها، بل تؤول بهم إلى الانقراض الحضارى بسبب فقدان العمران لوظيفته وعتو أهله عن أمر الله.

مساهمات إسلامية

● الأقليات المسلمة فى حاجة دائمة لمساهمات دول العالم الإسلامى فى أنشطتها المختلفة .. فإلى أى مدى تمد الدول الإسلامية يد العون إليكم؟

● تحرص دول كثيرة من دول العالم الإسلامى على المساهمة المادية والمعنوية لمسلمى تايلاند، ومن هذه الدول مصر التى تحرص على تقديم المنح الدراسية لأبناء تايلاند فى جامعة الأزهر منذ سنوات طويلة وكذلك فى الجامعات السعودية وفى عدد من الجامعات الإسلامية الأخرى، فضلاً من المساهمات العينية فى إقامة المشروعات فى المجالات المختلفة كالمجالات الدينية والتعليمية والصحية وبعض الأنشطة الاقتصادية الأخرى وعلى سبيل المثال فإنه على مستوى جامعة جالا الإسلامية، فللدول العربية أياد بيضاء فى إنشاء الجامعة وفى إقامة المشروعات المتنوعة التابعة للجامعة بمساهمات كريمة من دول السعودية والإمارات، والكويت وقطر وغيرها، من أحدث هذه الإسهامات جامع الحرمين المقام بالمدينة الجامعية لجامعة جالا بمساهمة كريمة من دولة الكويت ومصفاة العين بمساهمة من المملكة العربية السعودية.

وما نطمح إليه دائمًا هو تحقيق المزيد من التواصل مع أشقائنا فى دول العالم الإسلامى المختلفة.

لولا المساجد التى تعيد الترابط والتماسك بين المسلمين لأصبحنا فى حالة يرثى لها

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تصوير: سيد الزفزاف

محمد كامل شاهين

"لا يختلف اثنان على مكانة مصر وعظمتها فى محيطها العربى والإسلامى، فبفضل هذه المكانة الرائدة انصهر فى بوتقتها علماء المسلمين الذين أتوا من كل حدب وصوب لما لمسوه من طيب الإقامة وتشجيع العلم، ولا سيما أن الأزهر الشريف كان بمثابة جامع وجامعة تخرج فيها العديد من العلماء الذين أثروا الحياة الدينية فى مصر خاصة، والعالم العربى والإسلامى عامة ومنهم السيد البدوى الذى يعد عالمًا يشار إليه بالبنان، والذى ما فتئ أن وضع مصر فى قلبه وعقله، ووقف يدافع عنها ضد غزوات الصليبيين الذين نزلوا بر مصر، فتقدم الصفوف فى شجاعة منقطعة النظير فقتل وأسر العديد منهم حتى خرجوا منها بغير رجعة، ويمثل مسجده الكائن فى مدينة طنطا تحفة معمارية رائعة تسر الناظرين لدرجة أن أصبح الجامع شعاراً لمحافظة الغربية، فهو يعد واحداً من المساجد التى لها مكانتها وعظمتها فى قلوب المصريين ومن أجل ذلك أخذت الدولة على عاتقها مهمة المحافظة عليه كأثر، فرممته وأعادته إلى سابق عهده.

ونظراً لأهميته المعمارية، ومكانته فى قلوب مريديه، حرصت مجلة «منبر الإسلام» أن تلقى الضوء على هذا المسجد الشهير حتى يتعرف القارئ على واحد من كبار أولياء الله الصالحين الذين سجلهم التاريخ بأحرف من نور"

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. محمد حمزة

قبة المسجد الأحمدى بطنطا تشبه قبة الإمام الشافعى من حيث تخطيطها المعمارى، والبهاء الذى تكتسى به من الداخل

السيد البدوى هو أحد الأقطاب الأربعة، وتنسب إليه واحدة من أكبر الطرق الصوفية، وهى الطريقة الأحمدية، وينتهى نسبه إلى الإمام الحسين بن على بن أبى طالب رضى الله عنهما.

وقد قدم إلى مصر عام ٦٣٤هـ، واستقر به المقام فى مدينة طنطد «طنطا»، وكانت وفاته عام ٦٧٦هـ، ودفن فى نفس الموضع المعروف بقبة السيد البدوى ضمن مسجده بطنطا.

مولده

وكان مولده رضي الله عنه فى مدينة فاس بالمغرب، وانتقل منها مع أسرته إلى مكة، ومنها ذهب إلى العراق، ثم انتقل إلى مصر، واستقر فى طنطد، ونزل فى دار ابن شحيط، واستقر به المقام على سطحها ومن ثم عرف هو ومريده بالسطوحيين.

ويقول أ. د. محمد حمزة إسماعيل وكيل كلية الآثار - جامعة القاهرة إن انتقال السيد البدوى إلى مصر جاء نتيجة رؤية منامية إذ جاءه هاتف فى منامه وقال له: (قم يا فتى واذهب فإن مقامك ومستقرك فى طنطا)، وهناك من يرى أن مجيئه إلى مصر للعمل على نشر الطريقة الرفاعية فيها بعد وفاة الشيخ أبى الفتح الواسطى، ولكن السيد البدوى مكن لنفسه، وابتدع طريقة جديدة هى الطريقة الأحمدية التى أصبحت من أكبر الطرق الصوفية فى مصر ولها فروع كثيرة.

قرن الصوفية

ويشير أ. د محمد حمزة إلى أن القرن السابع الهجرى/ الثالث عشر الميلادى هو قرن الصوفية بحق، حيث اشتهر بأعلام التصوف مثل عمر بن الفارض وأبى الحسن الشاذلى وأبو الفتح الواسطى والسيد إبراهيم الدسوقى والسيد البدوى وكان لصوفية هذا القرن دور كبير فى حركة الجهاد ضد الصليبيين.

ويوضح أ. د محمد حمزة أن استقبال السلطان الظاهر بيبرس للسيد البدوى عند مجيئه إلى مصر سنة ٦٣٤هـ كما ذكر المناوى فى كتابه «الكواكب الدُّرية» لا أساس له من الصحة لسبب بسيط وبدهى وهو أن الظاهر بيبرس لم يكن قد جاء إلى مصر فى تلك الفترة، ومن جهة أخرى أن تاريخ تولى الظاهر بيبرس السلطنة فى مصر بعد مقتل السلطان قطز فى عين جالوت هو سنة ٦٥٨هـ ١٢٦٠م فكيف إذًا يكون قد استقبل السيد البدوى قبل هذا التاريخ؟

أما السلطان الذى كان معاصرًا لمقدم السيد البدوى إلى مصر هو السلطان الكامل محمد بن السلطان العادل الأيوبى، والذى كانت وفاته سنة ٦٣٥هـ ١٢٣٧م مطابقة لمجىء السيد البدوى إلى مصر، وذكر البعض أن السيد البدوى كان ميالا للفاطميين وهذا غير صحيح أيضا ولا يدعمه أى سند مادى أو تاريخى، لسبب بسيط وهو أن الدولة الفاطمية سقطت على يد صلاح الدين الأيوبى عام ٥٦٧هـ - ١١٧١م، وولادة السيد البدوى كانت فى أواخر القرن السادس الهجرى، وتحديدًا فى عام ٥٩٦هـ - كما أن الفترة التى جاء فيها إلى مصر شهدت انتهاء الدولة الأيوبية وقيام دولة المماليك البحرية.

وقد اتخذ السلطان صلاح الدين الأيوبى العديد من الخطوات للقضاء على المذهب الشيعى فى مصر، ونجح فيما أقدم عليه نجاحًا كبيرًا.

لعب الجامع الأحمدى دوراً كبيراً فى ازدهار الحياة الاقتصادية ليس فقط أثناء المولد ولكن طيلة العام

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ويشير د. محمد حمزة إلى أن السيد البدوى لم يترك كتبا بل ترك مجموعة من الوصايا والأوراد نشرها عنه تلميذه الأول وخليفته من بعده الشيخ عبد المتعال، ومن أبرز ما يميز الطريقة الأحمدية أعلامها وزيها الأحمر.

وبعد وفاة السيد البدوى رضي الله عنه عام ٦٧٦هـ، قام خليفته الشيخ عبد المتعال ببناء زاوية حول قبره، وظل القبر والزاوية متلازمين منذ عهد خليفته الأول، وعهد من جاء من بعده إلى أن جاء عصر السلطان المملوكى الجركسى أشرف أبو النصر قايتباى؛ الذى حكم مصر فيما بين ٨٧٢هـ - ٩٠١هـ، والذى أمر بإقامة قبة على قبر السيد البدوى، وبنى المسجد ووسعه على حد قول ابن إياس فى كتاب «بدائع الزهور فى وقائع الدهور»، وهو المؤرخ المعاصر لتلك الفترة وتعد القبة الوسطى وهى قبة السيد البدوى، والتى يشبهها على باشا مبارك فى خططه الجديدة المعروفة بالخطط التوفيقية فى الجزء الثالث عشر بقبة الامام الشافعى.

أما القبة الأخرى «الثانية» فهى القبة الغربية التى تعلو قبر خليفته السيد عبد المتعال المتوفى سنة ٧٠٣هـ، ثم أقيمت القبة الثالثة والأخيرة وهى القبة الشرقية التى تعلو قبر الشيخ مجاهد شيخ الجامع الأحمدى فى عصر على مبارك.

عصر على بك الكبير

وقد قام على بك الكبير بتوسعة المسجد ووقف الأوقاف الكثيرة عليه وأمر بإقامة سبيل يعلو الكتاب لا يزال باقيا أمام الجامع الأحمدى حتى الآن، وهو يتبع الطراز العثمانى الوافد على مصر فى تلك الفترة وهو الطراز الذى يتميز بالواجهة المقوسة أو نصف دائرة.

ويذكر الجبرتى فى كتابه «عجائب الآثار فى التراجم والأخبار» عن اهتمام على بك الكبير بإقامة الكتاتيب والميضأة الكبيرة، وكراسى الراحة

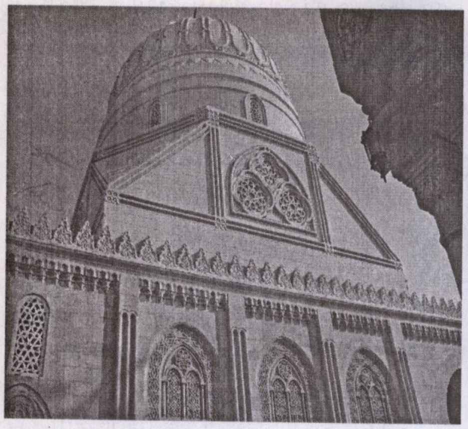

المتسعة، والمنارتين العظيمتين فضلا عن قيسارية «وكالة» عظيمة نافذة من الجهتين وبها العديد من الحوانيت للتجار، وسميت بالغورية لنزول أهل الغورية من التجار بها أيام المولد لبيع الأقمشة والطرابيش والعصائب، وكان المشرف على تلك العمارة التى تمت فى عهد على بك الكبير هو المعلم حسن عبد المعطى، وكان من أصحاب الهمم، فولاه على بك الكبير سدنة الضريح.

ومما له دلالته فى هذا الصدد أنه منذ أن اهتم على بك الكبير بعمارة المسجد الأحمدى، أصبح يؤدى دور المدرسة بل تحول إلى جامعة أزهرية صغيرة، فرتب على بك الكبير عددًا من الفقهاء والمدرسين لتدريس العلوم اللغوية والدينية للطلاب، وأوقف لذلك الأوقاف السنية عام ١١٨٥هـ، وعلى هذا النحو تحول الجامع الأحمدى إلى معهد دينى أصبح نواة للمعهد الأحمدى فى طنطا فيما بعد.

وفى عهد الخديو عباس باشا الأول أعيد بناء المسجد ولم ينته من بنائه إلا فى عهد الخديو إسماعيل، والذى عهد ببنائه إلى بهجت باشا على حد قول على باشا مبارك وهو المؤرخ المعاصر لتلك الفترة وترجع عمارته الحالية إلى عهد الخديو عباس حلمى الثانى والذى افتتحه سنة ١٩١٤م.

وقد أعيد بناء الجامع منذ فترة قريبة وفق طراز العمارة الإسلامية كما أضيفت إليه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مساحات جديدة، وأروقة خارجية حتى يستوعب الكثرة من المترددين عليه سواء من داخل مصر أو من خارجها.

العناصر الأثرية

ويقول أ. د محمد حمزة: نستطيع أن نحصر العناصر الأثرية فى عدة أشياء هى:ـ القباب الثلاثة، قبة السيد البدوى، وقبة الشيخ عبد المتعال، وقبة الشيخ مجاهد، وهناك أيضا المحراب الذى يرجع إلى عهد الخديو عباس حلمى الثانى فضلا عن مقصورتين من الخشب تحيطان بقبرى الشيخ زين العابدين بن عبد الرحمن شقيق السيد عبدالمتعال خليفة السيد البدوى، وكانت مدة خلافته حوالى ٢١ عامًا، وقبر الشيخ نور الدين أبو محمد الشقيق الثانى لعبد المتعال وخليفة الطريقة الأحمدية بعد وفاة أخيه زين العابدين بن عبدالرحمن المشار إليه آنفًا وكانت وفاته سنه ٧٨٩هـ ـ ١٣٨٧م أى فى عهد السلطان المملوكى الجركسى الظاهر برقوق وكانت خلافته حوالى ٣٥ عامًا وخلفه ولده من بعده محمد شمس الدين .. وهكذا.

وهاتان المقصورتان ترجعان إلى عام ١٣١٥هـ ١٨٩٧م، أما بالنسبة إلى قبة الجامع الأحمدى فهى تشبه قبة جامع الشافعى سواء من حيث تخطيطها المعمارى، أو من حيث البهاء الذى تكتسى به من داخلها.

ويوضح د. محمد حمزة أن قدوم السيد البدوى إلى مصر واستقراره بها ودفنه فى مدينة طنطا جعل من هذه المدينة مزارًا كبيرًا يفد إليها الناس من كل حدب وصوب سواء من داخل مصر أو من خارجها.

كما لعب الجامع الأحمدى بطنطا دورًا كبيرًا فى ازدهار الحياة الاقتصادية ليس فقط أثناء المولد الأحمدى، ولكن طيلة العام، ولاتذكر طنطا إلا مقترنة بالجامع الأحمدى لدى الأجانب.

م. سعيد كامل:

٢ مليون جنيه .. تكلفة ترميم المسجد الأحمدى بطنطا

جماليات عمارة المسجد الأحمدى

ويعلق الأثرى خالد محمد الرفاعى على جماليات عمارة المسجد الأحمدى بطنطا قائلاً: تعد المئذنة الأثرية واحدة من أجمل المآذن الحجرية ذات القيمة الفنية والجمالية العالية، حيث تقع فى الجهة الجنوبية الشرقية للجامع، وأنشئت فى عهد الخديو إسماعيل، وهى تتكون من ثلاث دورات فبدنها مربع يعلوه دورة مثمنة أسفل منها أربع شرفات صغيرة مسمطة محمولة على سقفين من المقرنصات (حنايا متداخلة تعطى شكلاً جماليًا) وزخارف تحيط البدن المثمن من أعلى ومن أسفل، وعلى جانبى كل منها ثلاثة أعمدة مدمجة بالمثمن، كما توجد فتحتان علوية وسفلية بالمحرابين فى الجهة الشمالية والجنوبية ويعلو هذا المثمن شرفة محمولة على أربعة صفوف من المقرنصات عليها سياج حديدى، ويعلو هذه الشرفة دورة مثمنة أخرى بها زخارف هندسية متداخلة (أرابيسك).

وتوجد أشكال المستطيلات ومربعات تكتنف هذه الزخارف كما توجد فى منتصف هذه الدورة أربع شرفات صغيرة تعلوها أشكال محاريب، ويلى هذه الدورة الجوسق وهو محمول على ثمانية صفوف من الأعمدة، يحتوى كل صف على ثلاثة أعمدة، ويلى الجوسق رقبة المئذنة التى تحمل الهلال.

المحراب: وينتمى إلى عصر عباس حلمى الأول والثانى، وهو من المحاريب الرخامية حيث إنه يحتوى على عدة أنواع من الرخام متعدد الألوان مثل الأبيض والأخضر والأسود، والأصفر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

«الذهبى» بالإضافة إلى اللونين البنى والأحمر حيث توجد هذه الألوان بجوار بعضها البعض فى شرائط طولية أسفل المحراب وفى صورة زخرفية جميلة، وفى المنطقة الوسطى للمحراب توجد فسيفساء رخامية أيضا، ويعلوها طاقية المحراب، ويكتنف حنية المحراب على جانبيه عمودان من الرخام الأبيض ذات بدن مثمن، وقاعدة مزخرفة بنفس زخرفة التاج.

مقصورة ضريح السيد أحمد البدوى: وهى من النحاس الأصفر، وأنشئت فى عهد على بك الكبير فى القرن ١٢هـ - ١٨م، وبها زخارف نباتية وعليها اسم ونسب السيد أحمد البدوى، ويعلوها جزء خشبى.

قبة الضريح: قاعدتها مربعة تحول المربع فيها إلى مثمن عن طريق حنايا ركنية مكونة من ثلاثة صفوف من المقرنصات (حنايا متداخلة تعطى شكلاً جماليّا) بينها وبين المربع شريط كتابى لآيات من القرآن الكريم، ويعلو المقرنصات رقبة القبة وبها ثمانية شبابيك، ويحيط بها شريط كتابى ثان، كما يعلو رقبة القبة خوذة القبة وبها زخارف طولية.

سابق عهده

وعن ترميم المسجد وإعادته إلى سابق عهده يقول المهندس سعيد كامل رئيس الإدارة المركزية بالجهاز التنفيذى لأحياء القاهرة الإسلامية والفاطمية التابع لوزارة الإسكان والتعمير: تبلغ مساحة المسجد ستة آلاف متر، وقد تم تطوير وترميم جميع منشآت المسجد من حوائط تم تدعيمها، وتدعيم أساساتها وأرضياتها باستخدام الرخام المصرى وتكسية الأعمدة الخرسانية برخام الكرارة ومعالجة الأسطح وعمل التبليطات المناسبة لها لصرف مياه الأمطار، وكذلك تدعيم مبنى المكتبة وإعادة تأهيله، والتركيز على المدخل الرئيسى، والساحة الخارجية للمدخل باستخدام

الأثرى خالد الرفاعى:

مئذنة المسجد الأحمدى.. من المآذن الحجرية ذات القيمة الفنية والجمالية العالية

أرضيات من الجرانيت على نفس النسق المنفذ فى ساحتى السيدة زينب، ومسجد الحسين رضى الله عنهما.

ويضيف المهندس سعيد كامل قائلاً: تمت أيضا معالجة أعمال النجارة من ترميم وإظهار الحليات الإسلامية، وكذلك الشبابيك الخشبية والنحاسية بالإضافة إلى معالجة الزخارف النباتية بالأسقف وإعادة إظهارها على ما كانت عليه بمعرفة فنيين متخصصين، والتركيز على المئذنتين اللتين تتصدران المدخل كمُعلم رئيسى للمسجد وأردف قائلاً: كما قمنا بإحلال شبكات الكهرباء القديمة التى كانت تعد من المشاكل الكبيرة فى توزيع الإضاءة المناسبة بشبكات جديدة بدلا منها لتتناسب مع ضخامة المسجد.

ويشير إلى أن الترميم قد طال كل شىء فى المسجد وشمل جميع عناصر المسجد الإنشائية والمعمارية والأثرية. واستغرق إعادة ترميمه ثلاث سنوات، وبلغت تكلفته حوالى ٢٠ مليون جنيه.

يقول الحق تبارك وتعالى:

﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَىٰ أُولَٰئِكَ أَن يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ﴾ (التوبة: الآية ١٨).

فهذا هو المسجد الأحمدى بطنطا الذى يعد بحق واحدًا من أجمل المساجد الذى استطاع الفنان المسلم أن يبدع فيه بدرجة لافتة للنظر ويظهر جماليات وروعة العمارة الإسلامية.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وزير الأوقاف فى افتتاح معسكر أبى بكر الصديق بالإسكندرية

إيفاد الدفعة الأولى من الدعاة لإحياء ليالى رمضان بالخارج
الشباب مطالب بدور فعال فى تصحيح مسيرة الخطاب الدينى

أنباء وأخبار
منير بيومى

قررت وزارة الأوقاف إيفاد الدفعة الأولى من الأئمة والدعاة إلى بعض الدول الإسلامية والأوروبية لإحياء ليالى وأيام شهر رمضان المبارك، وتضم ٣٥٠ داعية وقارئا مؤكدا أن إيفاد الأئمة والدعاة يتم بناء على طلبات تتقدم بها الدول إلى الأوقاف مشيرا إلى أنه تم وضع خطة لإحلال وتجديد وصيانة المساجد بتكلفة ٥٠ مليون جنيه.

جاء هذا فى افتتاح فعاليات الفوج الأول لمعسكر أبى بكر الصديق بالإسكندرية الذى شهده اللواء عادل لبيب محافظ الإسكندرية والدكتور عبدالله الحسينى - رئيس جامعة الأزهر - نائبا عن فضيلة الإمام الأكبر أ. د. أحمد الطيب شيخ الأزهر، والدكتور محمد الشحات الجندى - الأمين العام للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية -.

وطالب د. زقزوق شباب العالم الإسلامى أن يتسلحوا بالعلم لنشر الفكر الإسلامى المستنير مشيرا إلى أن الإسلام الذى هو دين العقل جاء ليقضى على الخرافات وليفتح باب الاجتهاد للمؤهلين الذين يحترمون العقل البشرى، والعقل الإنسانى هو الذى يميز بين الثمين والغث، والحق والباطل، وأضاف: إن الذين يفتون الناس بغير علم يستخفون بعقولهم، فالفتوى مسئولية خطيرة والذى يفتى لابد وأن يراعى ظروف الزمان والمكان.

وأوضح د. زقزوق أنه لا يوجد بين خريجى الأزهر والدارسين فيه إرهابى أو متشدد لأن الأزهر يدرس علوم الدين من خلال منهج يتميز بالوسطية والاعتدال ويدرس جميع المذاهب دون تعصب لمذهب على حساب الآخر.

وأكد الدكتور عبدالله الحسينى - رئيس جامعة الأزهر - أن هذا المعسكر يعد فرصة لتزويد أبناء العالم الإسلامى بالرؤى الفكرية الصحيحة التى تمكنهم من الإسهام بدور إيجابى فى تصحيح مسيرة الخطاب الدينى وطالبهم أن تكون دعوتهم إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة، مشيرا إلى أن المؤسسات الدينية فى مصر حريصة على العناية بالطلاب الوافدين تتعاون

د. زقزوق يكرم ٢٩ إماماً مثالياً

كرم الدكتور محمود حمدى زقزوق - وزير الأوقاف - ٢٩ إماما مثاليا بواقع إمام عن كل محافظة، وسلم كلاً منهم شهادة تقدير وجائزة مالية قدرها ألفى جنيه بالإضافة إلى رحلة حج مجانية.

كما قدم الوزير جائزة المديرية المثالية فى احتفال أقامته الوزارة بالديوان العام بالقاهرة. وقال: إن تكريم الأئمة المثاليين أصبح تقليدا سنويا تحرص عليه الوزارة اعترافا بفضلهم ودورهم المتميز فى نشر الدعوة الإسلامية السليمة ولبث روح المنافسة بين الدعاة والتى تنعكس على أدائهم ورفع مستواهم العلمى.

وأوضح د. زقزوق أن اختيار هؤلاء الدعاة تم من خلال ضوابط دقيقة أهمها قدرة الداعية على التواصل مع مجتمعه وانضباطه فى أداء الدروس الدينية وسلوكه الشخصى ومظهره العام.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وتتساند فى تقديم خدمات مميزة لهم وتنشئ لهم المعاهد وتخصص لهم المنح الدراسية . وأضاف أنه سوف يفتتح قريبا مركز تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها قراءة ومحادثة حتى يستطيعوا مواصلة الدراسة فى كليات الأزهر. وأعلن رئيس جامعة الأزهر عن إتاحة الفرصة للطلاب الوافدين للدراسة فى الكليات العلمية مثل الطب والهندسة والعلوم.

وقال الدكتور محمد الشحات الجندى ـ الأمين العام للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية ـ إن معسكر أبى بكر الصديق يعد معلما بارزا من معالم الاهتمام بالشباب يعمل على تصحيح صورة الإسلام التى يشوهها الغرب، وأبناء العالم الإسلامى عليهم مسئولية تصحيح هذه الصورة؛ ولهذا فإن هذا المعسكر يجب استثمار أنشطته المختلفة فى حمل رسالة الإسلام إلى العالم فى وقت اختلطت فيه المفاهيم، فهو فرصة للتفاعل والحوار وطرح المقترحات التى تنهض بمجتمعاتنا وتسير بها نحو التقدم والرقى والازدهار.

جدير بالذكر أن هذا المعسكر الذى ينظمه المجلس الأعلى للشئون الإسلامية لشباب العالم الإسلامى والجامعات المصرية يشمل أربعة أفواج: الأول لشباب العالم الإسلامى، والثانى والثالث لشباب الجامعات المصرية، والرابع لطالبات الجامعات المصرية والدارسات من طالبات العالم الإسلامى بالأزهر الشريف يستضيفهم المعسكر بنظام الإعاشة الكاملة طوال هذه الفترة. وأوضح وزير الأوقاف أن المجلس الأعلى للشئون الإسلامية قد وضع برنامجا تثقيفيا رياضيا ترفيهيا يلتقى خلاله الشباب برموز الفكر والعلم والسياسة والدين فى حوارات مفتوحة مع الشباب حول العديد من القضايا المعاصرة ودور الشباب فى بناء المجتمع وازدهاره، ومن بين هذه الشخصيات الدكتور مفيد شهاب ـ وزير الشئون القانونية والبرلمانية ـ والدكتور هانى هلال ـ وزير التعليم العالى والبحث العلمى ـ والدكتور حاتم الجبلى ـ وزير الصحة ـ والسفيرة مشيرة خطاب ـ وزيرة الأسرة والسكان ـ والدكتورة زينب رضوان ـ وكيل مجلس الشعب ـ والدكتور أحمد كمال أبو المجد ـ وزير الإعلام الأسبق ـ والدكتور على جمعة ـ مفتى الجمهورية.

د. زقزوق: منح دراسية لطلاب الهند للدراسة بالأزهر على نفقة الأوقاف

بحث الدكتور محمود حمدى زقزوق ـ وزير الأوقاف ـ مع سفير الهند بالقاهرة أرسوامانثان سبل تعزيز العلاقات الدينية بين البلدين واستثمار ما لدى الدولتين الشقيقتين من تراث دينى وحضارى وعلاقات تاريخية متميزة فى التعريف بقيم التسامح وقبول الآخر والبعد عن كل أشكال التطرف أو التعصب الذى يعكر صفو العلاقات بين الأفراد والجماعات.

وأعرب وزير الأوقاف عن استعداد الوزارة لبذل الجهد من أجل مد جسور التعاون مع مسلمى الهند سواء بزيادة المنح الدراسية للطلاب للدراسة فى الأزهر الشريف على نفقة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، أو تلبية دعوة المؤسسات الهندية التى ترغب فى استضافة دعاة وقراء مصر للالتقاء مع المسلمين هناك خلال شهر رمضان المبارك أو طوال العام أو إرسال إصدارات المجلس الأعلى للشئون الإسلامية المترجمة باللغة الإنجليزية للاستفادة مما بها من فكر إسلامى مستنير يعكس الإسلام الصحيح، وأيضا دعوة مفكرى الهند وقياداتها الإسلامية للمشاركة فى المؤتمر الدولى السنوى للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية.

وأكد د. زقزوق خلال اللقاء أن نشر قيم الإسلام السمحة فى الداخل والخارج وتصحيح صورة الإسلام أمام العالم هو الهدف الرئيسى الذى تعمل من أجله وزارة الأوقاف؛ لذلك فهى لا تتوانى فى التعاون مع جميع الدول والمؤسسات المعنية والأديان الأخرى فى أى مكان فى العالم من أجل سلام وأمن واستقرار هذا العالم الذى هو عالمنا جميعا، وأشاد السفير الهندى بدور مصر المحورى فى نشر قيم الإسلام ووجه الدعوة لوزير الأوقاف للالتقاء مع مسلمى الهند ورحب الوزير بالدعوة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مشيرة خطاب:

تجربة مصر فى التصدى لزواج الأطفال أمام الكبار بجوهانسبرج

دعيت الوزيرة/ مشيرة خطاب - وزيرة الدولة للأسرة والسكان - للمشاركة فى الاجتماع الذى عقدته مجموعة الكبار The Group of Elders، «أى الحكماء» بجوهانسبرج للتشاور بشأن ظاهرة زواج الأطفال وسبل التصدى لها عالميا ودوليا، وصرحت الوزيرة بأنه قد تم دعوتها لعرض تجربة مصر للتصدى لزواج الأطفال وملاحقة مرتكبى هذه الجريمة، من خلال تفعيل قانون الطفل وآليات الإبلاغ.

ودعت الوزيرة مشيرة خطاب خلال اجتماعها مع مجموعة الكبار بجوهانسبرج بأن يخصص مجلس حقوق الإنسان بجنيف إحدى جلساته لبحث قضية زواج الأطفال وتولى لجنتا مناهضة جميع أشكال التمييز ضد المرأة وحقوق الطفل الاهتمام بهذه القضية وتسليط الضوء عليها فى الملاحظات الختامية وإصدار وثيقة تتعمق فى أبعاد القضية ومدى انتهاكها لحقوق الطفل.

وأكدت وزيرة الأسرة والسكان على أهمية الاسترشاد باتفاقية حقوق الطفل باعتبارها الأساس القانونى الذى يحكم توجه المجموعة وأن تعد نقطة البداية هى ضمان الالتزام بكافة الحقوق دون تمييز، موضحة أن زواج الأطفال يمثل خرقا لعدد من الحقوق منها الحق فى التعليم والحماية من العنف. والحق فى أن تكون المصلحة الفضلى للطفل هى الاعتبار الأول فى كل ما يتخذ من قرارات تمس الطفل والطفلة، أيا كانت الجهة التى تصدرها، وحق الطفل فى التعبير عن رأيه وأخذ هذا الرأى فى الاعتبار.

ووصفت الوزيرة مشيرة خطاب زواج الأطفال بأنه عنف يقع على الطفل وليس على المرأة فقط كما شددت على أن الدولة هى الجهة التى تقع عليها المسئولية الرئيسية للوفاء بحقوق الأطفال وأن مناهضة زواج الأطفال يعد ضمانا لإنفاذ مجموعة أساسية من حقوق الإنسان.

وأشارت وزيرة الأسرة والسكان إلى دور الحكماء «مجموعة الكبار» والذى سيكون حافزا لخلق قوة دافعة وحركة عالمية للتصدى لزواج الأطفال، كما سيقوم بإبراز القضية والاعتماد على الأشخاص العاملين على أرض الواقع، ومن جانب آخر سيعملون على إشراك المجتمع بطريقة إيجابية لكى يتمكنوا من أن يصبحوا أدوات للتعبير ويدشنوا حملة لمناهضة زواج الأطفال (محددة زمنيا) وكذلك إصدار إعلان أو بيان الحكماء عن زواج الأطفال وتحفيز النقاش للمؤسسات الدينية حول ما يمكن أن يقوم به رجال الدين لمكافحة هذه الممارسة.

يصدرهما المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

موسوعتان جديدتان حول التاريخ والأخلاق الإسلامية

قرر الدكتور محمود حمدى زقزوق - وزير الأوقاف، رئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - تشكيل لجنتين من أساتذة الجامعات المتخصصين فى الفكر الإسلامى لإعداد موسوعتين الأولى حول الأخلاق الإسلامية، يرأس اللجنة الدكتور حامد طاهر - نائب رئيس جامعة القاهرة الأسبق - وعضوية الدكتور محفوظ عزام، والدكتور مختار عطاالله، والدكتورة منى أحمد أبوزيد، ويرأس لجنة التاريخ الإسلامى الدكتور عبدالشافى محمد عبداللطيف وعضوية الدكتور عبدالله محمد جمال الدين والدكتور عبدالرحمن محمد سالم والدكتور حسن على حسن.

وتعد هاتان الموسوعتان استكمالا لجهود المجلس الأعلى للشئون الإسلامية فى إعداد الموسوعات الدينية المتخصصة فى الفكر الإسلامى وتصحيح الكثير من المفاهيم المغلوطة حول الإسلام، فقد أصدر من قبل موسوعة المفاهيم الإسلامية العامة وموسوعة علوم الحديث، والموسوعة القرآنية المتخصصة، وموسوعة الحضارة الإسلامية، وموسوعة أعلام الفكر الإسلامى، وموسوعة التصوف الإسلامى، وموسوعة الفلسفة الإسلامية، وغيرها.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

استراحة المنبر

إعداد: محمد سيد أحمد

من هدى القرآن الكريم

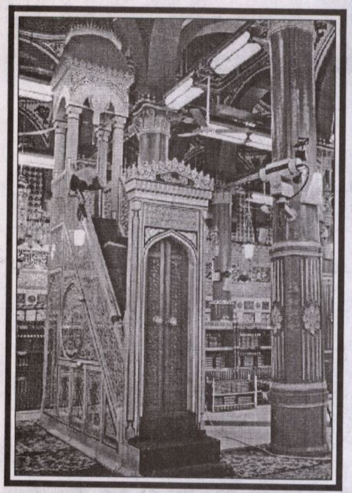

قال تعالى: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِندَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ● إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُحِلُّونَهُ عَامًا وَيُحَرِّمُونَهُ عَامًا لِّيُوَاطِئُوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ فَيُحِلُّوا مَا حَرَّمَ اللَّهُ زُيِّنَ لَهُمْ سُوءُ أَعْمَالِهِمْ وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾ (سورة التوبة الآيتان ٣٦ ، ٣٧).

اعدلوا هو أقرب للتقوى

لطم عبد الرحمن بن الحكم - أخو مروان بن الحكم لأبيه وأمه - مولى لأهل المدينة حناطًا، وكان مروان بن الحكم يومئذ واليًا على المدينة، وله فيها الأمر والحكم، فشكا الحناط عبد الرحمن بن الحكم إلى أخيه مروان.

فما كان من الأمير إلا أن أجلس أخاه - وهو النبيل الشاعر الوجيه - بين يديه إلى جانب العبد الحناط، وقال للحناط: الطمه كما لطمك.

قال الحناط: والله ما أردت هذا، وإنما أردت أن أعلمه أن فوقه سلطانًا ينصرني عليه، وقد وهبتها لك.

مروان: لست أقبلها منك، فخذ بحقك.

الحناط: والله لا ألطمه ولكنني أهبها لك.

مروان: إن كنت ترى ذلك يسخطني عليك، فوالله لا أسخط، فخذ بحق.

الحناط: قد وهبتها لك، ولست - والله - ألطمه.

مروان: لست والله قابلها، فإن وهبتها فهبها لمن لطمك، أو لله عز وجل.

الحناط: قد وهبتها لله عز وجل!

التخفيف فى الخطبة والصلاة

عن جابر بن سمرة قال: كانت صلاة رسول الله ﷺ قصداً وخطبته قصداً، يقرأ آيات من القرآن ويذكر الناس. «سنن أبى داود».

من دلائل النبوة

إخباره ﷺ بموت المنافقين.

عن جابر رضي الله عنه قال: قدم النبى ﷺ من سفر، فلما كان قرب المدينة هاجت ريح تكاد أن تدفن الراكب فقال رسول الله ﷺ: **«بعثت هذه الريح لموت منافق، فقدم المدينة فإذا عظيم من المنافقين قد مات»**. رواه الإمام مسلم.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كيف تسود قومك؟

قال ذو الأصبع العدوانى موصيًا ولده أُسيد: «ألن جانبك لقومك يحبوك، وتواضع لهم يرفعوك، وابسط لهم وجهك يطيعوك، ولا تستأثر عليهم بشىء يسوّدوك، وأكرم صغارهم كما تكرم كبارهم، يكرمك كبارهم ويكبر على مودتك صغارهم، واسمح بمالك، واحم حريمك، واعزز جارك، وأعن من استعان بك، وأكرم ضيفك، وأسرع النهضة فى الصريخ، فإن أجلا لا يعدوك، وصن وجهك عن مُساءلة أحد شيئًا فبذلك يتم سؤددك».

أمين هذه الأمة

عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال: جاء العاقب والسيد صاحبا نجران[1] إلى رسول الله ﷺ يريدان أن يُلاعناه قال: فقال أحدهما لصاحبه: لا تفعل، فوالله لئن كان نبيًا فلاعننا لا نفلح نحن ولا عقبنا من بعدنا. قالا: إنا نعطيك ما سألتنا، وابعث معنا رجلاً أمينًا، ولا تبعث معنا إلا أمينًا، فقال ﷺ: «**لأبعثن معكم رجلاً أمينًا حق أمين**».

فاستشرف له أصحاب رسول الله ﷺ فقال: «**قم يا أبا عبيدة بن الجراح**». فلما قام قال رسول الله ﷺ: «هذا أمين هذه الأمة».

أخرجه الإمام البخارى فى كتاب فضائل أصحاب النبى ﷺ، باب مناقب أبى عبيدة بن الجراح رضي الله عنه برقم ٣٧٤٥، وأخرجه كذلك فى كتاب المغازى، باب «قصة أهل نجران» برقمى ٤٣٨٠ - ٤٣٨١»، كما أخرجه الإمام مسلم فى فضائل الصحابة برقم ٢٤٢٠.

(١) قال الحافظ: أما السيد فكان اسمه الأيهم، ويقال: شرحبيل، وكان صاحب رحالهم ومجتمعهم ورئيسهم فى ذلك، وأما العاقب فاسمه عبد المسيح، وكان صاحب مشورتهم، وكان معهم أيضًا أبو الحارث علقمة، وكان أسقفهم وحبرهم وصاحب مدارسهم.

ذكاء وفطنة

قال الرشيد لرجل رمى بالزندقة: لأضربنك حتى تقر بالذنب.

قال الرجل: هذا خلاف ما أمر الله تعالى به؛ لأنه أمر أن يضرب الناس حتى يقروا بالإيمان وأنت تضربنى حتى أقر بالكفر.

فخجل الرشيد، وعفا عنه.

الفقير

يقول العباس بن الأحنف فى وصف حال الفقير:

يمشى الفقير وكل شىء ضده، والناس تغلق دونه أبوابها، وتراه ممقوتا وليس بمذنب، ويرى العداوة لا يرى أسبابها، حتى الكلاب إذا رأت رجل الغنى، حنت إليه وحركت أذنابها، وإذا رأت يومًا فقيرًا ماشيًا، نبحت عليه وكشرت أنيابها!

ويقول عمر الفاروق رضي الله عنه: «والله لو كان الفقر رجلاً لقتلته».

الوازع النفسى

مر أبو العتاهية بدكان وراق، فإذا كتاب فيه بيت من الشعر يقول:

لن ترجع الأنفس عن غيها
ما لم يكن منها لها زاجر

فقال: لمن هذا البيت؟

قيل: لأبى نواس. فقال: وددت أنه لى بنصف شعرى.

مكافأة مغتاب

اغتاب رجل الحسن البصرى، فأرسل إليه طبقًا فيه رطب، وقال: بلغنى أنك أهديت إلىَّ من حسناتك فأحببت أن أكافئك.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بستان الأمثال

أرسل حكيما ولا توصه.

قد يزرع الإنسان لنفسه ويحصد سواه.

قل لى من تصاحب أقول لك من أنت.

الفقر ابن الكسل البكر. (مثل أفريقى).

لولا الغيوم لما استمتعنا بأشعة الشمس. (مثل إيرلندى).

اللسان الطويل دلالة على اليد القصيرة. (مثل أسبانى).

اسألوا القاضى

شوهد مؤذن يؤذن من ورقة فى يده فقيل له: أما تحفظ الأذان؟

قال: اسألو القاضى.

فأتوا القاضى فقالوا: السلام عليكم، فأخرج القاضى دفترًا وتصفحه وقال: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته.

وصف الكتاب

قال ابن المعتز: الكتاب والج الأبواب، جرىء على الحجاب، فهيم لا يفهم، وناطق لا يتكلم، يشخص المشتاق إذا أقعده الفراق.

حكمة

إذا أراد الله بعبد خيرًا ألهمه الطاعة وألزمه القناعة وفقهه فى الدين وعضده باليقين فاكتفى بالكفاف واكتسى بالعفاف.

أعمال توجب الجنة

قال عمر بن البكالى: يا أيها الناس! اعملوا وأبشروا، فإن فيكم ثلاثة أعمال ليس منهن عمل إلا وهو يوجب لأهله الجنة، قالوا: وما هن؟

قال: رجل يلقى فى الفتنة فينصب نحره حتى يراق دمه، فيقول الله لملائكته: ما حمل عبدى على ما صنع؟

يقولون: ربنا رجيته شيئًا فرجاه، وخوفته شيئًا فخافه، فيقول: فإنى أشهدكم أنى أوجبت له ما رجا، وأمنته مما يخاف.

قال: ورجل يقوم فى الليلة الباردة من دفئه وفراشه إلى الوضوء والصلاة، فيقول الله لملائكته: ما حمله على ما صنع؟

يقولون: ربنا! أنت أعلم، يقول: أنا أعلم، ولكن أخبرونى ما حمله على ما صنع، يقولون: ربنا رجيته شيئًا فرجاه، وخوفته شيئًا فخافه، قال: أشهدكم أنى قد أوجبت له ما رجا، وأمنته مما يخاف.

قال: والقوم يكونون جميعًا، فيقرأ الرجل عليهم القرآن فيبكون، فيقول الله لملائكته: ما حمل عبادى هؤلاء على ما صنعوا؟

يقولون: ربنا أنت رجيتهم شيئًا فرجوه، وخوفتهم شيئًا فخافوه.

فيقول: إنى أشهدكم أنى قد أوجبت لهم ما رجوا، وأمنتهم مما خافوا.

مكارم الأخلاق

قالت أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها: مكارم الأخلاق عشر:

صدق الحديث، وصدق اللسان، وأداء الأمانة، وصلة الرحم، والمكافأة بالصنيع، وبذل المعروف، وحفظ الذمام للجار، وحفظ الذمام للصاحب، وإكرام الضيف، والحياء.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فضل شهر شعبان

من القارئ/ محمد أحمد الديب - فوه - كفر الشيخ

لشهر شعبان ذكريات عظيمة فى الإسلام، تستحق العناية والاهتمام، والدراسة بجد وإتقان، لذلك كان الرسول الكريم ﷺ يكثر من الصيام فيه، وعندما سأله أسامة بن زيد عن ذلك قال الرسول الكريم: **«ذاك شهر يغفل الناس عنه، بين رجب ورمضان، وهو شهر ترفع فيه الأعمال إلى رب العالمين وأحب أن يرفع عملى وأنا صائم»** رواه النسائى. أى ترفع فيه الأعمال السنوية إلى الله سبحانه وتعالى، والرسول الكريم يحب أن يرفع عمله بخير شىء وأحب عبادة ألا وهى الصيام، كما قال ﷺ فى حديث قدسى: **«يقول الله عز وجل: الصيام لى وأنا أجزى به»** وهو شهر يأتى مبشرا برمضان منبها الأمة أن استعدوا لرمضان شهر القرآن، كما كان يقول الرسول الكريم: **«اللهم بارك لنا فى شعبان وبلغنا رمضان»**، وفى شهر شعبان المبارك حولت القبلة فى عهد الرسول ﷺ من بيت المقدس إلى الكعبة المشرفة بعد أن ظل المسلمون يستقبلون بيت المقدس ما يقرب من سبعة عشر شهرا منذ الهجرة إلى المدينة، وكان الرسول الكريم يتطلع إلى تحويل القبلة شطر المسجد الحرام، وسجل القرآن الكريم هذا الموقف **﴿قد نرى تقلب وجهك فى السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره وإن الذين أوتوا الكتاب ليعلمون أنه الحق من ربهم وما الله بغافل عما يعملون﴾** (سورة البقرة الآية ١٤٤)، وكان تحويل القبلة إلى الكعبة إيذانا بوحدة العرب وفتح مكة تحت راية التوحيد، ودليل على عالمية الإسلام، وأنه الدين الخاتم، وكانت الصحابة تراجع القرآن فى شعبان استعدادًا لرمضان، ويزينون البيوت والمساجد لاستقبال رمضان، فعلينا أن نستعد لرمضان بالتوبة والاستغفار والرجوع إلى الله وطهارة النفوس وحسن النية ومراجعة القرآن الكريم، ودراسة الأحاديث الشريفة، وصلة الأرحام، والإحسان للجيران، وإحياء كل ليلة من شعبان بقيام الليل والدعاء والاستغفار، والإكثار من الصيام لتُرفع الأعمال إلى الله فى أحسن حال وأطيب أقوال وأفعال **﴿إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه﴾** وعن عائشة رضى الله عنها قالت: **«لم يكن النبى ﷺ يصوم من شهر أكثر من شعبان فإنه كان يصوم شعبان إلا قليلا»** رواه البخارى.

وبعد.. فما أجمل أن نتذكر المواسم الإسلامية ونعرف لها حقها من صحيح السنة ونتدارس هذه الأمور حتى ينطبق علينا قوله تعالى: ﴿وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين﴾ (سورة الذاريات الآية ٥٥)

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الذكرى الثانية عشرة لرحيل إمام الدعاة

من القارئ/ محمد عبد الفتاح على خلف - الشرقية - الإبراهيمية

السابع عشر من يونيه عام ١٩٩٨م يوم حزين للأمة على مستوى العالم الإسلامى وذلك عندما انتقل شيخ مصر وإمام الدعاة الجليل فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى إلى جوار ربه. وقد تقصر الكلمات فى التعبير عن المراد قولها حيث نقصد هرمًا شامخًا مثل إمام الدعاة الشيخ الجليل محمد متولى الشعراوى - رحمه الله. لقد أبحرت سفينته الأبدية وعلى ظهرها علم لا يفنى فإن رحلته مع القرآن الكريم منذ نعومة أظافره حتى ارتوى من فيض عطاء الله، وهكذا بدأت رحلة العطاء والعلم المتجدد فى مصر والعالم بأكمله بعقيدة ويقين وإعلاء لكلمة الحق ومواجهة الباطل بالقرآن، وهذا لأن الله سهل عليه أن يستوعب بقلبه وعقله آيات القرآن الكريم ويقوم بتفسيرها حرفًا حرفًا وهو جالس بين تلاميذه ومحبيه، بل يضيف من عنده روايات ومعلومات تتفق مع شرحه وذلك لأنه صاحب إبداع فى الشرح يجيد التحدث بلغة عربية ميسرة تدخل سريعًا إلى قلوب عامة الناس لأنه يهذب نفسه بأخلاق القرآن الكريم، وسيظل اسمه يحلق فى سماء الدين والدعوة فى العالم الإسلامى والعربى لأنه استظل بكتاب الله وسنة نبيه سيدنا محمد ﷺ. والحمد لله وبفضل الله عز وجل كان لى الشرف أن حضرت شخصيًا ثلاثة عشر لقاء من خواطر إمام الدعاة الشيخ محمد متولى الشعراوى - رحمه الله. وبمناسبة الذكرى الثانية عشرة على رحيل إمام الدعاة الشيخ محمد متولى الشعراوى رحمه الله أرجو من المسئولين بالتليفزيون المصرى وخاصة القناة الأولى إعادة الخواطر الإيمانية للشيخ الجليل إمام الدعاة الشيخ محمد متولى الشعراوى رحمه الله فى موعده السابق بعد شعائر صلاة الجمعة إن شاء الله. أسأل الله عز وجل أن يتغمده برحمته الواسعة، وأن يدخله فسيح جناته.

وبعد : فإن الحديث عن الشيخ الشعراوى يطول ويطول، وذلك لأن الإمام ترك علماً نافعا نسأل الله أن ينتفع به وكذلك نسأل الله له القبول عند ربه فهو رجل كان مخلصاً لذا لزمه التوفيق حياً وميتاً

كنوز الأسرار

من القارئ/ محمود سليمان عيسى المسلمى - الشرقية

الحمد لله فاتح كنوز الأسرار لأوليائه الصالحين وفاتح فتوحات الاستبصار لمن تقرب إليه بالصلاة على سيد المرسلين وكاشف الحجب والأسرار لمن جعلها هجراه فى كل وقت وحين.

من فوائد الصلاة على رسول الله ﷺ :

١ - امتثال أمر الله تعالى. ٢ - موافقة الله تعالى فى الصلاة على نبيه ﷺ وكذا موافقة ملائكته. ٣ - رفع درجة المصلى عشر درجات. ٤ - غفران الذنوب. ٥ - الحصول على شفاعته ﷺ. ٦ - كفاية الله تعالى للعبد. ٧ - الصلاة على النبى ﷺ سبب لزكاة المصلى وطهارته وطريق للجنة. ٨ - الصلاة على النبى ﷺ سبب للنجاة من النار وأهوال القيامة. ٩ - الصلاة على النبى ﷺ تنجى من نتن المجلس. ١٠ - الصلاة على النبى ﷺ سبب لهداية العبد وحياة قلبه.

يارب سُبحانك

من الشاعرة/ آية حسنين - سوهاج - العمرى - ش السوق

سُبحان مَن عينى تراهُ بِكُلّ شَىءٍ يُبدِعُ
حسّى يشفُ بذكرِه وبصُنْعِه أنا مُولَعُ
مَنْ زَانَ آفاقَ السماءِ بكوكبٍ يُستَطلَعُ
مَنْ ذرَّ حبَّاتِ النَدى - فجرًا - كَدُرٍّ يلمعُ
مَنْ أطلقَ الأجرامَ تسبحُ - بالحسابِ - وتُقلعُ
مَنْ ألهَمَ النَحلَ الدءوبَ إلى الأزاهِرِ يُسْرِعُ
يَمتصُّ شَهدَ رحيقِها ليصوغَ شافٍ ينفعُ
مَنْ أوجَدَ العطرَ الزكِى بزهرةٍ يَتضوَّعُ
يَحْنُو جَبينى ساجدًا للهِ جلَّ الصانعُ
فتبارك الخلاَّقُ فيما فى البريةِ يُبْدِعُ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ادخلوا الصرح......!!!!

من القارئ/ عبد الرحمن يحيى حاتم - بنى مزار - المنيا

إنما أردت بهذه الكلمات أن أعبر عن ما يجول فى خاطرى من أحاديث ذاتية حول ما آل إليه حال المسلمين فى مشارق الأرض ومغاربها، أردت من خلالكم أن يصل صوتى إلى أكبر عدد من الناس فهى (نصيحة ... وفكرة ... ورأى).

أما النصيحة: فهى موجهة إلى الدعاة عامة وإلى الدعاة فى أوروبا خاصة التى يدور فيها جدل واسع حول النقاب وقضية إثبات الهوية. وأقول لهم: أيها الدعاة لا تختذلوا الإسلام هذا الكيان العظيم فى أمر كهذا لا أستطيع توصيفه من الناحية الفقهية لأننى مجرد واحد من آحاد الأمة ولست عالمًا بأصول الفقه، ولكن أحسب أن هذا الصرح الذى بناه الأكابر من الصحابة - رضوان الله عليهم - ومن تتلمذ على أيديهم من التابعين وتابعيهم وفق تعاليم معلمهم الأعظم ﷺ لا ينبغى أبدا أن نجعله قشورا.

لابد أن نعلم الناس علم الإسلام وأخلاقه ومبادئه وحضارته التى أنارت لهذه البشرية طريقها، ولابد أن نأخذ بأيديهم ونقول لهم: (ادخلوا الصرح) حتى يكتشفوا أنواره وأسراره بأنفسهم، ولا تجعلوهم يخافونه من بعيد بتعظيمكم لمثل هذا الأمر وما شابهه وتنسوا القضايا الكلية وعظائم الأمور فتمنعوا الخير عن البشرية - خير التوحيد - فربما جاء الخير من الغرب على أيدى أبناء الإسلام الجدد.

أما الفكرة: فتعالوا بدلا من أن نثير إشكاليات وجدلاً حول مثل هذه القضايا وحتى لا نضع أنفسنا فى موضع المدافع فليكن لنا السبق فى التواصل حول القضايا الأساسية (صلب الإسلام) ولنعلن للعالم أجمع أن الإسلام عظم دور المرأة، وتعالوا نصحح الأفكار التى يبثها الخبثاء من بنى البشر فى أفهام أهل الغرب عن المرأة فى الإسلام فلنوضح لهم كيف كان إسهام أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها، وفى طبقات ابن سعد: كانت عائشة أعلم الناس يسألها الأكابر من أصحاب رسول الله ﷺ، وعن أبى سلمة: ما رأيت أعلم بسنن رسول الله ﷺ من عائشة، ولا أحدا أفقه فى رأى من عائشة رضى الله عنها وكانت رضى الله عنها تفتى فى عهد عمر وعثمان إلى أن ماتت، وعلم عائشة يتجاوز الفتوى إلى التصحيح وردّ ما يشيع من خطأ، وكان رسوخها فى فهم القرآن وفقهها فى السنة النبوية واطلاعها الواسع على أدب العرب يجعلها المرجع الثقة أبدا.

وكانت أم المؤمنين عائشة ذواقة للأدب العربى شعره ونثره سريعة الاستشهاد به فيما يمر بها من أحداث ولم أر هذه القدرة لغيرها من النساء، فعندما قتل علىّ بن أبى طالب قالت:

فألقت عصاها واستقر بها النوى
كما قرت عينا بالإياب المسافر!

ألا تكون هذه السيرة الناضرة أسوة للنساء المسلمات فى شتى الأعصار والأمصار؟ أم نقول للنساء: اقعدن فى البيوت لا شعر ولا نثر ولا دين ولا دنيا؟.

فالأمر بالنسبة لنا أيها السادة واضح جلىّ، فلنبينه للناس ولنعلمهم كيف أن المرأة المسلمة سبقت غيرها فى تفعيل دورها الحضارى تحت مظلة هذا الدين الحنيف، وكيف سوى الإسلام بينها وبين الرجل فى الحقوق والواجبات **﴿ولهن مثل الذى عليهن بالمعروف﴾** وانظروا إلى أمير المؤمنين عمر وهو المشهور بشدة غيرته قد اعترف لصاحبة الفضل بفضلها (أصابت امرأة وأخطأ عمر)، (فالنساء شقائق الرجال)، وعمر رضي الله عنه وهو المشهور بغيرته يولى على سوق المدينة الشفاء بنت عبد الله المخزومية قضاء الحسبة وهى وظيفة دينية مدنية تتطلب الخبرة والصرامة.

وبعد: فإن الله تعالى أمر أن يعبد على وجه الأرض وفق أحكامه وتعاليمه، أما وأن المسلمين متمسكون بالقشور وبعيدون عن جوهر العبادة، فذلك سوء فهم من المسلمين وإعراض عن جوهر العبادة وإنا لندعو وإياكم المولى عز وجل أن يلهم كل مسلم على وجه البسيطة سواء الصراط.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المسجد

من القارئ/ ثروت فتوح الرشيدى - دكرنس - دقهلية

يقول رسول الله ﷺ : **«أحب البلاد إلى الله مساجدها وأبغض البلاد إلى الله أسواقها»** «رواه مسلم عن أبى هريرة رضي الله عنه».

ومن آداب المساجد :

١ - استحضار النية لزيارة المولى عز وجل فى بيته.

٢ - أخذ الزينة عند الحضور إلى المسجد.

٣ - الركوع ركعتين تحية المسجد قبل الجلوس فيه.

روى مسلم عن أبى هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه قال : **«إذا دخل أحدكم المسجد فليركع ركعتين قبل أن يجلس».**

٤ - تعظيم وتوقير واحترام وتنزيه المسجد عن الدنايا.

٥ - تنزيه المسجد عن البيع والشراء وحديث الدنيا.

كان عطاء بن يسار يقول إذا رأى من يشترى فى المسجد أو يبيع : «عليك بسوق الدنيا فإن هذا سوق الآخرة».

وروى الطبرانى : أن رسول الله ﷺ قال : **«إن عمَّار بيوت الله هم أهل الله عز وجل».**

وبهذا يكون أدب المسجد التعظيم والتوقير والاحترام للمسجد وتنزيهه عن الدنيا والدنايا ونشد الضالة والإعلان عن الأغراض الشخصية للأفراد.

جعلنا الله وإياكم من عمَّار بيوت الله عز وجل.

وبعد.. فإن خير بقاع الأرض المساجد لأنها يعبد الله فيها وكفى بها شرفًا لذلك، ولكنى أدعوك وأدعو المسلمين كافة إلى ضرورة الالتزام بالآداب فى المسجد فإننا نرى فى مساجدنا أفعالاً لا ترضى الله ورسوله، وبدلاً من أن يذهب الإنسان إلى المسجد طلبًا لرضا الله يفاجأ بأفعال من المصلين تستدعى الصبر على الأذى، ناهيك عن اصطحاب الأطفال دون تعليمهم آداب المساجد، فكيف يتعلم الصغار إذا كان الكبار يحتاجون للتعليم!

ترقبوا

موسوعة العقيدة — موسوعة الأخلاق

من إصدارات المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

أمهات كتب التراث الإسلامى

موسوعات متخصصة فى القرآن الكريم والحديث النبوى الشريف والمفاهيم الإسلامية العامة وشتى مناحى الحياة

مع الإصدارات الشهرية من مجلة منبر الإسلام

وسلسلتى دراسات وقضايا إسلامية

أحدث الموسوعات

موسوعة الفلسفة الإسلامية

مسابقة منبر الإسلام الدينية - شعبان ١٤٣١هـ

اقلب الصفحة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كلامه ومنطقه ﷺ

من القارئ/ شعبان عبد العال إبراهيم – المنيا – بنى حسن

كان ﷺ حين يتكلم يفصل الكلام، ويخرج الحروف من مخارجها الصحيحة، وكان لا يسرد الكلام سرداً، ثم أنه كان يعيده أكثر من مرة لتفهم عنه ﷺ ، وكان يتحدث بجوامع الكلم، ولا يتكلم فى غير حاجة ويبدأ كلامه ويختمه باسم الله.

عن عائشة قالت: ما كان رسول الله ﷺ يسرد سردكم هذا ولكنه كان يتكلم بكلام بيّن فصل، يحفظه من جلس إليه (البخارى – مسلم – الترمذى) لم يكن رسول الله ﷺ يتابع كلامه أو يتعجل فيه ويوالى من الجمل مثل ما يفعل بعض الناس، بل كان يفصل بين الكلمات بحيث يمكن المستمع أن يعدها، وكان لظهور كلامه وتميزه عن غيره أن من يجلس إليه مصغيا حتى ولو كان من الكفار فإنه يحفظ ما يسمع وذلك لظهوره وبيانه، عن أنس رضي الله عنه قال: «كان رسول الله ﷺ يعيد الكلمة ثلاثا لتعقل عنه» (الترمذى).

كان ﷺ يعيد الكلمة أو الجملة وذلك لأن المرة الأولى للإسماع والثانية ليعيها السامع أما الثالثة فللفكرة، حيث أنه بعد ذلك لا داعى للمراجعة، يعيدها ثلاثا لتعقل عنه وتفهم ويصل المعنى للمخاطب.

عن الحسن بن على رضي الله عنه قال: «سألت هند بن أبى هالة وكان واصفا قلت: صف لى منطق رسول الله ﷺ ، قال: «كان رسول الله ﷺ متواصل الأحزان، دائم الفكرة، ليست له راحة، طويل السكوت، لا يتكلم فى غير حاجة، يفتح الكلام ويختمه باسم الله، ويتكلم بجوامع الكلم، كلامه فصل، لا فضول ولا تقصير، ليس بالجافى ولا بالمهين، يعظم النعمة وإن دقت، لا يذم منها شيئا، غير أنه لم يكن ذواقا ولا يمدحه، ولا تغضبه الدنيا، ولا ما كان لها، فإذا تعدى الحق لم يقم لغضبه شىء حتى ينتصر له، ولا يغضب لنفسه، ولا ينتصر لها، إذا أشار فبكفه كلها وإذا تعجب قلبها، وإذا تحدث اتصل بها، وضرب براحته اليمنى بطن إبهام اليسرى، وإذا غضب أعرض وأشاح وإذا فرح غض بصره، جل ضحكه التبسم، يفتر عن مثل حب الغمام» (الترمذى). اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وأزواجه أمهات المؤمنين وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد : فما أحوجنا أن نحفظ ونعى كلامه ﷺ لقد قال عنه ربه ﴿وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحى يوحى﴾ (سورة النجم الآيتان ٣، ٤) ولو أننا أحسنا القدوة به ﷺ لأحسنا العمل، ولكن ضاعت أعمال كثيرة من المسلمين لضعف اقتدائهم بنبيهم مع أنهم يدعون حبه.

مسابقة منبر الإسلام الدينية ـ شعبان ١٤٣١هـ

(إن الدراسات العلمية والتحقيق الدقيق فى وقتنا الحاضر انتهى، إلى أن المعتزلة لا تنكر المسائل السمعية على خلاف ما أشيع عليهم فى الأوساط الكلامية، أن المعتزلة ينكرون كثيراً من القضايا السمعية كعذاب القبر والصراط والميزان).

السؤال : من قائل هذه العبارة؟ وفى أى مقال وردت؟

عنوان المقال :.................................. **اسم الكاتب :** ....

العنـــوان : ....

العمـــل : ....

اسم المتسابق : .... **رقم التليفـــون :** ....

تاريخ الميـلاد : ....

رقم البطاقـة : .... **جهة الصدور :** ....

املأ بيانات هذه البطاقة بعد معرفة الإجابة، واحفظها عندك لترسل إلينا جميع البطاقات مرة واحدة فى آخر أشهر المسابقة. ومسابقة هذا العام تبدأ من شهر رمضان ١٤٣٠هـ حتى شعبان ١٤٣١هـ.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

صلة الرحم للمخالفين فى العقيدة

■ ■ **السؤال من القارئ/ أحمد عبد الله راضى - المنوفية - الشهداء يقول:**

مصرى مقيم بألمانيا، ومتزوج بألمانية، وله منها بنات: الزوجة والبنات على دين يخالف دين الأب المسلم: فهل تجوز صلة رحم البنات من قبل أقاربهم من ناحية الأب المسلم؟

■ **الجواب:** قال الله تعالى: ﴿**لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ**﴾ (سورة الممتحنة الآية ٨)، وفى حديث أسماء رضى الله عنها حين استأذنت النبى ﷺ فى أن أمها وردت عليها مع عدم إسلامها، فقال لها النبى ﷺ: **«صلى أمك»**.

ثم لا يخفى أن فى هذه الصلة تعريف لهؤلاء البنات بتعاليم الإسلام من خلال المعاملة الحسنة. والله سبحانه وتعالى أعلم.

الصدقة الجارية

■ ■ **السؤال من القارئ/ محمد حسين عبد الجليل - الدقهلية - طلخا يقول:**

رجل وضع مبلغًا من المال فى أحد البنوك: ليكون صدقة جارية فى حياته. حلال أم محرام؟

■ **الجواب:** الأصل أن الصدقة الجارية هى كل صدقة يجرى نفعها وأجرها يدوم، كما عرفها بذلك القاضي عياض المالكى فى كتابه «مشارق الأنوار على صحاح الآثار» (١/١٤٥، ط. المكتبة العتيقة، ودار التراث)، وقد حملها جماعة من العلماء على الوقف، لأنه أوضح ما تتحقق فيه الصدقة الجارية، حيث إن الوقف يدوم أصله وتتجدد منفعته، ومن العلماء من يجعل الصدقة الجارية أعمُ من الوقف، ولا يقصرها عليه، ولا يمنع من دخول بقية الأنواع تحت اسم الصدقة الجارية، وهذا المسلك أنسب بعموم اللفظ، إذ لا دليل على التخصيص بالوقف.

وبناء على ذلك وفى واقعة السؤال: فهذا يُعَدُّ من الصدقة الجارية ما دام باقيًا يستفيد منه الناس. والله سبحانه وتعالى أعلم.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حكم الصلاة والإمام فى التشهد الأخير

■■ **السؤال من القارئ/ محمود حسين عبد الله - المنيا - سمالوط يقول:**

دخل رجل للصلاة والإمام فى التشهد الأخير فهل يصلى مع الجماعة أم ينتظر جماعة أخرى؟

■ **الجواب:** إذا دخل الإنسان فوجد الإمام فى التشهد الأخير فليدخل فى الصلاة معه، لعموم الأحاديث الواردة، وللخروج من خلاف من كره تكرار الجماعة فى المسجد الواحد، ومن أصرح ما ورد فى هذه المسألة ما رواه معاذ بن جبل رضي الله عنه عن النبى ﷺ قال: «**إذا أتى أحدكم الصلاة والإمام على حال فليصنع كما يصنع الإمام**» أخرجه الترمذى. والله سبحانه وتعالى أعلم.

الصلاة وراء الإمام فى التلفاز أو الإذاعة

■■ **السؤال من القارئ/ عبد الله محمد السيد - الشرقية - ديرب نجم يقول:**

هل تجوز الصلاة وراء الإمام فى التلفاز أو الإذاعة، وخاصة النساء؟

■ **الجواب:** صلاة الإنسان خلف التلفاز أو الإذاعة لا تصح؛ لما ذكره الفقهاء من شروط فى متابعة الإمام لا تتوفر فى الصورة المذكورة. والله سبحانه وتعالى أعلم.

سوء الخلق وسوء المعاملة

■■ **السؤال من القارئ/سعيد محمد عمر - الدقهلية - بنين يقول:**

هل سوء الخلق، وسوء المعاملة مع الآخرين - الإخوة - يمنع من الميراث؟

■ **الجواب:** عن أبى هريرة رضي الله عنه قال: «سئل رسول الله ﷺ عن أكثر ما يدخل الناس الجنة، قال: «**تقوى الله وحُسن الخُلُق، وسُئل عن أكثر ما يدخل الناس النار فقال: الفم والفرج**». رواه الترمذى وقال: حديث صحيح.

وعن عائشة رضى الله عنها قالت: سمعت النبى ﷺ يقول: «**إن المؤمن ليدرك بحُسن خُلقه درجة الصائم القائم**» رواه أبو داود.

فحُسن الخلق يقرب الإنسان من الله تعالى فيصيبه الخير الكثير فى الدنيا والآخرة، أما مسألة الميراث فلا تؤثر فيه مسألة الأخلاق، فهى مثل النسب لا يؤثر فيه عقوق ولا بر، فكلا الولدين - العاق والبار - ينسب إلى أبيه، وقد حدد النبى ﷺ موانع الميراث، وليس فيها مسألة العقوق أو الأخلاق الذميمة، وهذا باتفاق الفقهاء.

وعليه وفى واقعة السؤال: فيجب إعطاء كل وارث نصيبه من الميراث، ولا يلتفت إلى تقواه ولا إلى فجوره، فهذا شىء آخر يحاسبه الله تعالى عليه فى الدنيا والآخرة. والله سبحانه وتعالى أعلم.

قاطع الرحم

■■ **السؤال من القارئ/ محمود السيد عبد الله - أسيوط - ديروط يقول.**

ما حكم الدين فى قاطع صلة الرحم؟

■ **الجواب:** قطيعة الرحم لا تجوز شرعًا، ونهى النبى ﷺ عن ذلك فعنه ﷺ قال: «**لا يدخل الجنة قاطع**». قال سفيان يعنى قاطع رحم. وفى رواية: «**لا يدخل الجنة قاطع رحم**». أخرجه البخارى. وعن أبى سعيد الخدرى قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا يدخل الجنة صاحب خمس: مدمن خمر، ولا مؤمن بسحر ولا قاطع رحم، ولا كاهن، ولا منان**» أخرجه أحمد. والله سبحانه وتعالى أعلم.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

دعاء الاستفتاح

■■ السؤال من القارئ/ صلاح الدين محمد عبد الله - المنيا - بنى مزار يقول:

هل يجوز للمأموم أن يقول دعاء الاستفتاح إذا أدرك الإمام قبل الركوع؟

■ **الجواب:** دعاء الاستفتاح مستحب، وقراءة الفاتحة واجبة، فإن كان المصلى يغلب على ظنه أنه إذا دعا بدعاء الاستفتاح يستطيع قراءة الفاتحة فله ذلك، وأما إن كان يرى أنه لا يستطيع إتمام الفاتحة فليترك المستحب من أجل الواجب. والله سبحانه وتعالى أعلم.

تارك الصلاة

■■ السؤال من القارئ/ أحمد محمود الشافعى - الدقهلية - دكرنس يقول:

له من الأبناء أربعة، ثلاثة منهم يرفضون أداء الصلاة! حاول معهم ولم يفلح، ماذا يفعل معهم؟

■ **الجواب:** قال الله تعالى: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَّحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى﴾. (سورة طه الآية ١٣٢)، فعلى الإنسان أن يأمر أهله بالصلاة وغيرها من شرائع الإسلام، وأن يصبر على من يدعوه، فعليه الدعوة، والهداية من الله، وعدم الاستجابة غالبًا تكون بسبب عدم فعل ما أمرنا به النبى ﷺ بقوله: **«مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين، واضربوهم عليها وهم أبناء عشر سنين، وفرقوا بينهم فى المضاجع»**. أخرجه أبو داود والترمذى وغيرهما، وعلى كل حال أكثر مع ذلك من الدعاء لهم بالهداية. والله سبحانه وتعالى أعلم.

صلاة الاستخارة

■■ السؤال من القارئ/ عمر السيد محمد - الشرقية ههيا يقول:

ما هى صلاة الاستخارة، وكيفيتها، والدعاء الخاص بها؟

■ **الجواب:** الاستخارة من الأمور المطلوبة من المسلم، وبخاصة فى الأمور المهمة المصيرية مثل الزواج وغيره، وقد كان النبى ﷺ يفعلها، ويعلم أصحابه كيف يفعلونها، فعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: **«كان رسول الله ﷺ يعلمنا الاستخارة فى الأمور كلها كما يعلمنا السورة من القرآن. يقول: «إذا هم أحدكم بالأمر فليركع ركعتين من غير الفريضة، ثم ليقل: اللهم إنى أستخيرك بعلمك، وأستقدرك بقدرتك، وأسألك من فضلك العظيم، فإنك تقدر ولا أقدر، وتعلم ولا أعلم، وأنت علام الغيوب، اللهم إن كنت تعلم أن هذا الأمر خير لى فى دينى ومعاشى وعاقبة أمرى، أو قال: عاجل أمرى وآجله - فاقدره لى ويسره لى، ثم بارك لى فيه، وإن كنت تعلم أن هذا الأمر شر لى فى دينى ومعاشى وعاقبة أمرى، أو قال: عاجل أمرى وآجله - فاصرفه عنى واصرفنى عنه، واقدر لى الخير حيث كان، ثم ارضنى به. قال: ويسمى حاجته»** أخرجه البخارى.

من هذا الحديث يتبين لنا كيفية الاستخارة، وهى صلاة ركعتين نفلاً بنية الاستخارة فى غير الأوقات المنهى عنها. وليس للاستخارة نتائج تعلم، وإنما هى تفويض الأمر لله تعالى، فإذا كان خيراً فسوف ييسره الله، وإن كان غير ذلك فسوف يصرفه الله عنك ويقدر لك خيرا منه ويرضيك به. والله سبحانه وتعالى أعلم.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الصلاة والدعاء في ليلة النصف من شعبان

■■ **السؤال من القارئ، على محمد محمود، من محافظة المنيا، يقول:**

ما حكم الصلاة والدعاء ليلة النصف من شعبان وصيام نهارها؟

■ **الجواب:** ليلة النصف من شعبان ليلة مباركة، ورد فى ذكر فضلها عدد كبير من الأحاديث يعضد بعضها بعضًا ويرفعها إلى درجة الحسن والقوة، فالاهتمام بها وإحياؤها من الدين ولا شك فيه، وهذا بعد صرف النظر عما قد يكون ضعيفًا أو موضوعًا فى فضل هذه الليلة.

ومن الأحاديث الواردة فى فضلها:

حديث أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها قالت: فقدت النبى ﷺ ذات ليلة، فخرجت أطلبه فإذا هو بالبقيع رافع رأسه إلى السماء، فقال: **«يا عائشة، أكنت تخافين أن يحيف الله عليك ورسوله؟»** فقلت: وما بى ذلك ولكنى ظننت أنك أتيت بعض نسائك، فقال: **«إن الله تعالى ينزل ليلة النصف من شعبان إلى السماء الدنيا فيغفر لأكثر من عدد شعر غنم كلب»** رواه الترمذى وابن ماجه وأحمد.

وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه عن النبى ﷺ قال: **«يطلع الله إلى جميع خلقه ليلة النصف من شعبان فيغفر لجميع خلقه إلا لمشرك أو مشاحن»** رواه الطبرانى وصححه ابن حبان.

وعن على بن أبى طالب كرم الله وجهه عن النبى ﷺ قال: **«إذا كانت ليلة النصف من شعبان فقوموا ليلها وصوموا يومها، فإن الله ينزل فيها لغروب الشمس إلى سماء الدنيا فيقول: ألا من مستغفر فأغفر له؟ ألا من مسترزق فأرزقه؟ ألا من مبتلى فأعافيه؟ ألا كذا ألا كذا..؟ حتى يطلع الفجر»** رواه ابن ماجه.

ولا بأس بقراءة سورة «يس» ثلاث مرات عقب صلاة المغرب جهرًا فى جماعة؛ فإن ذلك داخل فى الأمر بإحياء هذه الليلة، وأمر الذكر على السعة، وتخصيص بعض الأمكنة أو الأزمنة ببعض الأعمال الصالحة مع المداومة عليها أمر مشروع ما لم يعتقد فاعل ذلك أنه واجب شرعى يأثم تاركه؛ فعن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال: **«كان النبى ﷺ يأتى مسجد قباء كل سبت ماشيًا وراكبًا»** متفق عليه، قال الحافظ ابن حجر فى (الفتح): **«وفى هذا الحديث على اختلاف طرقه دلالة على جواز تخصيص بعض الأيام ببعض الأعمال الصالحة والمداومة على ذلك»** اهـ.

وقال الحافظ ابن رجب الحنبلى فى (لطائف المعارف): «واختلف علماء أهل الشام فى صفة إحيائها على قولين:

أحدهما: أنه يستحب إحياؤها جماعة فى المساجد، كان خالد بن معدان ولقمان بن عامر وغيرهما يلبسون فيها أحسن ثيابهم ويتبخرون ويكتحلون ويقومون فى المسجد ليلتهم تلك، ووافقهم إسحاق بن راهويه على ذلك، وقال فى قيامها في المسجد جماعة: ليس ذلك ببدعة، نقله عنه حرب الكرمانى فى مسائله.

والثانى: أنه يكره الاجتماع فيها فى المساجد للصلاة والقصص والدعاء، ولا يكره أن يصلى الرجل فيها بخاصة نفسه، وهذا قول الأوزاعى إمام أهل الشام وفقيههم وعالمهم» اهـ المراد منه.

وعلى ذلك: فإحياء ليلة النصف من شعبان جماعة أو فرادى على الصفة المشهورة بين الناس وغيرها أمر مشروع لا بدعة فيه ولا كراهة، بشرط أن لا يكون على جهة الإلزام والإيجاب، فإن كان على سبيل إلزام الغير وتأثيم من لم يشارك فيه فإن هذا التأثيم هو الذى يصبح بدعة بإيجاب ما لم يوجبه الله ولا رسوله ﷺ، وهذا هو المعنى الذى من أجله كره من كره من السلف إحياء هذه الليلة جماعة، فأما إحياؤها من حيث هو فهو مشروع لا كراهة فيه. والله سبحانه وتعالى أعلم.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

القنوت فى الفجر

■■ السؤال من القارئ/ على حسن على من محافظة الدقهلية. يقول:

ماحكم القنوت فى صلاة الفجر، حيث إن هناك خلافا بين المصلين فى مسجدنا فى ذلك؟

■ **الجواب:** القنوت فى صلاة الفجر سنة نبوية ماضية قال بها أكثر السلف الصالح من الصحابة والتابعين فمن بعدهم من علماء الأمصار، وجاء فى حديث أنس بن مالك رضي الله عنه، «أن النبى ﷺ قَنَتَ شهرًا يدعو عليهم ثم تركه، وأما فى الصبح فلم يزل يقنُت حتى فارق الدنيا»، وهو حديث صحيح رواه جماعة من الحفاظ وصححوه - كما قال الإمام النووي وغيره - وبه أخذ الشافعية والمالكية فى المشهور عنهم، فيستحب عندهم القنوت فى الفجر مطلقًا وحملوا ما رُوى فى نسخ القنوت أو النهى عنه على أن المتروك منه هو الدعاء على أقوام بأعيانهم، لا مطلق القنوت.

والفريق الآخر من العلماء يرى أن القنوت فى صلاة الفجر إنما يكون فى النوازل التى تقع بالمسلمين فإذا لم تكن هناك نازلة تستدعى القنوت فإنه لا يكون حينئذ مشروعًا، وهذا مذهب الحنفية والحنابلة.

فإذا ألَمَّت بالمسلمين نازلة فلا خلاف فى مشروعية القنوت فى الفجر، وإنما الخلاف فى غير الفجر من الصلوات المكتوبة، فمن العلماء من رأى الاقتصار فى القنوت على صلاة الفجر، كالمالكية، ومنهم من عدى ذلك إلى بقية الصلوات الجهرية، وهم الحنفية، والصحيح عند الشافعية تعميم القنوت حينئذ فى جميع الصلوات المكتوبة، ومثلوا النازلة بوباء أو قحط أو مطر يضر بالعمران أو الزرع أو خوف عدوٍّ أو أسر عالم.

فالحاصل أن العلماء إنما اختلفوا فى مشروعية القنوت فى صلاة الفجر فى غير النوازل، أما فى النوازل فقد اتفق العلماء على مشروعية القنوت واستحبابه فى صلاة الفجر واختلفوا فى غيرها من الصلوات المكتوبة.

وعليه فإن الاعتراض على قنوت صلاة الفجر بحجة أنه غير صحيح اعتراض غير صحيح، بالنظر إلى ما تعيشه الأمة الإسلامية من النوازل والنكبات والأوبئة وتداعي الأمم عليها من كل جانب وما يستوجبه ذلك من كثرة الدعاء والتضرع إلى الله تعالى عسى الله أن يرفع أيدى الأمم عنا ويرد علينا أرضنا وأن يُقر عين نبيه المصطفى ﷺ بنصر أمته ورد مقدساتها؛ إنه قريب مجيب.

هذا إذا أخذنا فى الاعتبار تواصل النوازل وعدم محدوديتها، وأما من قال بمحدودية النازلة ووقتها بما لا يزيد عن شهر أو أربعين يوما، فالأمر مبنى على أن من قنت فقد قلد مذهب أحد الأئمة المجتهدين المتبوعين الذين أمرنا باتباعهم فى قوله تعالى: **﴿فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون﴾** (سورة النحل الآية ٤٣)، ومن كان مقلدا لمذهب إمام آخر يرى صوابه فى هذه المسألة فلا يحق له الإنكار على من يقنت، لأنه لا يُنكر المختلف فيه، ولأنه لا يُنقض الاجتهاد بالاجتهاد.

والله سبحانه وتعالى أعلم.

مجلة منبر الإسلام

تفتح آفاقها على العالم الإسلامى
بكل جديد ومفيد

سارع باقتناء نسختك

مجلة الفردوس للطفل المسلم «هدية»

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بريد التعـــــــارف

الاسم : نادى محمد سيد محمد
الهـــواية : الخطابة والاطلاع الدينى
العنوان : عزبة السبخاية مركز ناصر - بنى سويف

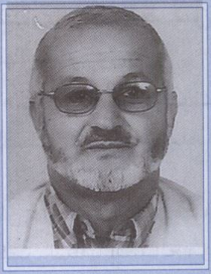

الاسم : عبـد السـلام أحمد سومع
الهـواية : الكتـابة - الرياضة - القرآن - الفلاحة
العنوان : ص.ب ٢٠٤ تمسمان عمالة أدريوش - المغرب

الاسم : صـلاح الدين عبـد المعز صـالح على
الهـوايـة : الأشعـــار والاطلاع الدينى
العنوان : منشأة أبو عمر - الحسينية - شرقية

الاسم : د. باهر عـلاء الدين أبو زاهر
الهواية: قراءة القرآن - الدعوة الإسلامية
العنوان : المنصورة - كلية الصيدلة

الاسم : محمد الدسوقى الحبشى
الهواية : الخط - المراسلة
العنـــوان : المنصورة - سندوب بجوار مسجد الباز

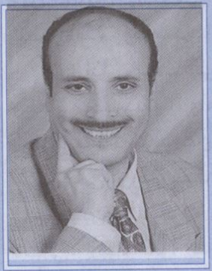

الاسم : كـرم الدسـوقى الحبشى
الهـواية : المطالعـة فى مجالات المعرفة
العنـوان : المنصورة سندوب بجوار المجمع الإسلامى

الاسم : محمود عبد التواب تركى
الهـواية : الخطابة - والاطلاع الدينى
العنوان : طملاى - منوف - المنوفية

الاسم : محمود محمد السيد عبد الله
الهواية : الاطلاع الدينى - قراءة القرآن الكريم
العنوان : مـحـافظة الأقصر- الضبعيـة - نجع العمارنة

تعارف منبر الإسلام

الاســم : ....
الهـواية: ....
العـنوان: ....

ترجو المجلة من قرائهـا فصل الكوبون وملء بياناته وإرفاق الصورة به وإرساله إلينا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

3) ***'Mudghah'*** «مـضـغـة»: Literally, it means something that has been chewed **[5]**. The Qur'an depicts this stage as if it was a piece of flesh or food that has been chewed and the indentation marks of the teeth are clearly shown on it. It is universally agreed among Islamic scholars that *'mudghah'* refers to the somite stage *(figure-3)*. The presence of somites in C-shaped embryo **[16,17]** resembles the teeth prints on a substance that has been chewed **[3,6-9,15]**.

Figure-3: *"Mudgha"*: Somite stage

REFERENCES:

1. The Holy Qur'an.
2. Translation of Meaning of The Holy Qur'an: (a) Ali, Abdullah Yusuf: The Holy Qur'an. Text, Translation and Commentary. Amana Corporation, Maryland, USA, 1409 AH/1989 AC. (with Author's views in italics).
3. Abd-El-Maeboud, K.H.I.: Dawret Hayat Al-Insan bina Al-Ilem wa Al-Qur'an (Human Life Cycle: Science and Holy Qur'an, Arabic). Nahdet Misr, Cairo, Egypt, First Edition, 2000 AC.
4. Abd-El-Maeboud, K.H.I.: Taareeb Al-Tib wa Nazarah ila Al-Guzoor: Al-Mashij wa Al-Amshaj (Arabic medical terminology and the roots: 'Al-Mashij' and 'Al-Amshaj', Arabic). Journal of Family and Community Medicine (KSA), 2000, 7 (1): 9-18.
5. Abu Al-fadl Hamaluddin Mohammad Ibn Makram Ibn Manzoor Al-Afriki Al-Masri (630-711AH): Lisan Al-Arab (Arabian Tongue, Arabic Language Dictionary). Dar Sader, Beirut, Lebanon, 1st Edition, 1410AH-1990AC.
6. Al-Abbadi, A.A.: Al-Ilem Al-Hadith: Hojaa li Al-Insan am Alieh (Modern Science: An evidence for or against man, Arabic). Dar Al-Thakafa, Qatar, 1st Edition, 1986, p. 18, 19, 23, 31, 34,-59, 67-70, 121-125.
7. Al-Bar, M.A.: Human Development as Revealed in the Holy Qur'an and Hadith. Saudi Publishing & Distributing House, Jeddah, KSA, 2nd Edition, 1989, p. 11-16, 51-94, 107-147.
8. Al-Bar, M.A.: Khalq Al-Insan Baen Al-Teb wa Al-Qur'an (Human Creation: Medicine and Holy Qur'an, Arabic). Saudi Publishing & Distributing House, Jeddah, S.A., Third Edition, 1402 AH (1981), p. 23-26, 109-157, 183-194, 201-231, 243-250, 277-308, 365-382, 421-430.
9. Azzindani, A-M A.: Islamic Additions: Correlation Studies with Qur'an and Hadith. In Moore, K.L 1983, p. 14a,20a, 30a, 32a, 34a, 40a, 56a, 80a, 86b, 86b, 86c, 158a, 272a, 272, 336, 336b, 364a, 446a- 446g, 458a- 458s.
10. Beller, F.K. and Zlantik, G.P.: The Beginning of Human Life. J Assist Reprod Genet 1995, 12 (8): 477-483.
11. Biggers, J.D.: Ethical Considerations in Infertility: Human Generation- Fact, Foible, and Fable. In M.M. Seibel (Ed.) Infertility: A Comprehensive Text. Appleton & Lange, Norwalk, Connecticut, USA, 1990, Chap, 39, p. 551-562.
12. Dunstan, G.R.: Pre-embryo research. J Assist Reprod Genet 1995, 12 (1): 517-523.
13. Encyclopedia Britannica 98 CD: published Britannica 98 CD: Published by Encyclopedia Britannica Inc., Chicago, USA, 1998.
14. Galaby, K.: Al-Tib Mehrab li-Al-Iman (Medicine as faith paladin, Arabic). Dar Al-Kutub Al-Arabia, Damascus, 7th edition, 1413AH-1993AC, Vol. 1: p.56-69, Vol, 2: P. 50-53, 101.
15. Hathout, H.: Islamic Perspectives in Obstetrics and Gynaecology, Rotaprint, Kuwait, 1988. 23-26, 32-39, 63-78, 99, 125-137.
16. Moore, K.L.: The Developing Human: Clinically Oriented Embryology, with Islamic Additions: Correlation Studies with Qur'an and Hadith by Azzindani, A-M A., Dar Al-Qiblah, Jeddah, Saudi Arabia, 1983, p 1-92, 255-297, 344-374, 413-431.
17. Sadler, T.W.: Langman's Medical Embryology. William & Wilkins, Baltimore, USA, 1990, 6th Edition, Egyptian Edition by Mass Pub. Co., Cairo, Egypt, 1993, p3-84, 139-163, 260-296, 328-346.
18. Van den Eede, B.: Investigations and Treatment of Infertile Couples: ESHRE guidelines for good clinical and laboratory practice. Human Reprod 1995, 10 (5): 1246-1271.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

the big bang theory of the origin of the universe. On the other hand, the versatility of water as a solvent is essential to living organisms. It is known that about 70 to 80 percent of a cell is water, which is vital to the chemistry of life **[13]**. This accords with the Qur'anic verse:

﴿وهو الذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً وكان ربك قديراً﴾(الفرقان ٥٤)[١].

"It is He Who has created man from water: then has He established relationships of lineage and marriage: for thy Lord has power (over all things)." (25:54) **[2]**. Furthermore, this unity is expressed on describing early human development, being simulated to plant development in many aspects as will be demonstrated later.

The Embryological Terms Used in The Holy Qur'an and Hadith:

The embryological terms as presented in the Holy Qur'an substantiated by Hadith (Prophet Mohammad's- pbuh-sayings) are:

1) ***'Nutfah'*** «نطفة»: This term is repeated 12 times in the Holy Qur'an. Literally, it means a drop of fluid or a small translucent pearl [5]. Pearls are found in water, being formed by mollusks and are characterized by their translucence and lustre; and those with the most perfect shape (spherical or droplike) and deepest lustre are of the greatest value **[13]**. Among Islamic scholars, it is universally agreed that *"nutfah"* refers to male and female gametes **[3,6-9,14,15]**. Virtually, both of the oocyte and the sperm *(Figure-1)* are pearl-like; with the latter being

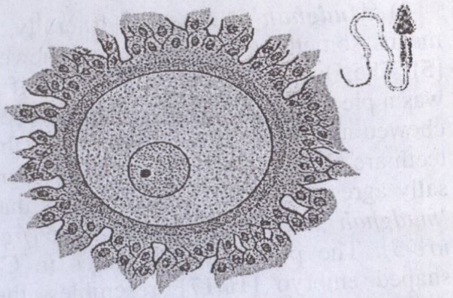

Figare-1: ***"Nutfah"*: A mature oocyte or a sperm.**

equipped with a cap and a tail. The term also includes the zygote **[3,6-9,14]**, however this comes in a special term ***"a nutfah amshaj"*** «نطفة أمشاج» (76: 1,2) **[2]** in the context of genetic uniqueness **[3,4]** as will be discussed later.

2) ***'Alaqah'*** «علقة»:Literally, it means something that clings and adheres **[5]**. That is why a leech was also called 'alaqah' **[3,9,15]**. In fact, the term 'alaqah' simply refers to zygote and its subsequent developmental stages required for implantation *(figure-2)*. Once formed, the zygote's prime function is to implant in the endometrium through division and formation of the blastocyst **[3,16,17]**. In assisted reproduction, the zygote or its subsequent phases can be returned into the tube or uterus; respectively, aiming at its subsequent success in implantation **[3,18]**.

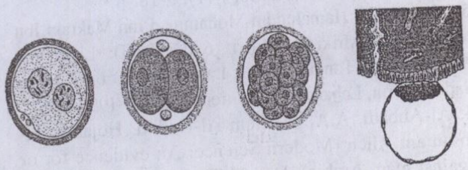

Figure-2: ***" Alaqah"***: entails stages from zygote to blastocyst

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

﴿قُلْ سِيرُوا فِي الأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (العنكبوت: ٢٠) [١].

"Say: Travel through the earth and see how Allah did originate creation; so will Allah produce a later creation: for Allah has power over all things." (29:20) **(2).** The Qur'an is replete with verses pushing man to use his prain and pursue knowledge in a trial to discover th 'tradition of Allah in His creation', i.e. biologic laws in modern terminology. However, one must acknowledge that the Holy Qur'an is not meant to be a book of science but of guidance to those who fear Allah.

﴿الٓمٓ • ذَلِكَ الْكِتَابُ لا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ (البقرة ١-٢) [١].

"Alif Lam Mim* This is the book; in it is guidance, sure, without doubt, to those who fear Allah" (2: 1-2) **[2].** That is why these verses- concerned with scientific facts about creation- are scattered throughout since each of them is driven in a special context as a proof aiming at guidance. Interest in developing humans has always been widespread largely because of curiosity about the subject and a desire to improve the quality of human life. The processes by which a child develops from a single cell are miraculous, and there is no more exciting event than that of a human birth. Many facts concerning early human development are mentioned in the Holy Qur'an, and Hadith (the traditions of the Prophet Mohammad- pbuh- including his sayings, his practice and acknowledgements as collected by specialists in Hadith). These present the sequential development of the fetus through various stages of well defined features, at a time when human knowledge had no notion about embryology, and in a sequence which is in keeping with modern scientific facts. In order to evaluate these embryological data, one has to look into the human knowledge of this subject at the time when the Holy Qur'an was revealed to Mohammad - pbuh- 14 centuries ago. By that time and long thereafter, a variety of myths concerning creation had been prevailing. Modern facts about embryology started to emerge in the middle of 17^{th} century and many of them were only discovered in the second half of the 20^{th} century **[7,8,11,16,17]**. In the Holy Qur'an, creation is generally dealt with in a holistic approach. As man's intellectual gaze over the physical world expands, he sees more and more how unity is the dominationg note in Allah's wonderful universe.

﴿أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلا يُؤْمِنُونَ﴾ (الأنبياء: ٣٠) [١].

"Do not the unbelievers see that the heavens and the earth were joined together (as one unit of creation), before We clove them asunder? We made from water every living thing. Will they not the believe?" (21:30)**[2]**. This verse entails facts about the creation of universe and living creatures. The heavens and the earth were joined together as one unit of creation in accordance with

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

The Holy Qur'an and Science*

I. Introduction

Karim H.I. Abd-El-Maeboud, M.D.
Professor of Ob/Gyn, Ain Shams University

The definition of the beginning of life has lately become a hot ethical topic, not only in relation to abortion but also concerning assisted reproduction techniques. In biologic sense, life never stops since it is continuous process. To ask when life begins is the wrong question; biologically the correct answer would be, 'diploid life' begins as a result of fertilization, and 'haploid life' begins as a result of meiosis.

Though being so stringent, this concept concerns life as a vital process on cellular or species' level and not on individual's level, since 'having a life' is distinct from 'being alive' **(11).** In traditional embryology, the terms embryo and fetus have been used **(16,17)**. Recent advances in embryology have complicated that simple delineation with introduction of the term pre-embryo denoting the developmental phases over the first two weeks starting by fertilization **(11,12)**. In fact, human life is a continuum, within which are time sequences and points- birth of a newborn, viability, quickening, ensoulment, neuromaturation, implantation and fertilization- that may be declared as the beginning of human life. With such a spectrum, the beginning of human life will be always seen differently by different individuals, groups, cultures, and religious faiths, each being influenced by their convictions concerning the subject (10,11,15). In a previous issue, we have discussed a view that was expressed suggesting that the fetus does not have a soul, and hence a personhood until 86 days after conception. In basing this view, Qur'anic verses and scientific facts were apparently mishandled to achieve a pre-determined goal. Deserve mentioning is relying solely on calculations, bearing in mind that a month in the verses is a Gregorian (30 days) and not a lunar (29.5 days) one. In fact, one should be strictly adherent to certain acknowledged basic rules before trying to correlate science and Islam (3). In the following few issues, the author will elaborate on this hot topic.

Creation as a prelude to guidance:

The Qur'an does ordain the human mind and challenges it to look and think in the various aspects of this universe, including creation.

---

* N.B.: This review comprises different views of old and contemporary Islamic scholars, as well as that of the author, naturally not all of which are expected to gain universal approval (The author)

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

محتويات مجلة منبر الإسلام عدد شعبان ١٤٣١ هـ

الموضوع	الكاتب	الصفحة
■ **كلمة التحرير**	«رئيس التحرير»	١
■ **حديث الشهر: زيارة القدس بين التأييد والرفض**	د. محمود حمدى زقزوق	٢
■ **إسلام لكل العصور: الإسلام الحضارى فى مصر**	د. محمد الشحات الجندى	٥
■ **نافذة على أفريقيا المسلمة (دولة أثيوبيا)**		٨
■ **على مائدة القرآن الكريم**		٩
• نظرات فى كتاب الله تعالى.. تفسير سورة «الذاريات»	د. محمد سيد طنطاوى	١٠
• نظرات بيانية فى الكلمة القرآنية (٢٣)	د. طه مصطفى أبو كريشة	١٥
• إعجاز الكتاب فى وصف السحاب	د. كارم السيد غنيم	٢٠
• الجمال وحديث القرآن الكريم عنه	د. عبد الفتاح أحمد الفاوى	٢٥
■ **من وحى المناسبة** ﴿قد نرى تقلب وجهك فى السماء فلنولينك قبلة ترضاها﴾		٢٧
• فى رحاب شهر شعبان المكرم	فضيلة الشيخ / محمد عبد المجيد زيدان	٢٨
• منبر الجمعة: شعبان نفحات وذكريات	فضيلة الشيخ / فكرى حسن إسماعيل	٣٢
• دروس من حادث تحويل القبلة	الشيخ / عبدالناصر عبدالصمد بليح	٣٦
• بيت المقدس بين جور الغاصبين وعدل المسلمين	الشيخ / سامى عبدالفتاح شعير	٤١
■ **الدعوة والخطاب الدينى**		٤٥
• خيرية الأمة الإسلامية	د. أحمد عمر هاشم	٤٦
• من مقاصد الإسلام العفة والطهارة	فضيلة الشيخ / شوقى عبداللطيف أيوب	٤٩
• تعقيب على مقال: «عذاب القبر ونعيمه»	د. شوقى إبراهيم على عبدالله	٥٥
• فقه الدعاء فى قصص القرآن الكريم (٥) يوسف عليه السلام	فضيلة الشيخ خالد الجندى	٥٧
■ **الأسرة والمرأة فى الإسلام**		٦٣
• المخاطر التى تواجه الأسرة المسلمة فى البرازيل	د. محمد حسين الزغبى – الشيخ / خالد رزق تقى الدين	٦٤
• حقوق المرأة بين الإسلام والمواثيق الدولية	د. سامية منيسى	٧١
■ **الدين والحياة**		٧٧
• أمراض الكبد والوقاية منها .. نظرة طبية إسلامية (٢)	د. عبد المعبود عمارة	٧٨
• نظرية التطور عند بعض مفكرى الإسلام	د. محمد فتحى فرج بيومى	٨١
• نظرات جادة فى منبر الإسلام	المستشار محمد التهامى	٨٥
• تثقيف اللسان وتلقيح الجنان		٨٨
■ **أعلام فى الإسلام**		٨٩
• عمر مكرم شيخ يقود الأمة	د. محمد عمارة	٩٠
• مع الدكتور عبد المنعم خفاجى فى ديوانه «وحى العاصفة»	أحمد مصطفى حافظ	٩٥
■ **حوار مع رئيس الجامعة الإسلامية بتايلاند**	مصطفى إبراهيم خيان	٩٧
■ **مساجد لها تاريخ - المسجد الأحمدى بطنطا**	محمد كامل شاهين	١٠٣
■ **أنباء وآراء**	منير بيومى	١٠٨
■ **استراحة المنبر**	محمد سيد أحمد علىّ الدين	١١١
■ **نافذة على القراء**	أحمد فاروق الهلباوى	١١٤
■ **يسألونك فى الدين والحياة**	د. على جمعة محمد	١١٩
■ **بريد التعارف**		١٢٤
■ **القرآن والعلم E**	د. كريم حسنين عبد المعبود	١٢٨

مطابع الأهرام التجارية - قليوب - مصر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

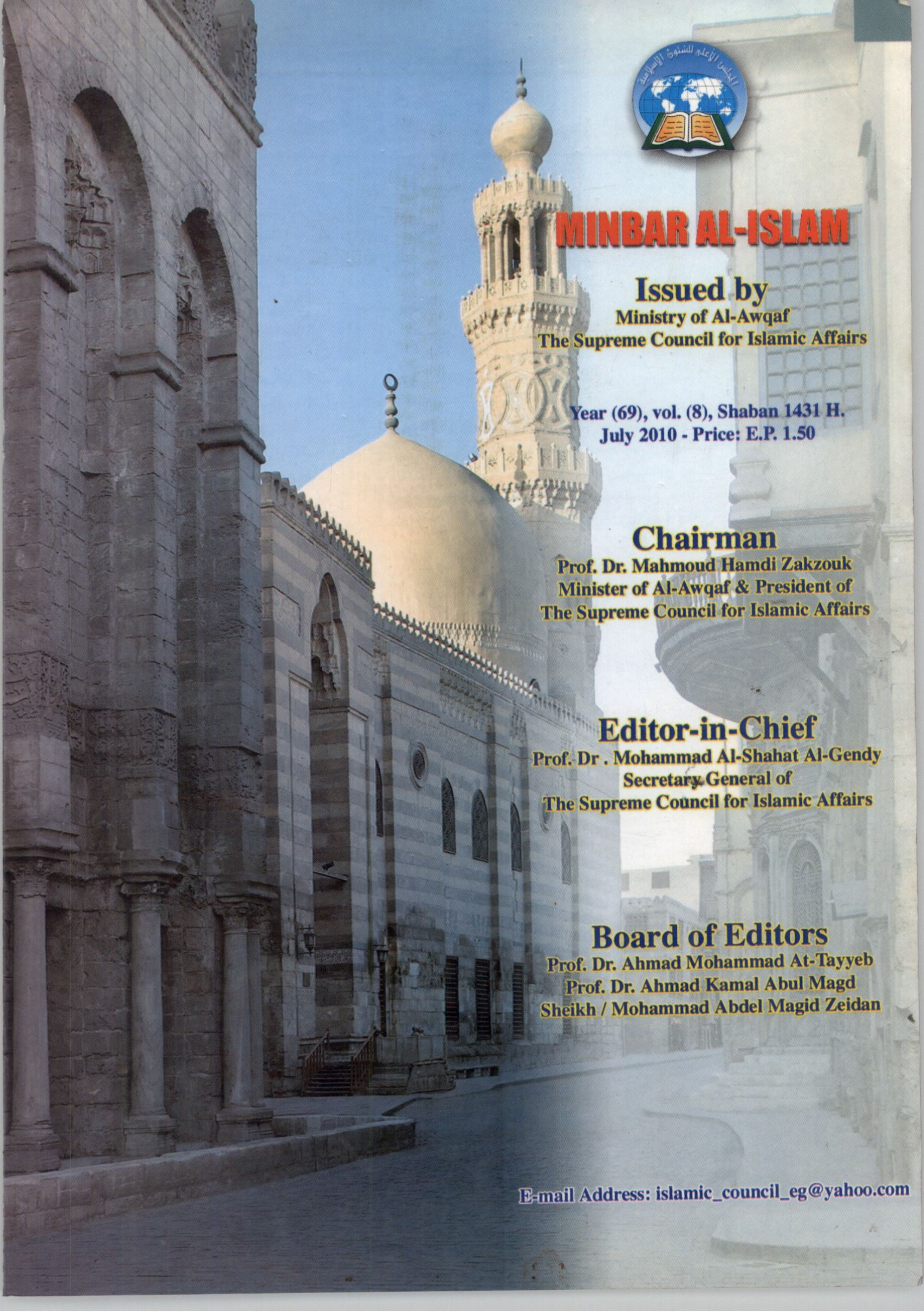

MINBAR AL-ISLAM

Issued by
Ministry of Al-Awqaf
The Supreme Council for Islamic Affairs

Year (69), vol. (8), Shaban 1431 H.
July 2010 - Price: E.P. 1.50

Chairman
Prof. Dr. Mahmoud Hamdi Zakzouk
Minister of Al-Awqaf & President of
The Supreme Council for Islamic Affairs

Editor-in-Chief
Prof. Dr . Mohammad Al-Shahat Al-Gendy
Secretary General of
The Supreme Council for Islamic Affairs

Board of Editors
Prof. Dr. Ahmad Mohammad At-Tayyeb
Prof. Dr. Ahmad Kamal Abul Magd
Sheikh / Mohammad Abdel Magid Zeidan

E-mail Address: islamic_council_eg@yahoo.com

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle